

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للتجارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم التجارية و المالية

تخصص : مالية نقود و بنوك .

تحت عنوان :

أثر جائحة كورونا على أداء البنوك الإسلامية : دراسة واقع السيولة

دراسة حالة بنك السلام - الجزائر -

تحت إشراف الأستاذ:

الياس بن خدة

من إعداد الطالبة :

ديلمي نجود

مكان التبرص : بنك السلام الجزائر

فترة التبرص : من 20-04-2021 إلى 19-05-2021

السنة الدراسية : 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للتجارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم التجارية و المالية

تخصص : مالية نقود و بنوك .

تحت عنوان :

أثر جائحة كورونا على أداء البنوك الإسلامية : دراسة واقع السيولة

دراسة حالة بنك السلام - الجزائر -

تحت إشراف الأستاذ:

الياس بن خدة

من إعداد الطالبة :

ديلمي نجود

مكان التبريص : بنك السلام الجزائر

فترة التبريص : من 20-04-2021 إلى 19-05-2021

السنة الدراسية : 2021/2020

التشكرات

أول شيء الشكر والحمد لله رب العالمين لأنه أعطاني القوة و القدرة على إتمام هذا البحث ووقفني طيلة مشواري في المدرسة و كان يُكرمني بتوفيقه فاللهم لك الحمد و لك الشكر .

الشكر لأمي و أبي فبفضلهما أنا فيما عليه الآن شكرا لأنهما كانا سندي في مراحل دراستي من أول مرحلة إلى آخر مرحلة فاللهم أطل في عمرهم و قدرني على أن أُرِد و لو القليل من ما فعلوا من أجلي لأصل إلى ما أنا عليه الآن .

أشكر أخي الأكبر ديلمي فارس لأنه هو من شجعتني إلى أن أكون طالبة في هذه المدرسة أشكره لدعمه لي و تشجيعي لي أسأل الله أن يوفقه في مشواره .

أتقدم بالشكر إلى السيد موسى ذبيح لما كان يقدمه إلي من دعم و مساندة معنوية و نفسية و إلى كل النصائح و التوجيهات التي لم يبخل عليا فيها و أشكره على المساعدة الدائمة التي قدمها لي .

أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف السيد إلياس بن خدة على المجهودات التي بذلها معي في إعداد هذا البحث و إلى النصائح التي كان يقدمها لي طيلة البحث العلمي .

أتقدم بالشكر إلى نفسي لأنني واجهتها في أوقات ضعفي أشكر نفسي لأنني حققت ما كنت أرمي إليه أشكر نفسي لأنني قاومت أوقات ضعفي طيلة خمس سنوات من الدراسة في المدرسة أشكر نفسي لأنني كنت قوية أشكر نفسي لما أنا عليه الان فاللهم ووقفني فيما تبقى من مشوار حياتي .

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي و أبي عرفان لما قدماه لي طيلة مشواري.

أهدى هذا العمل إلى نفسي أولاً ثم إلى كل من أراد بي النجاح يوماً في مشواري هذا .

أهدي هذا العمل إلى كل من ساندني من بعيد أو من قريب .

أهدى هذا العمل إلى كل من تمنى لي النجاح و التوفيق .

جدول المحتويات

أ.....	المقدمة العامة
1.....	الفصل الأول : التكيف الفقهي لجائحة كورونا
2.....	تمهيد الفصل :
3.....	المبحث الأول : عموميات على الجوائح .
3.....	المطلب الأول : تعريف الجائحة في الفقه الإسلامي
5.....	المطلب الثاني : صور الجائحة ، أقسامها(أسباب) و خصائصها .
7.....	المطلب الثالث : طرق انتشار الجوائح و الأوبئة .
8.....	المطلب الرابع : الجوائح عبر التاريخ .
11.....	المبحث الثاني : ماهية كورونا كوفيد 19 .
11.....	المطلب الأول : تعريف كورونا
13.....	المطلب الثاني : انتشار كورونا و أهم المستجدات الاحصائية .
17.....	المطلب الثالث : التمييز بين المرض ، الوباء والجائحة .
19.....	المطلب الرابع : التكيف الفقهي لكوفيد 19 .
21.....	المبحث الثالث : أحكام الجوائح في الشرع .
21.....	المطلب الأول : نظريات الجوائح .
26.....	المطلب الثاني : الأصول الحاكمة للعقود في ظل الجوائح .
28.....	المطلب الثالث : القواعد الفقهية الضابطة لأحكام الجوائح .
30.....	خلاصة الفصل :
31.....	الفصل الثاني :تداعيات جائحة كورونا على أداء البنوك الإسلامية
32.....	تمهيد الفصل :
33.....	المبحث الأول : الواقع الاقتصادي العالمي في ظل أزمة كورونا

33	المطلب الأول : الآثار الاقتصادية العالمية لجائحة كورونا
45	المبحث الثاني : أثر جائحة كورونا على البنوك الإسلامية
45	المطلب الأول : تقديم عام للبنوك الإسلامية
47	المطلب الثاني : تداعيات و قنوات تأثير كورونا على المصارف الإسلامية
52	المطلب الثالث : أثر كورونا على عقود البنوك الإسلامية
56	المبحث الثالث : تدابير مواجهة آثار كورونا
56	المطلب الأول : دور البنوك المركزية في التصدي لتداعيات كورونا
58	المطلب الثاني : التطبيقات المعتمدة للحد من آثار كورونا
66	خلاصة الفصل :
68	الفصل الثالث : دراسة أثر كورونا على أداء بنك السلام الجزائر
69	تمهيد الفصل :
70	المبحث الأول : تقديم مؤسسة محل الدراسة الميدانية
70	المطلب الأول : التعريف بمصرف السلام الجزائر
74	المطلب الثاني : صيغ تمويل مصرف السلام الجزائر
78	المطلب الثالث : تقديم مصلحة إدارة الخزينة و العمليات المالية لبنك السلام
80	المبحث الثاني : الإطار النظري للسيولة في البنوك الإسلامية
80	المطلب الأول : مفهوم السيولة المصرفية
80	المطلب الثاني : مفهوم السيولة في البنوك الإسلامية
81	المطلب الثالث : أهمية السيولة في المصارف الإسلامية
82	المبحث الثالث : أثر كورونا على أداء بنك السلام – الجزائر
82	المطلب الأول : بنك الجزائر و مواجهة جائحة كورونا
85	المطلب الثاني : دراسة أثر كورونا على أداء وسيولة بنك السلام
100	خلاصة الفصل :

101.....	الخاتمة العامة
105.....	المراجع
Erreur ! Signet non défini. 108.....	الملاحق

قائمة الجداول :

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
09	أبرز الامثلة التاريخية عن بعض الجوائح .	الجدول (1)
15	إحصائيات انتشار كورونا في العالم ,	الجدول (2)
16	إحصائيات انتشار كورونا حسب القارات .	الجدول (3)
16	إحصائيات انتشار كورونا حسب بعض الدول .	الجدول (4)
93	تغيرات صيغ تمويل بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 ,	الجدول (5)
95	تغيرات موارد بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020	الجدول (6)
96	تغيرات إجمالي موارد و إجمالي تمويلات (استخدامات) بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 .	الجدول (7)
97	النتيجة المالية لبنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 .	الجدول (8)
98	سيولة بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 .	الجدول (9)

قائمة الأشكال :

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
14	النمو الخطي مقابل النمو الأسي .	الشكل (1)
15	إجمالي الحالات المؤكدة بالإصابة بالكوفيد .	الشكل (2)
18	مراحل تطور المرض ليصبح جائحة .	الشكل (3)
43	تأثر قطاع السياحة بتفشي كورونا على مستوى العالم في الربع الأول من عام 2020 .	الشكل (4)
45	توزيع أصول التمويل الإسلامي بين القطاعات المختلفة في نهاية عام 2018 .	الشكل (5)
73	الهيكل التنظيمي العام لمصرف السلام - الجزائر -	الشكل (6)

الملخص :

سعى هذا البحث إلى دراسة مختلف الجوانب التي يمكن أن تؤثر على أداء المؤسسات المالية المصرفية الإسلامية نتيجة لانتشار فيروس كورونا في العالم و هذا لكون درجة التأثير تختلف من قطاع لقطاع و من مؤسسة لمؤسسة و من مصرف لمصرف ، و كما هو متعارف أن المصارف الإسلامية يحكمها مجموعة من المبادئ الشرعية لذلك يكون تأثير كورونا في البنوك الإسلامية مختلف عن غيرها، و البحث يسعى لتبيان ذلك الأثر مع إبراز مختلف القنوات التي يمكن ملامسة فيها أثر جائحة كورونا على أداء المصارف الإسلامية من حيث تأثيرها على عقودها و سلامة نظامها خلال الجائحة .

الكلمات الدالة : جائحة كورونا ، البنوك الإسلامية ، قنوات التأثير .

Abstract :

Ce travail vise à étudier les différents aspects qui pourraient affecter la performance des institutions financières bancaires islamiques suite à la propagation du virus Corona dans le monde, et ce parce que le degré d'impact varie d'un secteur à l'autre, d'une institution à l'autre, de banque à banque, et comme il est admis que les banques islamiques sont régies par un ensemble de principes religieux, par conséquent, l'impact de la pandémie du Corona sur ces banques est différent par rapport aux autres. Ce travail a pour objectif de démontrer cet effet tout en mettant en évidence les différents aspects de l'impact de la pandémie sur leurs contrats et l'intégrité de leurs systèmes.

Les mots clés : la pandémie du Corona , les banques islamiques , canaux d'influence .

المقدمة العامة

تمهيد :

لقد دخل العالم في أحداث تجاوزت كل قدراته و اخترقت كل حدوده ووضعت أمامه تحد شامل مس كل جوانب الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و أصبح العالم كله تحت وطأة ما يطلق عليه بفيروس كورونا ، حيث و منذ ظهوره في أواخر العام 2019 انقلبت كل موازين العالم و تعطلت به عجلة الاقتصاد و تأثرت كل الجوانب و القطاعات و منها القطاع المصرفي بطبيعة الحال.

و لاعتبار المصارف الإسلامية جزء فعال و مهم في النظام المصرفي العالمي فهي نتيجة هذا الفيروس تواجه تحديا جديا يتمثل في كيفية مواجهة الأزمة والخروج منها بالشكل الذي يضمن استمرارية نموها و التواصل مع عملائها لتلبية حاجاتهم للسيولة النقدية هذا من جانب ، و من جانب آخر عدم قدرة العديد من العملاء سواء أفراد أو مؤسسات على الوفاء بالتزاماتهم تجاه البنك و يرافق ذلك التحدي التحذير من التعامل بالأوراق النقدية بشكل مباشر على اعتبار أنها ناقل خطير للفيروس ، و رغم أن وضع المصارف الإسلامية قد يختلف من دولة لأخرى و من مصرف لآخر مع ذلك سيؤثر هذا الفيروس على جودة الأصول و نموها و الربحية بشكل عام .

➤ إشكالية البحث .

في ظل الظروف التي مر بها العالم و التي مزال لحد الساعة يمر بها إثر جائحة كورونا و التي كان لها الاثر البارز على الاقتصاد بصفة خاصة و باعتبار النظام المصرفي أحد مؤسساته المصارف الإسلامية نطرح الإشكالية التالية:

❖ **كيف تعاملت مؤسسات المالية المصرفية الإسلامية مع جائحة كورونا ؟**

و من هذه الإشكالية يتم طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ✓ ما هو التكيف الفقهي لكورونا ؟
- ✓ كيف تعاملت المصارف الإسلامية مع آثار كورونا ؟
- ✓ كيف واجه بنك السلام آثار كورونا على أدائه مع إبقائه على السيولة الأزمة ؟
- الفرضيات .

انطلاقا من الأسئلة المطروحة سابقا فإن البحث تم بناؤه لاختبار الفرضيات التالية :

- ✓ تعتبر كورونا من الجوائح و تطبق عليها أحكامها في الفقه الإسلامي .
- ✓ استطاعت المصارف الإسلامية من خلال وضع إجراءات مواجهة آثار كورونا .
- ✓ استطاع بنك السلام أن يتجاوز آثار كورونا على أدائه و يبقى على مستوى معقول من

السيولة .

➤ أهداف البحث .

- ✓ إظهار الجوانب الفقهية الإسلامية لحالات الجوائح .
- ✓ إظهار الآثار الناتجة عن جائحة كورونا .
- ✓ إظهار أهم قنوات التأثير على المصارف الإسلامية.
- ✓ التطرق الى أهم الإجراءات للتحكم في الآثار السلبية لجائحة كورونا .

➤ أهمية البحث .

- ✓ يحتاج موضوع كورونا إلى دراسة و تحليل معمق لاعتباره موضوع الساعة الجديد.
- ✓ معرفة مدى عمق الآثار الناجمة عن كورونا.
- ✓ تبيان عمل المصارف الإسلامية في ظل كورونا.

✓ معرفة ما قد يميز المصارف الإسلامية عن بقية المصارف خلال جائحة كورونا .

➤ منهج البحث .

في إطار الإجابة على الأسئلة المطروحة تم الاعتماد على :

✓ **المنهج الوصفي** من خلال دراسة العلاقة بين متغيرات البحث في الدراسة النظرية مستعينا

بالمقالات و المجالات والوثائق الطارحة لموضوع الدراسة.

✓ **المنهج التحليلي** من خلال استعمال طريقة المقابلة و تحليل المعلومات و المحتوى بالإضافة إلى

الملاحظة و التقييم للقيام بالدراسة الميدانية وذلك من أجل اختبار الفرضيات و استخلاص النتائج و

الخروج بتوصيات خاصة بموضوع الدراسة .

➤ أسباب اختيار الموضوع .

✓ البحث عن مواضيع جديدة و مواضيع الساعة لم يتم تداولها من قبل.

✓ جائحة كورونا موضوع جديد و يستدعى التوسع فيه كل حسب تخصصه .

✓ المالية المصرفية الإسلامية تعرف تطورا واضحا على المستوى العالمي لذلك يجب دراسة الأثر

عليها .

✓ تم اختيار دراسة حالة السيولة لكون الجزائر عرفت ضجة فيما يخص السيولة في مرحلة كورونا .

➤ خطة البحث .

تم الاعتماد على ثلاثة فصول للإجابة على الإشكالية الرئيسية و الأسئلة الفرعية لها:

- ✓ **الفصل الأول :** " التكيف الفقهي لجائحة كورونا " ، فصل نظري و الذي سيجيب على السؤال الفرعي الأول ، محتواه التعرف على الجوائح من المنظور الفقهي الإسلامي و التعرف على ما يطلق عليها بكورونا ، ثم التعرف على أهم الأحكام و القواعد الحاكمة للجوائح .
- ✓ **الفصل الثاني :** " تداعيات جائحة كورونا على أداء البنوك الإسلامية " فصل نظري و الذي سيجيب على السؤال الفرعي الثاني ، محتواه التطرق إلى أهم الآثار الاقتصادية الناتجة عن انتشار كورونا على المستوى العالمي و التعرف على مدى الآثار التي تسببت بها كورونا على البنوك الإسلامية ، ثم إلى دور البنوك المركزية و أهم التدابير المتخذة للحد من آثار كورونا .
- ✓ **الفصل الثالث :** " دراسة أثر كورونا على أداء بنك السلام الجزائري " فصل تطبيقي و الذي يجيب على آخر سؤال فرعي للبحث ، محتواه تقديم مؤسسة الدراسة الميدانية و التعرف على الإطار النظري للسيولة في البنوك الإسلامية ، و أخير تحليل أداء بنك السلام الجزائري في مرحلة كورونا و دراسة واقع السيولة .

➤ الدراسات السابقة .

في حدود ما اطلع عليه الباحث من مقالات و مجلات بحيث وقف على دراستين تعالجان نفس معطيات الموضوع كمجلة جامعة الملك عبد العزيز للكاتب حسين سمحان و التي تحدثت عن آثار الجائحة على المؤسسات المالية الإسلامية لكن كانت هذه الدراسة تحتاج لمزيد من التفصيل ، أما الدراسة الثانية فكانت لمجلة بيت المشورة للكاتب أحمد مهدي بلوافي والتي تحدثت فيها عن أثر كورونا عن صناعة التمويل الإسلامي و لجأ إلى تفصيلات كثيرة لا تخدم موضوع الدراسة الحالية بشكل كبير و لم يخصصها للمصارف الإسلامية في شكل خاص ، و جل الدراسات كانت عبارة عن مقالات سعى الباحث إلى ربط الصلة بينها و بين محل الدراسة الحالية و هذا لكون الموضوع مازلت ملامحه غير واضحة و لكون الأوضاع الحالية لا تزال مستمرة و الأرقام و التحليلات ليست بالثابتة .

الفصل الأول :

التكليف الفقهي لجائحة كورونا

تمهيد الفصل :

شهد العالم نهاية عام 2019 أزمة صحية كانت بؤرتها مدينة ووهان الصينية لتصل في مدة قصيرة من الزمن إلى جل العالم ، هذه الازمة التي بدأت كمشكلة صحية ثم صار لها امتدادات على جميع القطاعات الاجتماعية السياسية و بالأخص الاقتصادية فصارت حديث الساعة و تسارع الكتاب و المحللون إلى البحث فيها كل على حسب مجال تخصصه لكونها مست كل الجوانب و الحديث هنا عن جائحة كورونا.

يبرز هذا الفصل ثلاث مباحث رئيسية الأول يخص الجوائح في الفقه الإسلامي بصفة عامة من تعريفات و خصائص أما المبحث الثاني فخصص لجوهر البحث و هو كورونا و التعرف على مختلف أبعادها و في آخر مبحث كان عبارة عن أهم الأحكام الخاصة بالجوائح في الفقه الإسلامي .

كل هذه المباحث تهدف إلى الإجابة على السؤال التالي " ما هو التكيف الفقهي لكورونا ؟

المبحث الأول : عموميات على الجوائح .

رغم أن حدوث الجوائح أصبح من الأمر النادر الحدوث إلا أن الوضع الحالي الذي يعيشه العالم استدعى على الباحثين فتح ملفات الجوائح و التعمق فيها .

المطلب الأول : تعريف الجائحة في الفقه الإسلامي .

1. لغة : الشدة التي تجتاح المال بسبب طبيعي أو فتنة و يقال جاحتهم الجائحة و اجتاحتهم و جاح الله ماله و آجأه بمعنى أي أهلكه بالجائحة¹ .

✓ قيل أيضا : من الجوع و الاجتياح و تعنى الهلاك و الاستئصال و يقال أيضا المجوح (بكسر الميم و فتح الواو) و هو الذي يجتاح كل شيء كما يقال : جاحهم الدهر إذا أصابهم بمكروه عظيم² .

✓ مأخوذة من الجوح بمعنى الاستئصال و الهلاك قال ابن فارس "الجيم و الواو و الحاء أصل واحد و هو : الاستئصال يقال جاح الشيء بجوحه ، استأصله ومنه اشتقاق الجائحة " و يقال : جاحتهم الجائحة و اجتاحتهم و جاح الله ماله و آجأه أي : أهلكه و الجائحة هي : الشدة و النازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة و هي " الآفة التي تهتك الثمار و الأموال و تستأصلها و كل مصيبة عظيمة و فتنة جائحة"³ .

فالجائحة في اللغة إذن تأتي على معنيين معنى عام : فيراد بها الاستئصال و الشدة فتطلق على كل مصيبة عظيمة و فتنة كبيرة مستأصلة و شديدة تأتي على الشيء فتؤدى إلى الهلاك دون تحديد محل الهلاك فقد يكون مالا أو نفسا أو شيئا آخر ، و معنى خاص حيث تطلق على كل مستأصل و شديد

¹ محمد إبراهيم كتان ، " الجوائح و أثرها في المعاملات المالية " ، الأوروبية الآسيوية للبحوث في الاجتماع و الاقتصاد ، المجلد 07، العدد 11 ، 2020 ، صفحة 4 .

² د مصطفى عبد الحميد عياد ، " أثر الجائحة على العقد في بيع الثمار في الشريعة الإسلامية " ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الأول ، يونيو 1998 ، الصفحة 5 .

³ ط-د- أمال بوخالفي ، أد-أم نائل بركاني ، " نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي - فيروس كورونا (كوفيد 19) أنموذجا " ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد :01(2021م) ، 2021\03\15 ، الصفحة 4 .

مهلك للمال فيأتي عليه أي بتحديد محل الهلاك بالمال فكل شدة و نازلة عظيمة مهلكة للمال تسمى جائحة في اللغة¹.

2. اصطلاحا : اختلفت و تعددت عبارات الفقهاء القدامى في بيان معنى الجائحة في كل مذهب و حتى في المذهب الواحد و كذا تعريفات المعاصرين لها .

من أشهر تعريفات القدامى للجائحة²:

✓ تعريف ابن القاسم من المالكية و الذي تبعه عليه أكثر الفقهاء حيث قال في معنى الجائحة أنها: " كل شيء لا يستطيع دفعه لو علم به" .

✓ قال الشافعية الحنابلة و ابن ماجشون من المالكية أن الجائحة هي : "الآفة السماوية دون صنع الأدمي" .

✓ أما عند المعاصرين فقد عُرِفَت الجائحة بأنها : " كل مالا يستطيع دفعه أو الاحتراس منه أو تضمينه مما يتلف المبيع أو يعيبه بعد تمام القبض" .

يمكن القول أن معنى الجائحة في الشرع هي : كل ما أضر من معجوز عن دفعه عادة بعد التزام، وهذا التعريف ينص على أن الجائحة هي : كل ما يلحق ضررا فيكون شاملا للضرر الحاصل بتلف محل الالتزام و هلاكه و ذهابه أو أي سبب تسبب في تراجع قيمة محل الالتزام³.

يتضح من تعريف الفقهاء للجائحة أنها رغم اختلاف ألفاظها لكن مضمونها أو جوهرها واحد بحيث يمكن وضع تعريف للجائحة أكثر عمومية بأنها : حدث عام طارئ أثناء تنفيذ العقد غير متوقع الحدوث

¹ ط-د- أمال بوخالفى ، أد-أم نائل بركاني ، المرجع سبق ذكره ، الصفحة 4 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 4 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة 5 .

وقت ابرامه و يتعذر دفعه أو تجنب أثاره مما يسبب خسارة فادحة للمدين إذا استمر في تنفيذ التزامه بشروط العقد السابقة¹.

المطلب الثاني : صور الجائحة ، أقسامها(أسباب) و خصائصها .

1. صور الجائحة :

من صور الجائحة التي ذكرها الفقهاء الريح المرسلة الباردة و المطر الغالب أو الشديد السموم أو الأمراض و العفن و الدود و الجراد و أفعال السرقة و الجيش و الفتنة و الزلازل .

يمكن أن نضيف إليها : الأوبئة ، الآفات الزراعية ، أمر الحاكم بالاستيلاء أو مصادرة الأموال، حكم القانون و ما إلى ذلك مما هو قائم أو يستجد في المستقبل من صورها .

2. أقسام الجائحة (أسباب) :

• **الجائحة السماوية :** هي الجائحة التي تحدث بفعل الطبيعة و لا دخل للإنسان في حدوثها مثل: الريح المرسلة و الباردة و الثلج و المطر الغالب و العفن و الأمراض و السموم و القحط او العطش الغالب و الزلازل مما لا دخل لإرادة الانسان فيه أو في حدوثه² .

و بمعنى آخر هي تلك الجوائح التي لا يكون لأي دخل لآدمي فيها و هذه الأقسام من الجوائح لا اختلاف بين العلماء في عدها من الجوائح و تُرتب عليها أحكامها ووجب القضاء بها³.

• **الجائحة الغير السماوية :** هي الجائحة التي تحدث بفعل الإنسان و تسمى الجائحة الآدمية مثل: أفعال السرقة و الفتنة و الحروب أو الجيوش و ما الى ذلك¹ .

¹ د مصطفى عبد الحميد عياد ، " أثر الجائحة على العقد في بيع الثمار في الشريعة الإسلامية " ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الاول ، يونيه 1998 ، الصفحة 5 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 8 .

³ ط-د- أمال بوخالفي ، أد-أم نائل بركاني ، " نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي – فيروس كورونا (كوفيد 19) أنموذجا " ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد :01(2021م) ، 15/03/2021 ، الصفحة 9 .

و قد اختلف الفقهاء في هذا السبب من الجوائح فقد أعتبر بعض الفقهاء أن فعل الأدمي لا يعد سببا للقول بالجائحة مطلقا و ذهب آخرون لاعتباره جائحة على الإطلاق و فصل ، حيث اعتبروا أن فعل الأدمي الغالب و الذي لا يستطيع التحرز منه و لا تضمينه و لا دفع ضرره دون تقصير منه جائحة و عليه فإن فعل الأدمي الغالب الذي لا يمكن التحرز منه و لا دفع ضرره و لو علم به فهو جائحة ، و ذلك كحدوث فتنة أو حرب أو ما شابه ذلك من أمور هي من فعل الأدمي لكن لا يمكن للمرء التحرز منها أو دفعها عنه و أضرارها².

3. خصائصها :

- و انطلاقا من تعريف الجائحة فإن هناك خصائص يجب توفرها في الحدث لوصفه على أنه جائحة³:
- الجائحة قد تكون في الأمور السماوية (كالأفات الطبيعية) و قد تكون بفعل البشر (كالحروب و الغزو)
 - يكون انتشارها على رقعة جغرافية واسعة جدا .
 - عدد المتضررين من الجائحة كبير و يفوق العدد المتوسط في الأحداث الأخرى .
 - أثاره الاقتصادية كبيرة جدا يصعب على الفرد أو المؤسسة تحملها دون تدخل الدولة .
 - يؤدي غالبا إلى اختلال في العلاقات العقدية المبنية في الأصل على التوازن الاقتصادي بين الأطراف .

¹ د مصطفى عبد الحميد عياد ، " أثر الجائحة على العقد في بيع الثمار في الشريعة الإسلامية " ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الأول ، يونيه 1998 ، الصفحة 9 .

² طدد- أمال بوخلفي ، أدد-أم نائل بركاني ، " نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي - فيروس كورونا (كوفيد 19) أنموذجا " ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد :01(2021م) ، 2021\03\15 ، الصفحة 9 .

³ د عبد الكريم أحمد قندوز ، " دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح " ، صندوق النقد العربي ، العدد 03-2020 ، الصفحة 11 .

المطلب الثالث: طرق انتشار الجوائح و الأوبئة .

1. الاتصال المباشر :

يتم التقاط العدوى عند الاتصال أو الملامسة المباشرة ، مع شخص أو حيوان لديه العدوى :

- التعرض لشخص آخر و الذي يكون مريضا ، قد يكون انتقال العدوى من شخص مريض عن طريق الملامسة المباشرة أو عن طريق سوائل الجسم أو السعال أو العطس .
- تكون بعض الحيوانات حاملة لمسببات المرض و تنتقل إلى الإنسان عند تلقيه عضة من الحيوان المصاب أو بفعل التعرض للإفرازات الناتجة عن الحيوان عن طريق اللمس.

2. الاتصال الغير المباشر ¹.

- عند لمس الأسطح الملوثة مثل مقبض الباب ، زر المصعد و غيرها من الأسطح.
 - تعتمد بعض الجراثيم و الفيروسات على الحشرات لنقل العدوى مثل : البعوض و البراغيث و القمل .
 - طعام و ماء ملوثان ، تسمح آلية النقل هذه بنشر الجراثيم و الفيروسات للعديد من الناس.
- و تشمل مجموعات الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة أكثر من غيرهم ، الأشخاص المصابين بأمراض المناعة الذاتية و الأشخاص الذين يتلقون علاجات مضادة للسرطان ، و الأشخاص الذين أجروا عمليات لزراعة الأعضاء و مرضى نقص المناعة البشرية الإيدز ، و كبار السن .

¹ أ طارق الدريدي ، "جائحة كورونا كوفيد 19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030" ، نشرية الالكسو العلمية نشرية متخصصة ، العدد الثاني ، يونيو 2020 ، الصفحة 13 .

المطلب الرابع : الجوائح عبر التاريخ .

في كل الأوبئة و الجوائح التي اجتاحت العالم هناك عاملان مشتركان في التعامل هما عزل المصابين و عزل المناطق التي يتفشى بها المرض أو قطع التواصل معها ، حيث شهد العالم على مر التاريخ العديد من الأمراض و الأوبئة الفتاكة كانت بعضها محصورة بدول أو نطاق جغرافي معين و كان بعضها أوبئة عالمية أو ما يطلق عليه بالجائحة ، و حصدت تلك الأوبئة أرواح عشرات بل مئات الملايين و تسببت في تغيرات اجتماعية و اقتصادية في العالم بأسره بل و منها جوائح غيرت مجرى التاريخ.¹

حيث و أن على مر التاريخ و منذ وطأ الانسان أرض المعمورة عانى بنو البشر من انتشار الجوائح و الفيروسات بسبب تحركات الإنسان و نشاطاته ، و قد شهدت كل العصور القديمة و الحديثة انتشار الكثير من الجوائح و التي كانت لها انعكاسات مؤلمة على المجتمعات البشرية ، و مع تغير سلوك الإنسان و ازدياد نشاطاته بدأت تظهر فيروسات فتاكة أودت بحياة الملايين من البشر ، و تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن انتشار الفيروسات كان موجود حتى قبل الميلاد و قد شهد التاريخ العديد من الأمراض و التي تسببت بهلاك الملايين من البشر² .

أشرنا في تعريف الجائحة إلى أنه لا يتعلق فقط بما ليس للبشر دخل فيه ، بل أن ما لا يمكن دفعه مما كان سببه البشر يدخل تحت هذا المعنى و من أمثلة ذلك الحروب و الإجتياحات العسكرية وغيرها و عليه فيمكن أن نأخذ من التاريخ بعض حالات الجوائح التي كانت بسبب سماوي و الحوائح التي تسبب بها البشر .

¹ TRT عربي ، <https://www.trtarabi.com> ، 2021/04/25 ، 19.05 .

² د سلطان جاسم النصراوي ، "الجوائح عبر التاريخ و الاقتصاد الكلي :جائحة كورونا نموذجا" ، university of kerala ، 02جويلية 2020 ، الصفحة 02 .

الجدول (1) يوضح أبرز الأمثلة التاريخية عن بعض الجوائح¹ :

جائحة بسبب سماوي :
طاعون عمواس (18هـ / 693م) : حدث في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في فلسطين و منها انتشر إلى كامل الشام و هلك به خلق كثير .
طاعون الجارف (69هـ / 688م) : حدث في زمن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه و سُمي بالجارف لكثرة من مات فيه .
طاعون المغرب العربي (1798م) : انتقلت العدوى بين التجار الذين حملوه معهم من الاسكندرية الى تونس فالجزائر فالمغرب و تسبب في موت خلق عظيم.
الموت الأسود (1347م-1352م) : اجتاح معظم أنحاء أوروبا و تسبب في موت ما لا يقل عن ثلث سكان القارة ، كما أنه أصاب بلاد الشام و مصر و أفنى سكان دمشق و حلب و القدس و غيرها.
الانفلونزا الإسبانية (1918م) : اجتاح وباء الانفلونزا الإسبانية العالم و قد أودى بحياة ما يتراوح بين 40 و 50 مليون شخص ، و هناك اعتقاد شبه مؤكد أن سبب العدد الكبير للضحايا هو كون الفيروسات كانت لا تزال حديثة الاكتشاف و لم يدرك الأطباء أصلاً أنها كانت تسبب هذه الامراض و كان الطريق أمامهم لا يزال طويلاً لاكتشاف الأدوية المضادة للفيروسات و اللقاحات التي تساعد في كبح تفشي المرض و تسريع التعافي منه .
انفلونزا الخنازير (2009م) : أكتشف أولاً في المكسيك قبل أن ينتشر في العديد من دول العالم ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية أنه من أكثر الفيروسات خطورة ، حيث يتمتع بقدرة تغير سريعة هرباً من تكوين مضادات له في الأجسام التي يستهدفها و قد أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 2010 وفاة 18 ألف شخص جراء الوباء .

¹ د عبد الكريم أحمد قندوز ، " دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح " ، صندوق النقد العربي ، العدد 03-2020 ، الصفحة 15.

الإيدز (1976م) : أُكتشف مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) أول مرة في الكونغو و انتشر في مختلف أنحاء العالم و قد بلغ عدد المصابين حوالي 36 مليوناً و يعتبر من أخطر الأوبئة .

جائحة للبشر يد فيها :

اجتياح المغول لبغداد (1258م) : عند اجتياح المغول لبغداد دمرها بالكامل حيث تعطلت المساجد و الجامعات لشهور و بقيت بغداد خاوية على عروشها ، ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس و القتلى في الطرقات و قد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم و أنتنت من جيفهم البلاد ، فمات خلق كثير من تغيير الجو و فساده فأجتمع على الناس الغلاء و الوباء .

المبحث الثاني : ماهية كورونا كوفيد 19.

يعيش العالم منذ نهاية عام 2019 أهم حدث من وهلته الأولى بدى كمشكل صحي بدايته كانت في مدينة من مدن العالم وفي الوقت الراهن أصبح انتشاره في كل مدن و بلدان و قارات العالم ، إنه فيروس كورونا كوفيد 19 .

المطلب الأول : تعريف كورونا .

1. ما هو فيروس كورونا : فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضا تتراوح بين نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية و متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم¹ .

2. ما هو مرض كوفيد 19 : هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد و قد اكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 ديسمبر 2019 ، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في ووهان بمجمهورية الصين الشعبية .²

3. ماهو فيروس كورونا المستجد : يتمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تُكتشف إصابة البشر بها سابقاً³، يُؤثر المرض على الناس بشكل مختلف حيث تظهر معظم الحالات أعراضاً خفيفة عند الأطفال و الشباب و مع ذلك فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد و خطير⁴ ، و التحريات تعتقد أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل و لكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن و بشكل مؤكد و هناك شبهات حول الخفاش ، و تكمن خطورته في سرعة انتشاره فقد ثبت علمياً و عملياً أنه واسع الانتقال و الانتشار بين البشر بسرعة كبيرة و تتراوح العدوى بين حامل

¹ منظمة الصحة العالمية ، [/https://www.who.int/ar](https://www.who.int/ar) ، 2021/04/29 ، 11:46 .

² المصدر نفسه ، [/https://www.who.int/ar](https://www.who.int/ar) .

³ المصدر نفسه ، [/https://www.who.int/ar](https://www.who.int/ar) .

⁴ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، [/https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources](https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources) ، 10 ،

2021/05/ ، 10:35 .

الفيروس من دون أعراض إلى أعراض شديدة ، و قد يتطور المرض خلال أسبوع أو أكثر من معتدل إلى حاد فيؤدي إلى الوفاة فخطورته تكمن في سرعة انتشاره¹.

4. أصل تسمية كوفيد 19: في 2020/02/11 أعلنت المنظمة أن المرض النجم عن فيروس كورونا المستجد سيطلق عليه اسم كوفيد 19 ، و تماشياً مع أفضل الممارسات أُختير اسم المرض على نحو يتفادى عدم الدقة و لذلك فهو لا يشير إلى موقع جغرافي أو حيوان أو شخص أو مجموعة من الناس² ، لذلك يمكن تقسيم هذه التسمية إلى (كو) اختصار لـ **كورونا** و (في) إشارة إلى كلمة **فيروس** و (د) اختصار لكلمة **مرض بالإنجليزية** فيما يرمز الرقم (19) إلى سنة 2019 العام الذي ظهر فيه الفيروس لأول مرة³.

5. أعراضه : و تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد 19 في الحمى و السعال الجاف و التعب و قد يعاني بعض المرضى من الألام و الأوجاع أو ألم الحلق أو الإسهال ، و عادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة و تبدأ تدريجياً و يصاب بعض الناس بالعدوى و لكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً و يتعافى معظم الناس (حوالي 80 %) من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى ، و ترتفع مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين كبار السن و الأشخاص الذين يعانون مشاكل طبية أصلاً مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب و الرئتين أو داء السكري أو السرطان ، و لكن أي شخص يمكن أن يصاب بعدوى كوفيد 19 المصحوبة بأعراض شديدة و حتى الأشخاص المصابين بأعراض خفيفة جداً يمكن أن ينقلوا الفيروس إلى غيرهم ، و تظهر علامات و أعراض الكوفيد بعد يومين إلى 15 يوماً من التعرض للفيروس⁴.

¹ طرد- أمال بوخلفي ، أد-أم نائل بركاني ، "نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي - فيروس كورونا (كوفيد 19) أ نموذجاً" ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد : 01 (2021 م)، 2021/03/15، الصفحة 13.

² منظمة الصحة العالمية ، <https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-covidtimeline> ، 2021/05/12 ، 13:00 .

³ البيان الإلكتروني ، <https://www.albayan.ae/covid19/2020-03-25-1.3812764> ، 2021/05/12 ، 14:30 .

⁴ د سهيل الأحمد ، "التطبيقات الشرعية المتخذة من طرف المصارف الإسلامية لمواجهة أزمة كورونا في الواقع الفلسطيني" ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المركز الديمقراطي العربي - برلين ألمانيا ، المجلد 03 ، العدد 13 ، نوفمبر 2020 ، الصفحة 290 .

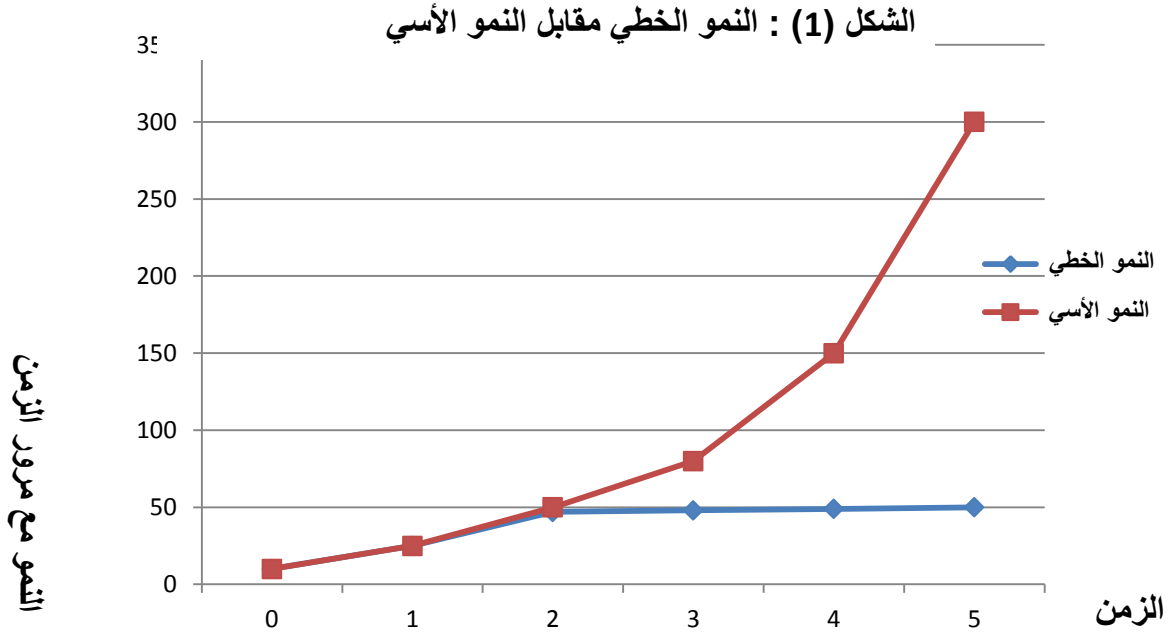
المطلب الثاني : انتشار كورونا و أهم المستجدات الاحصائية .

1. انتشار كورونا : ينتشر مرض كوفيد 19 من شخص إلى آخر عن طريق القطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد 19 من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم ، و هذه القطيرات وزنها ثقيل نسبياً فهي لا تنتقل إلى مكان بعيد و إنما تسقط سريعاً على الأرض و يمكن أن يلتقط الأشخاص مرض كوفيد 19 إذا التقطوا هذه القطيرات من شخص مصاب بعدوى الفيروس ، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة تباعد متر على الأقل بين الأشخاص و قد تحط هذه القطرات على الأشياء و الأسطح المحيطة بالشخص مثل الطاولات و مقابض الأبواب ، و يمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم ، و يمكن الحد من احتمالات الإصابة بعدوى الكوفيد أو نشرها باتخاذ بعض الاحتياطات البسيطة¹ :

- المواظبة على تنظيف اليدين جيداً بفركهما بمطهر كحولي لليدين أو بغسلهما بالماء و الصابون .
- المحافظة على مسافة متر واحد على الأقل بينك و بين الآخرين .
- تجنب الأماكن المزدحمة .
- تجنب لمس عينيك و أنفك و فمك .
- في حالة الإصابة بالمرض يجب التزام المنزل و عزل النفس إلى أن تتعافى .
- في حالة الإصابة بالحمى أو السعال و صعوبة التنفس يجب الاتصال بمقدم الرعاية إن أمكن قبل التوجه إليه و إتباع نصائح السلطات الصحية .
- متابعة آخر المستجدات من مصادر موثوقة ، مثل منظمة الصحة العالمية أو السلطات الصحية المحلية و الوطنية .

¹ د سهيل الأحمد ، المرجع سبق ذكره ، الصفحة 290 .

2. أهم المستجدات الإحصائية : منذ أن تم اكتشاف الفيروس في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية و عدد حالات الإصابة المؤكدة التي يشهدها العالم تزداد يوماً بعد آخر وهي تنمو بوتيرة أسية و ليس خطية ، و الشكل (1) يوضح مسيرة الوتيرتين المختلفتين¹:



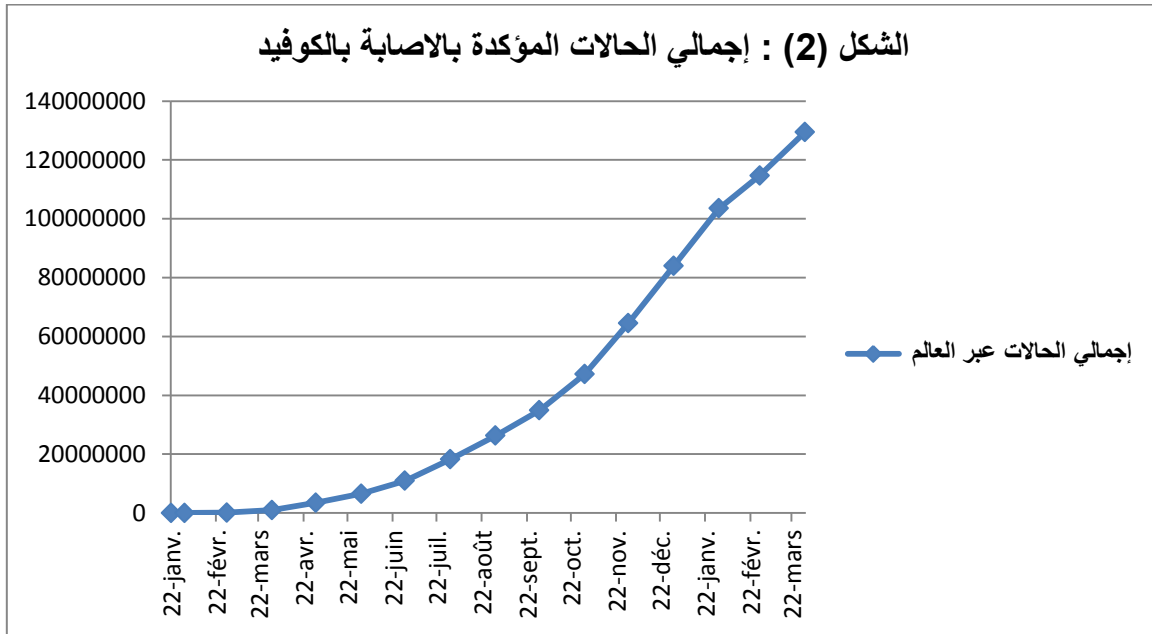
المرجع : مجلة بيت المشورة , تأثير تفشي كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي .

فعلى الرغم من أن نقطة البداية واحدة في كلا النموين (10 عند الزمن 0) ، إلا أنه و بمرور الوقت نجد أن النمو الأسي ينمو بوتيرة أسرع بكثير من النمو الخطي أي يتضاعف بشكل أكبر خلال فترة زمنية وجيزة ، و هي الوتيرة التي اتبعتها نمو فيروس كورونا المستجد ، إن النمو الأسي لعدد الحالات المؤكدة و الانتشار السريع و الكبير للفيروس على مستوى العالم يفسر تصاعد الإجراءات الاحترازية المتشددة و السريعة من قبل الدول ، لأن أحسن طريقة لحد الآن لمواجهة الفيروس هي الاحتواء بالعمد

¹ أحمد مهدي بلوفاي ، "تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي " ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 عدد خاص ، اغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 37 .

إلى سياسات تقلل من انتشار الوباء من خلال الإغلاق و التباعد الاجتماعي و الحجر كما هو معمول به في غالب دول العالم¹ مثل الجزائر.

و الشكل (2) البياني التالي يبين إجمالي الحالات المسجلة على مستوى العالم الفترة الممتدة من 22 جانفي 2020 الى 22 مارس 2021 :



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على موقع العداد العالمي <https://www.worldometers.info/coronavirus> 2021/04/15/

.12:50،

• الجدول (2): إحصائيات انتشار فيروس كورونا في العالم (تاريخ 2021/04/21):

	إجمالي الحالات	الحالات الجديدة	إجمالي الوفيات	الوفيات الجديدة
العالم	144 432 388	+ 888 252	3 071 079	+14 088

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات الموقع <https://www.worldometers.info/coronavirus> .23:00·2021/04/22

¹ أحمد مهدي بلوفاي , المصدر سبق ذكره , صفحة 39 .

- الجدول (3): إحصائيات انتشار فيروس كورونا حسب القارات (تاريخ 2021/04/21):

الوفيات الجديدة	إجمالي الوفيات	الحالات الجديدة	إجمالي الحالات	
+6 079	1 485 991	+223 324	61 441 716	قارة أمريكا
+3 834	986 246	+180 068	43 303 823	قارة أوروبا
+3 856	478 413	+472 643	35 123 194	قارة آسيا
+311	119 230	+11 814	4 501 027	قارة إفريقيا
+8	1 184	+407	61 907	قارة أوقيانوسيا

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات الموقع <https://www.worldometers.info/coronavirus> .23:05/2021/04/22.

- الجدول (4): إحصائيات انتشار فيروس كورونا حسب بعض الدول (تاريخ 2021/04/21):

الوفيات الجديدة	إجمالي الوفيات	الحالات الجديدة	إجمالي الحالات	
+10	8 969	+669	507 338	المغرب
+75	9 993	+2 603	291 833	تونس
+7	3 172	+182	120 174	الجزائر

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات الموقع <https://www.worldometers.info/coronavirus> .23:20/2021/04/22.

من خلال الإحصائيات السابقة و الأرقام المرعبة التي أضحت تهدد البشرية من هنا وجب التأكيد على أهمية الالتزام و الانضباط و إتباع الإجراءات و السياسات التي تتخذها وزارات الصحة و الجهات المعنية الأخرى ، ففي الالتزام علاوة على أنه طاعة و قرى هو مصلحة للجميع في الحفاظ على الأرواح و الأنفس الذي يعد أحد المقاصد الكلية الخمس التي جاءت شريعة الإسلام مؤكدة عليها لأنها من الأمور الفطرية المغروسة في نفوس البشر ، و أن التهاون و اللامبالاة من قبل بعض الأفراد يمثل سلوكا غير

مسؤول لا يقره شرع و لا منطوق و لا عقل لأنه يفضي في المحصلة إلى الإضرار بالنفس أولاً و بالمجتمع ثانياً و هو الأخطر و الأهم ما يسهم في المحصلة إلى زيادة طول أمد هذا الوباء و مضاعفاته فيترتب على ذلك انعكاسات اقتصادية و اجتماعية بالغة الكلفة و الخطورة .

المطلب الثالث : التمييز بين المرض ، الوباء والجائحة .

يشار إلى مقدار مرض معين موجود عادة في المجتمع باسم المستوى الأساسي أو المستوى المستوطن للمرض ، و هذا المستوى ليس بالضرورة هو المستوى المطلوب أو المرغوب فبكل تأكيد فإن مستوى الصفر هو أفضل شيء لكن تأتي سنن الحياة أن يكون مستوى الإصابات بالأمراض صفراً و المستوى المستوطن للمرض هو المستوى الملاحظ وهو مستوى مقبول في مجتمع ما في حالة عدم التدخل و افتراض أن المستوى ليس مرتفعاً بما يكفي لاستفاد مجموعة الأشخاص المعرضين ، فقد يستمر المرض في الحدوث عند هذا المستوى إلى أجل غير مسمى (أي يبقى ثابتاً) و بالتالي غالباً ما يُنظر إلى مستوى خط الأساس على أنه المستوى المتوقع للمرض و لا يشكل أي قلق و عليه :

✓ يشير المرض المستوطن إلى التواجد المستمر أو الانتشار المعتاد لمرض أو عامل مُعد في مجموعة سكانية داخل منطقة جغرافية .

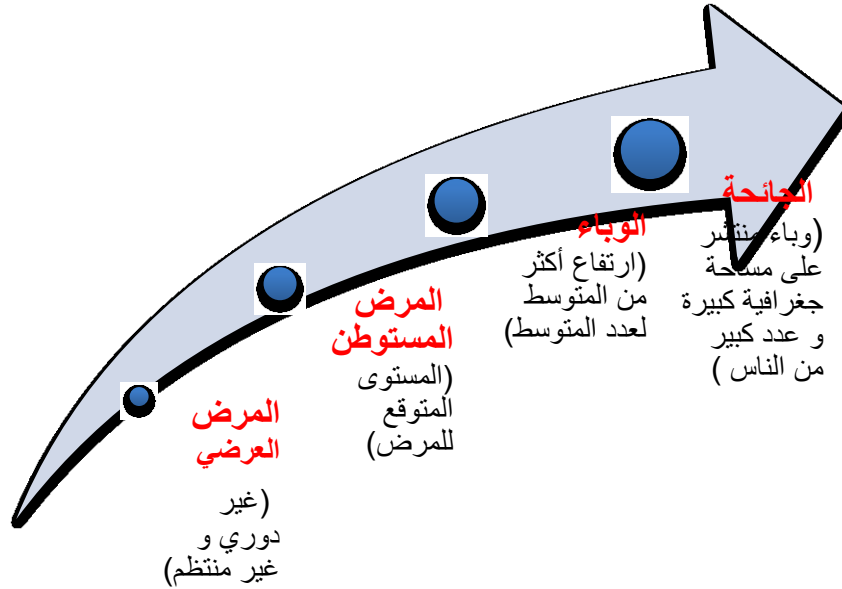
✓ يشير المرض العرضي إلى مرض يحدث بشكل غير دوري و غير منتظم و بدوره لا يشكل هذا النوع من الأمراض قلقاً .

✓ يشير الوباء أو المتفشي إلى زيادة غالباً مفاجأة في عدد حالات المرض فوق ما هو متوقع عادة في تلك الفئة من السكان في تلك المنطقة¹ ، فهو زيادة مفاجئة و سريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين يمتد على رقعة جغرافية واسعة² .

¹ د عبد الكريم أحمد قندوز ، "دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح" ، صندوق النقد العربي ، العدد 03-2020 ، الصفحة 13 .
² طارق الدريدي ، "جائحة كورونا كوفيد 19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030" ، نشرية الألكسو العلمية نشرية متخصصة ، العدد الثاني ، يونيو 2020 ، الصفحة 8 .

✓ تشير الجائحة (الوباء الجائح) إلى وباء انتشر في عدة بلدان أو قارات و عادة ما يصيب عددا كبيرا من الناس¹ ، و أيضا يستخدم وصف الوباء العالمي لدلالة على ما يُعرف بالجائحة و ذلك لوصف الأمراض المعدية عندما يحدث لها تفشيا واضحا و انتقالا من شخص إلى آخر في عدد من البلدان في العالم في الوقت نفسه ، و يرجح حدوث الوباء إذا كان الفيروس جديدا و لم يسبق الإصابة به ما يتسبب في تفشي عدواه بين الناس سريعا فضلا عن إمكانية انتقاله من شخص إلى آخر بطريقة مؤثرة و مستمرة² . يوضح الشكل(3) التالي الفرق بين كل من المرض العرضي و المستوطن و الوباء و الجائحة³ :

الشكل (3) : مراحل تطور المرض ليصبح جائحة



المصدر: عبد الكريم أحمد قندوز ،

"دور التمويل الاسلامي في حالات الجوائح" الصفحة 14 .

¹ د عبد الكريم أحمد قندوز ، المصدر سبق ذكره ، الصفحة 14 .

² BBC NEWS عربي, <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975> ، 2021/05/21 ، 09:35 .

³ د عبد الكريم أحمد قندوز ، المصدر نفسه ، الصفحة 14 .

المطلب الرابع : التكيف الفقهي لكوفيد 19 .

بدافع من القلق البالغ إزاء المستويات المفزعة لانتشار المرض خلصت منظمة الصحة العالمية يوم 2020/03/11 إلى تقييم مفاده أن كوفيد 19 يمكن وصفه بالجائحة ، جائحة ليست كلمة تستخدم باستخفاف أو باللامبالاة أنها كلمة إذا أسيء استخدامها يمكن أن تسبب خوفا غير معقول أو قبولاً غير مبرر قد يشير إلى أن المعركة قد انتهت مما يؤدي الى معاناة و موت غير ضروريين .¹

نتيجة لوقوع هذه الجائحة اشترك المسلمون مع العالم في هذه النازلة و لكنهم تميزوا في التعامل مع كورونا و ذلك بالاجتهاد في تكييفها شرعياً و فقهيًا ، حتى يحسن التعامل مع مختلف المسائل التي أثرت فيها وعليه ، و بعد أن تم الإحاطة بمفهوم الجائحة في الفقه الإسلامي و عرض أسبابها ، يمكننا إسقاط هذا الفيروس على مفهوم الجائحة في الفقه الإسلامي ليتبين مدى صحة عده من الجوائح ، و ذلك من خلال الأتي:²

- أصبح تنفيذ العديد من الالتزامات التي تم الاتفاق عليها قبل حدوث كورونا متعس و مستحيل التنفيذ أو شاق و مرهق وانتشار هذا المرض الخطير و عدم وجود علاج فعال له دفع مختلف دول العالم لوضع مجموعة من الإجراءات الوقائية التي من شأنها ضمان الحد من انتشار هذا الفيروس بين البشر ، و كان لهذه الاجراءات انعكاسات خطيرة جدا على مختلف الأصعدة و عاد على العديد من القطاعات بالضرر و الفساد و حتى الهلاك فتوقفت عجلة الاقتصاد على المستوى الدولي و الجماعي و حتى الفردي و أغلقت الشركات و المحلات و توقفت الرحلات الجوية و البحرية و البرية ، فالمرض أصبح له تداعيات اقتصادية و سياسية و اجتماعية على نطاق عالمي بين الناس و جعل الكثير من العقود و الالتزامات متعذرة أو متعسرة لما أفرزته هذه الاجراءات من فوضى كبيرة و تعطيل للمصالح ، بهلاك

¹ منظمة الصحة العالمية ، <https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-covidtimeline> ، 2021/05/15 ، 17:05 .

² ط د أمال بوخالف ، أ د أم نائل بركاني ، "نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي – فيروس كورونا (كوفيد 19) أ نموذجاً" ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد : 01 (2021 م) ، 15 مارس 2021 ، الصفحة 14 .

محل الالتزام أو تغييره أو تعسر و تعذر مقاصده نتيجة توقف عجلة الاقتصاد في العالم مما جعل الكثير من الملتزمين عاجزين تماما عن التصدي ورد تداعيات انتشار هذا المرض في العالم و يتحملون خسائر عظيمة بمضيقهم في تنفيذ التزاماتهم و عجزهم من جهة أخرى على تنفيذها كنتيجة لتوقف وسائل النقل مثلا و ما شابه من إشكالات ، و هذا ما يتطابق مع مفهوم الجائحة في الفقه ، مما يستدعي النظر الشرعي فيها و البحث عن حلول و سبل لمعالجتها .

- عدم القدرة و الغلبة و العجز عن دفع هذه الجائحة و أضرارها ، حيث كان لانتشار هذه الجائحة عبر العالم الأثر على تنفيذ العديد من الالتزامات كما تم الاتفاق عليها سابقا ، و ذلك بسبب دخول هذه الجائحة على طرفي الالتزام و تسببها في الحول دون تنفيذ تلك الالتزامات و ذلك دون إرادة أحدهما و من دون قدرة أحدهما على دفع ذلك ، فقد اتجه معظم الدول على فرض الحجر الصحي حيث كان هو السبيل الوحيد لمواجهة خطر انتشار هذا المرض بين الناس ، بحيث جعل الكثير عاجزين تماما لمواجهة و تقادي أضرار هذا المرض .

- وباء كورونا هو آفة سماوية لا يمكن لأدبي دفعها و ذلك كون هذا المرض و الوباء أمر و ابتلاء من الله سبحانه و تعالى حل بالعالم أجمع فيأتي على الإنسان فيصيبه و ربما يهلكه و لا يمكن لأي فرد و لا جهة في العالم حتى الآن دفعه عن البشر ، فقد تجند لمحاربه العالم أجمع و تجندت كل دول العالم لإصدار أوامر كإجراءات احترازية لمواجهة خطر انتشار جائحة كورونا ، و كان لهذا التجند تأثير على العديد من الالتزامات التعاقدية و غيرها من عسر و مشقة تنفيذها بالصورة المتفق عليها و قد يصل تأثيرها على البعض إلى استحالة تنفيذ العقد¹.

¹ ط د أمال بوخالي ، أ د أم نائل بركاني ، " نظرية الجوانح في الفقه الإسلامي - فيروس كورونا (كوفيد 19) أنموذجا" ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد : 01 (2021م) ، 15\03\2021 ، الصفحة 15 .

المبحث الثالث : أحكام الجوائح في الشرع .

رغم أن وقوع الجوائح هو بالأمر النادر إلا أن كورونا استلزمت البحث عن الأحكام المتعلقة بالجوائح.

المطلب الأول : نظريات الجوائح .

هي تلك النظريات¹ التي تسعى لوضع أحكام الجوائح خالصة إلى النظر في مختلف الأضرار التي تلحق بالملتزمين بالعقود وقد نؤدى إلى حدوث التلف أو تراجع القيمة أو ذهاب المنفعة ، و من بين هذه النظريات :

1. **نظرية وضع الجوائح :** من المبحث السابق يمكننا وضع تعريف شامل للجائحة على أنها كل ضرر عام و مفاجئ لا يُستطاع دفعه عادة و لا تضمينه يمنع من الوفاء بالالتزامات ، أما لفظة الوضع فتعني الحط من الشيء و الإسقاط له² أي الحط من أصل الدين شيئاً ، و عليه فمفهوم وضع الجوائح هو الحط أو الإسقاط بقدر المُجَاح³ أي أنها تلك النظرية التي تعمل على رفع الضرر على الطرف الذي تعرض لخسارة فادحة و ليس له القدرة على دفعها نتيجة لجائحة ، و الأسس التأصيلية لهذه النظرية تقوم على مبدأ العدل و الموازنة بين قواعد المصالح و المفاصد و قواعد التيسير و رفع الحرج و حرمة أكل أموال الناس بالباطل ، تكمن وظيفتها في مراعاة ما تفرزه الظروف الاستثنائية من آثار سلبية على العقود مسببة بذلك اختلالاً في مبدأ تكافؤ الحقوق و الالتزامات في العقود ، فتتدخل نظرية وضع الجوائح لرفع الضرر و الإرهاق عن أحد المتعاقدين أو كليهما في حال تغيرت ظروف تنفيذ العقد بحيث يترتب على تنفيذه إلحاق ضرر بأحد المتعاقدين أو كليهما فيصبح مبدأ العدل باطلاً .

¹ النظرية : هي نظام عام لموضوع فقهي خاص ، تتطوي تحته مسائل و فروع فقهية عديدة تتعلق بتعريف الموضوع و بيان مقوماته من أركان و شروط و موانع و ضوابط و بيان آثاره ، "نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي" ، صفحة 3 .

² أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 94 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة 95 .

أ. شروط وضع نظرية الجوائح¹: هي الشروط التي يجب توفرها في الجائحة حتى يتوجب إسقاط أحكام هذه النظرية :

- استحالة دفع و نقادي الجائحة أو أضرارها المادية أو المعنوية أو الشرعية مع عدم التفريط في ذلك لأن إمكانية الدفع و الاحتراس من الجائحة لا يمكن من وجوب وضعها .
- أن يقوم الملتزم بالقيام بواجباته و ألا يكون إخلاله بأحد واجباته من التفريط أو الإهمال فعند حدوث التفريط في حق الملتزم الآخر فالجائحة لا توضع عنه في هذه الحالة .
- أن يكون سبب الجائحة استثنائيا و عاما و غالبا و غير متوقع بمعنى أن يكون خارج عن المألوف نادر الوقوع و لا يمكن توقع أو تتبؤ حدوثه وقت إبرام العقد ، و أن تكون تعم البلاد أو الإقليم بأكمله .

- أن يكون سبب الجائحة خارجي لا علاقة لأطراف العقد فيه .
- أن يكون محل الالتزام مما يتراخى في تنفيذه ، أي أن يقع الضرر أثناء تنفيذ العقد .

ب. الحلول التي تقدمها نظرية الجوائح²: تعمل هذه النظرية على إيجاد و تقديم حلول شرعية و عملية للجانب المضرور بالخسارة التي تسببت بها الجائحة ، في حالة ما إذا أجبر على المضي في إتمام التزامه كوقوعه على عين محل التزام و الرجوع عليه بالهلاك و أو بالتعيب و تغير قيمتها و وإنقاصها و الحلول التي تطرحها النظرية في الالتزامات العقدية تتمثل في تعديل الالتزامات التعاقدية على النحو التالي:

- إذا كان سبب الجائحة سماويا و كان التلف جزئيا فإنه يحط عن المشتري ثمن ما تلف من المبيع، و إما إن كان التلف كليا فللمشتري الرجوع بجميع الثمن الذي يكون دفعه للبائع إن كان دفعه ، أو يسقط عنه إن كان لم يدفعه و يفسخ العقد .

¹ ط د أمال بوخالفي ، أ د أم نائل بركاني ، "نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي ، فيروس كورونا نموذجا" ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد 01 ، الإصدار ، 15 مارس 2021 ، الصفحة (9 ، 10) .
² المصدر نفسه ، الصفحة 8 .

- يخير المشتري بين فسخ العقد و الرجوع عن البائع بالثمن أو المضي فيه و الرجوع بالقيمة على المتلف في حالة التلف بفعل الأدمي .
 - في حالة طرء تراجع على ثمن المبيع بسبب الجائحة سواء عيبت المبيع أو تسببت في حدوث ظروف تسببت في إنقاص قيمته من غير تلف له ، فللمشتري التخيير بين إمضاء البيع و الرجوع على البائع بما نقص من قيمته أو رد المبيع و أخذ الثمن كاملا .
 - للمستأجر فسخ عقد الإجارة إذا أصابت العين المستأجرة جائحة و أهلكتها فتعذرت منفعتها مثل انهدام الدار المؤجرة ، أو تعيبت العين المستأجرة بالجائحة فأنقصت منفعتها مما يخل بالانتفاع بالمعقود عليه أو يفوت المقاصد المرجوة من العقد مع بقاء العين ، فللمستأجر خيار الفسخ لتعذر استيفاء المنفعة .
- 2. نظرية الظروف الطارئة :** مجموع القواعد و الأحكام التي تنظر في الأضرار التي تلحق بأحد أو كلا المتعاقدين ، حيث هذا الضرر يتسبب في إرهاب يؤدي إلى عُسْر في المضي في التزامات العقد نتيجة لحدوث ظرف طارئ¹ فيصبح تنفيذ الالتزام عسيراً ، فنظرية الظروف الطارئة تقدم حلاً في حالة إبرام عقد من العقود اللازمة في ظروف معتادة ثم يحدث و أن تتغير هذه الظروف التي قام عليها العقد بصورة لم تكن بالحسبان و لا متوقعة نتيجة حدوث ظروف طارئة جديدة على العقد ، و بهذا جاءت هذه النظرية لرفع الضرر و الخسائر و طرح الحلول بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين على أن يُرد الالتزام المرهق إلى الحد المقبول قدر الإمكان بتوزيع الضرر على المتعاقدين أو بفسخ العقد ، حيث تستند هذه النظرية على مبادئ العدالة و روح الإنصاف و رفع الغبن و كذلك الاستناد إلى فكرة التعادل بين المتعاقدين .

¹ الظرف الطارئ : هو حدث عام غير متوقع الحدوث و الحصول ينجم عنه اختلالات في المنافع .

أ. شروط نظرية الظروف : حتى يتم العمل بهذه النظرية يجب توفر هذه الشروط :

- أن يكون العقد متراخي¹ التنفيذ أي هناك زمن بين إبرام العقد و بين تنفيذه .
- أن يكون حصول الظرف الطارئ بعد نشأة الالتزام.
- أن يكون التغيير الذي طرأ استثنائيا خارجا عن حدود المألوف .
- أن يكون الظرف عاما لا خاصا .
- أن يكون الظرف مما لا يمكن دفعه .
- أن يصبح تنفيذ العقد مرهقا و ليس مستحيلا .

ب. الحلول التي تقدمها نظرية الظروف الطارئة : سابقا تم الإشارة إلى أن أحد شروط أعمال هذه

النظرية أن تكون العقود متراخية ، أي التي يوجد فيها وقت بين لحظة التعاقد و لحظة التنفيذ مما يجعلها أكثر عرضة لتغيرات العلاقات التعاقدية نتيجة حلول الظرف الطارئ على تلك العقود المتصفة بالتراخي ، الأمر الذي يستدعي بالنظرية العمل على إعادة تعديل الحقوق و الالتزامات من خلال مجموعة من الحلول أهمها :

- للطرف المتضرر الحق في فسخ العقد فيما لم يتم تنفيذه فيه مع تعويض للملتزم له و دون إرهاب للملتزم .
- إذا كان السبب الطارئ قابل للزوال في وقت قصير يمكن إمهال الملتزم بشرط ألا يتضرر الملتزم له بهذا الإمهال .
- توزيع القدر المتجاوز للمتعاقد من الخسارة على الطرفين المتعاقدين فيما يحقق العدل بين أطراف العقد .

¹ العقد المتراخي التنفيذ : هو العقد الذي ينطوي على فترة من الزمن بين صدور العقد أي لحظة التعاقد و تنفيذه , و يعد الزمن عنصرا هاما في شرط التراخي .

3. **نظرية القوة القاهرة :** هي النظرية التي تعمل على رفع الضرر على العقود التي تصبح مستحيلة

التنفيذ جزئيا أو كليا أي أنه بحلول القوة القاهرة على العقد يصبح تنفيذ الالتزام بالعقد متعذرا و **الحل الوحيد** هو إلغاء و إنساح العقد و هذا تحقيقا لمبدأ العدل و رفع الغين عن الأطراف المتضررة .

أ. **شروط نظرية القوة القاهرة :**

- أن يكون الحادث مما لا يمكن توقعه أثناء إبرام العقد و الالتزام .
- أن يجعل هذا الحادث تنفيذ الالتزام مستحيلا استحالة مطلقة أو نسبية .

➤ **الغاية من نظريات الجوائح .**

1. **رفع الحرج :** تسعى هذه النظريات إلى رفع الحرج الذي يطراً على أحد المتعاقدين المتضررين من

حلول التغيرات الاستثنائية التي تخل بالعقد .

2. **إعادة التوازن للعقود :** أساس العقود هو التعادل في الحقوق و الالتزامات و في حالة الظروف

الاستثنائية التي تتخلل العقود يصبح هذا الأساس متلاشي و إن صح القول غير موجود أصلا ، لذلك بموجب هذه النظريات و مختلف الحلول التي توفرها يتم إعادة هذا التعادل و التوازن في العقود .

3. **تحقيق العدل و رفع الظلم :** فبموجب الآثار السلبية للظروف الاستثنائية التي تطراً على العقود

يختل مبدأ العدل بظلم أحد أطراف العقد و إن لم يكن كليهما ، لذلك تسعى هذه النظريات لرفع الظلم و تحقيق العدل .

4. **تقليل النزاع :** من خلال الأحكام و الحلول التي توفرها هذه النظريات يتم تفادي حودث النزاعات

أو تخفيفها بين أطراف العقد لما قد تسببه هذه النزاعات من تعطيل لمصالح الاطراف المتعاقدة .

5. **السماح بتنفيذ العقد :** يمكن في ظل نظرية القوة القاهرة أن يتم إمهال و إعطاء الوقت لإمكانية

التنفيذ لكونها أفضل من الفسخ ، و كذلك تخفيف الإرهاق على الطرف المتضرر بما يسمح له بتنفيذ العقد .

6. **المحافظة على المستثمرين** : عدم النظر في ألا توازن في العقد يجعل المستثمرين الأكفاء

يخرجون من السوق ، و هنا تكون غاية النظريات للمحافظة عليهم من خلال إيجاد حلول لمختلف الاختلالات التعاقدية .

7. **حفظ المال** : مسؤولية حفظ المال في الإسلام مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية و لكون

العقود مبنية على أساس التوازن في الحقوق و الالتزامات بين طرفي العقد و هو ما يحقق مقصد حفظ المال لما توفره هذه النظريات من ملاذ أمن لجميع المتعاقدين ، و منحهم الثقة في كون الالتزامات ستحافظ على توازنها الاقتصادي و بالتالي حفظ المال .

8. **تحقيق الاستقرار الاقتصادي** : بمبدأ العدل و إعادة التوازن للعقد الواحد و بالتالي لمجموع العقود

المتأثرة هذا سيكون له الأثر الإيجابي على الاستقرار الاقتصادي .

9. **حماية أصحاب الدخل الثابتة من آثار التضخم** : في حالات الجوائح يصبح أصحاب الدخل

الثابتة و أصحاب المعاشات كالموظفين أكثر عرضة لمُشكل التضخم الذي تسببه الجوائح ، و بفضل تفعيل النظريات يتم رد التزامات المتضررين إلى الحد المعقول و تخفيف الآثار السلبية للتضخم .

المطلب الثاني : الأصول الحاكمة للعقود في ظل الجوائح¹.

1. **مبدأ العدل** : العدل هو الأساس الذي تنتزل عليه جميع القواعد الشرعية الحاكمة في ظل الجوائح

و الأصل هو تحقيق العدل بين المتعاقدين حيث إن الشرائع اتفقت على وجوب العدل في كل شيء ،

فنهى و تحريم الربا لما فيه من الظلم و القمار و الميسر لما فيه من الظلم وكذلك النهى عن المعاملات

التي يتخللها الغرر ، كلهم اجتمعوا في كونهم أكل المال بالباطل ، فهذا التحريم و النهى من الشريعة جاء

تحقيقاً لمبدأ العدل الذي تُبنى عليه المبيعات و المشاركات ، فمقتضى قاعدة العدل هو إعادة التوازن بين

العاقدين إذا اختلفت الالتزامات العقدية بينهما خلا أدى إلى غبن فاحش نتيجة لظرف طارئ لم يكن

¹ أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة (91، 102) .

متوقعا عند العقد حيث يجعل تنفيذ هذا الالتزام متعسر أو متعذر ، فتأتي قواعد العدل لرفع الضرر تعديلا للالتزامات العقدية بين المتعاقدين لأن الأصل في المعاوضات¹ التعادل من الجانبين و المعادلة و المساواة بين الطرفين .

2. الأصل في العقود اللزوم : الأصل في العقد وجود إرادتين جازمتين يعبر عنهما بالإيجاب و القبول فلا يجوز لأحد المتعاقدين أن يرجع في العقد بعد ذلك إلا برضى الطرف الآخر فبلزوم يتحقق المقصود من العقد ، لأن العقد إنما شرع لتحقيق مقصود المعقود به أو المعقود عليه و دفع الحاجات فيناسب ذلك اللزوم دفعا للحاجة و تحصيلاً للمقصود فمصلحة العقد بالأصالة في لزومه و تأخر اللزوم في هذه لمانع عارض ، و بهذا فمبدأ اللزوم خادم لمبدأ العدل وظيفته المحافظة على الأصل و صيانة الحقوق و الالتزامات و رفع الخصومات بين المتعاقدين .

3. قاعدة العذر الطارئ : العذر هو عجز العاقد عن المضي في موجهه إلا بتحمل ضرر زائد لم يستحق به ، فالعذر حالة تطرأ تجعل الاستمرار في موجب العقد مرهقا لأحد المتعاقدين و تُوقعه في ضرر بالغ لم ينشأ من العقد ذاته بل لأمر خارج لا دخل لأحد الأطراف فيه ، قال الكاساني: " إن الحاجة تدعو إلى الفسخ عند العذر لأنه لو لزم العقد عند تحقق العذر للزم صاحب العذر ضرر لم يلتزمه بالعقد ، فكان الفسخ في الحقيقة امتناعا عن التزام الضرر " فغاية هذه القاعدة هي منع الضرر و إعادة التوازن العقدي المختل بسبب العذر الطارئ إلى العدل ، و ذلك أن العقود لم تشرع لتكون أسبابا مفضية إلى الضرر فإذا كان المضي في موجهها مقضيا إلى الضرر بسبب العذر الطارئ مؤديا إلى ظلم أحد الأطراف وجب درؤه و ذلك تحقيقا لأساس العقود و هو العدل .

4. قواعد الموازنة بين المصالح و المفساد : الشريعة جاءت بتحصيل المصالح و تكميلها و تعطيل المفساد و تقليلها ، و كما تم ذكره سابقا فإن العقد شرع لتحقيق مقصود المعقود به أو المعقود عليه و

¹ عقود المعاوضة : هي العقود التي يأخذ فيه كل من المتعاقدين مقابلا لما يعطيه ، فكل منهما يبحث عن مصلحة معينة و يسعى للحصول عليها بإبرامه للعقد .

دفع الحاجات ، و هذا المقصود يتحقق بالوفاء به لكن في الحالات الاستثنائية يصبح هناك تعارض في مصالح المتعاقدين ، و هذا التعارض لابد فيه من مراعاة الموازنة بين مصالح المتعاقدين حتى يتحقق التوازن و تحقيق العدالة ، فإذا اجتمعت مصالح و مفسد فإن أمكن تحصيل المصالح و درء المفسد ، و إن تعذر الدرع و التحصيل فهنا إن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة و لا نبالي بفوات المصلحة ، و إن كانت المصلحة أعظم من المفسدة حصلنا المصلحة مع التزام المفسدة ، و إن استوت المصالح و المفسد فقد يتخير بينهما و قد يتوقف فيهما و قد يقع الاختلاف في تفاوت المفسد .

المطلب الثالث : القواعد الفقهية الضابطة لأحكام الجوائح ¹.

الشرع الإسلامي أساسه مراعاة مصالح العباد و رفع الحرج عنهم لذلك فالأصح هو العمل بالقواعد الفقهية التي تراعي مبدأ العدالة و تعمل على تحقيق مقاصد الشرع لذلك فإن أحكام الجوائح تعتمد على مجموعة من القواعد الفقهية التي تنص أولاً و أخراً على رفع الضرر و تحقيق المصلحة و أهم تلك القواعد :

قاعدة "درء المفسد مقدم على جلب المصالح" : في حالة تعارض مصلحة البائع مع مفسدة المشتري من جراء الضرر الناتج عن تنفيذه لالتزامه بدفع ما أتفق عليه في بداية العقد ، و بتحقق الجائحة تصبح المفسدة التي تلحق المشتري جراء الإتمام في الالتزام كبيرة و هي مقدمة على مصلحة البائع و بالتالي درء المفسدة مقدم و ذلك بدفع الضرر الذي يلحق بالمشتري أثناء الدفع .

قاعدة "الضرر يُزال" : فالضرر الحاصل بسبب الجائحة و يجب إزالته ففساد السلعة أو تعييبها يلحق ضرراً و إرهاباً بالمشتري الذي لا دخل له في هذه الجائحة ، و مراعاة لهذا الضرر الواقع و يجب وضع الجائحة عنه و هذا رفعا للضرر عن المشتري.

¹ ط-د-أمال بوخالفي ، ا-د-أم نائل بركاني ، "نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي _ فيروس كورونا(كوفيد 19) نموذجاً " ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد 01 (2021) ، 2021/03/15 ، الصفحة 7 .

قاعدة " تلف المقصود المعقود عليه قبل التمكن من قبضه و إن كان لا يملك ضمانه بطل العقد و إن أمكن ضمانه فللمشتري الفسخ " : و يدور معنى هذه القاعدة على أن محل العقد إن أصابته جائحة فأتلفته فليس على العاقد أي شيء سوءا كان مشتريا أو مستأجرا و من حقه أن يُعوض عما لحقه من ضرر و ليس للعاقد الآخر أخذ العوض منه بلا مقابل .

قاعدة " لا ضرر و لا ضرار " : تقوم هذه القاعدة بإعادة تعديل الالتزام بما يحقق العدالة بين العوضين "العين و الثمن " و توزيع الضرر الناجم عن الجائحة بين طرفي الالتزام .

قاعدة " المشقة تجلب التيسير " : أي أن أحكام الجوائح وضعت للتيسير و رفع الحرج بحصول الضرر و الهلاك بالجائحة .

خلاصة الفصل :

خلص هذا الفصل إلى مجموعة من النتائج هي على النحو التالي :

- ✓ الجائحة هي كل ما لا يستطيع دفعه و لا التحرز منه و قد تكون سماوية و قد تكون بفعل أدمي.
- ✓ تطابق خصائص الجوائح و مفهومها في الفقه على كورونا لذلك تعتبر جائحة من الجوائح .
- ✓ إذا كانت الجائحة أدت إلى مشقة و إرهاب لأحد فهي تعد من قبيل الظروف الطارئة و إذا كانت الجائحة أدت إلى استحالة التنفيذ فهي من قبيل القوة القاهرة .
- ✓ تستند أحكام الجوائح في الشرع على أساس جلب المصلحة و تحقيق العدل و منع أكل أموال الناس بالباطل و رفع الضرر .
- ✓ الأساس الذي تُبنى عليها النظريات الحاكمة في حالات الجوائح هو تحقيق العدالة و ذلك بإسعاد المتعاقد المتضرر الذي أخلت عقده مما قد يجره إلى الهلاك .
- ✓ كورونا تعتبر من الجوائح و تترتب عليها الأحكام الخاصة بالجوائح .

الفصل الثاني :

تداعيات جائحة كورونا على أداء البنوك

الإسلامية

تمهيد الفصل :

بعد انتشار المرض وتصنيفه كجائحة أصبح العالم بين خيارين صعبين الصحة أم الاقتصاد فاختيار الصحة يعني إغلاق القطاعات الاقتصادية وتحمل خسائر هائلة فبعض الدول كانت متشددة جدا فاختارت في البداية الصحة على حساب الاقتصاد فحافظت على معدلات منخفضة من الإصابات واستطاعت السيطرة على الأوضاع الصحية وعادت إلى الانفتاح تدريجيا ، بينما اختارت بعض الدول الاقتصاد فلم تتشدد واكتفت بالتوجيه والطلب من المواطنين التباعد فقط ، أما القسم الآخر من الدول فمزجت بين الأسلوبين ولا يخفى على أحد أن أعلى الاختيارين مر.

في هذا الصدد يتناول هذا الفصل ثلاث مباحث ، بداية بأهم الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الواقع العالمي ، ثم التطرق إلى جوهر الفصل و البحث العلمي بدراسة أهم القنوات التي يمر عبرها تأثير كورونا على البنوك الإسلامية و شتى العقود التي تأثرت بها ، ثم في نهاية الفصل يتم التطرق إلى دور البنوك المركزية في الحد من تداعيات كورونا و أهم الإجراءات التي طبقتها بعض الدول في مواجهة كورونا .

كل هذه المباحث تهدف إلى الإجابة على السؤال التالي: كيف تعاملت المصارف الإسلامية مع

أثار كورونا ؟

المبحث الأول : الواقع الاقتصادي العالمي في ظل أزمة كورونا .

المطلب الأول : الآثار الاقتصادية العالمية لجائحة كورونا .

تنوعت الآثار التي خلفتها و ستخلفها هذه الجائحة على العالم واختلقت حدثها حسب طبيعة كل قطاع من العالم و لكن من الصعب قياس الآثار الاقتصادية الحقيقية و حصرها لوباء كورونا في بيئة سريعة التغير، بالإضافة الى أن الوضع مزال متواصل لحد الساعة و لا أحد يعلم إلى متى ستستمر أزمة كورونا لكن المؤكد هو أن جميع اقتصاديات العالم تقريبا تعاني من التداعيات جائحة كورونا .

1. الركود الاقتصادي و تراجع النمو الاقتصادي العالمي :

بحسب تقرير آفاق الاقتصاد العالمي كان متوقعا أن يرتفع معدل النمو العالمي من 2,9٪ في العام 2019 إلى ما يعادل 3,3 ٪ في العام 2020 ليصل إلى 3,4 ٪ بحلول عام 2021¹، وقد أقام خبراء الصندوق هذه التقديرات المتفائلة حينئذ على أساس النمو الذي شهدته الناتج الصناعي العالمي و كذلك تحسن وضع التجارة العالمية ، لكن الآن ومع تفشي وباء كورونا ذهبت موجة التفاؤل هذه أدراج الرياح وتبعثرت معها توقعات النمو الإيجابية وحلت محلها موجة تشاؤمية تنذر بموجة كساد عالمية ، حيث أنه من المتوقع تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي كنتيجة لثلاث قنوات رئيسية أولا يتأثر جانب العرض بسبب تعطل الإنتاج نتيجة للإصابات بالفيروس وكذلك إجراءات احتوائه ، ثانيا يتأثر جانب الطلب عالميا وخصوصا في قطاع السياحة وصناعة الترفيه و ثالثا انتشار هذه الآثار عالميا نتيجة انتقال الفيروس عبر الحدود ، وكذلك نتيجة لتراجع معدلات الطلب العالمية في الدول الصناعية الكبرى والصين². فطبقا لمنظمة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة فإن من المتوقع أن يخسر الاقتصاد العالمي

¹ هاني عبد اللطيف ، "آثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة" ، 24 مارس 2020 ، الصفحة 3 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 2 .

حوالي تريليون دولار أمريكي¹ على أقل تقدير كنتيجة لانتشار فيروس كورونا ، وأن يتراجع نمو الاقتصاد العالمي إلى أقل من 2,5% وأن تدخل مجموعة كبيرة من الدول في موجة كساد كبيرة².

ويتوقع صندوق النقد الدولي في أحدث تقديرات له في جوان 2020 أن يتعرض الاقتصاد العالمي لتراجع في النمو الاقتصادي بنسبة (-4.9%) وهو ما يمثل خسارة إجمالية في حدود 12 تريليون دولار على مدار عامين أي قرابة 12% من القيمة الاسمية للنتائج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2019³ ، وتشير أحدث توقعات صندوق النقد الدولي لعامي 2020 و 2021⁴ بخصوص أفاق النمو أن العالم قد دخل في حالة ركود كما أنه من المتوقع أن تتكشم الاقتصاديات الناشئة والنامية بنسبة (-1.0%) حيث من المتوقع أن يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (-2.2%) في عام 2020⁵.

لقد كان الأثر قويا و كبيرا نظرا لأن فيروس كورونا قد ضرب وبشدة العديد من الاقتصاديات المتقدمة ومنها مجموعة الدول السبع والصين ، فالدول المتأثرة بانتشار الوباء تساهم بأكثر من 60% من إجمالي الناتج العالمي و 65% من الناتج الصناعي و 41% من إجمالي الصادرات المصنعة بالإضافة إلى أن بعضا من هذه الدول كالصين والولايات المتحدة واليابان تلعب دورا أساسيا في سلاسل التوريد العالمية⁶.

2. تأثير قطاع الصناعة :

ومن المتوقع أن يتأثر القطاع الصناعي من خلال ثلاثة عوامل رئيسية العامل الأول وهو توقف الإنتاج حيث ضرب الفيروس مركز الإنتاج الصناعي العالمي في شرق آسيا وكذلك الولايات المتحدة

¹ هاني عبد اللطيف ، المرجع سبق ذكره ، الصفحة 3 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 3 .

³ أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 31 .

⁴ د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 13 .

⁵ المصدر انفسه ، الصفحة 13 .

⁶ هاني عبد اللطيف ، "آثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة" ، 24 مارس 2020 ، الصفحة 4 .

وألمانيا ، أما العامل الثاني فيتمثل في تعطل سلاسل التوريد العالمية حيث أن توقف الإنتاج في الدول الموردة يؤثر بشكل أساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الأخرى ، في حين يتمثل العامل الثالث في تراجع حجم الطلب العالمي وكذلك التجارة العالمية¹ .

3. تأثير التجارة العالمية :

تأثرت التجارة العالمية بانتشار فيروس كورونا كنتيجة مباشرة لمعاناة الاقتصاد الصيني ، فهو يعد من أهم الشركاء التجاريين لمعظم الدول ، فبحسب بيانات منظمة التجارة العالمية تعد الصين منذ العام 2009 أكبر مصدر وثاني أكبر مستورد في العالم للعديد من السلع ومنها النفط ، وبالتالي فإن تراجع النشاط الاقتصادي في الصين سيؤثر بشكل كبير على حجم التجارة العالمية² .

و أظهرت التجارة العالمية تباطؤ فعلياً مسبقاً في غمار التوترات التجارية المستمرة بين الاقتصاديات الكبرى ولهذا لم يكن من المتوقع أن تعرف نمواً في عام 2020 ، لكن بعد جائحة كوفيد 19 تم تعديل التقديرات العالمية للتدفقات التجارية بشكل يبرز تراجعها الكبير إلى الوراء ، فوفقاً لتقديرات منظمة التجارة العالمية من المتوقع أن تنخفض تدفقات التجارة العالمية بنسبة تتراوح بين 13% و 32% في عام 2020 ، و يتوقع أن تنخفض تجارة البضائع العالمية بنسبة 12.9% في عام 2021³ .

4. تأثير الاقتصاديات العربية :

ليست مفاجأة أن تلقي الأزمة العالمية لانتشار وباء كورونا بظلالها على المنطقة العربية ، فالدول العربية منفتحة اقتصادياً ومتصلة بالاقتصاد العالمي من خلال العديد من القنوات أهمها السياحة وعائدات صادرات النفط ، فإنه من المتوقع تأثر الاقتصاديات العربية بشكل سلبي من خلال تراجع معدلات النمو

¹ هاني عبد اللطيف ، المرجع سبق ذكره ، 24 مارس 2020 ، الصفحة 4 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 4 .

³ د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي " ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 20 .

الاقتصادية العالمية وكذلك انخفاض مستويات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة بحوالي 2%¹ أضف إلى ذلك التطورات الراهنة لأزمة أسعار النفط ، وهو ما بدى وكأنه حرب أسعار بقيادة المملكة العربية السعودية والتي أدت إلى انخفاض أسعار النفط إلى مستويات غير مسبقة خلال الثلاث عقود المنصرمة² ، و نجد أن انتشار فيروس كورونا من المتوقع أن يزيد الطين بلة وأن يرفع من الكلفة الاقتصادية ، فقد توقفت حركة السفر الواردة إلى المنطقة العربية حيث أغلقت بعض الدول العربية كالكويت حدودها الجوية ، فيما عطلت السعودية السياحة الدينية لأداء العمرة ، في محاولة للحد من انتشار الفيروس هذا من جهة من جهة أخرى فيعتبر النفط المكون الرئيسي لصادرات العديد من الدول العربية وخصوصا دول الخليج العربي وفي ظل تراجع معدلات الطلب العالمية خصوصا من الصين ، وكذلك فشل مجموعة أوبك في الالتزام بقرار خفض إنتاج النفط في محاولة لضبط أسواق النفط العالمية وإيقاف انزلاق سعر النفط لمستويات متدنية ، فإنه يستبعد تعافي أسعار البترول في الفترة القادمة ، و بالتالي فإن المناطق العربية التي تعتمد على عائدات البترول سيكون لانخفاض سعر البترول تأثير على العائدات الحكومية و انخفاضها ، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على المساحة المالية المتاحة لهذه الحكومات في حال الدخول في كساد اقتصادي³.

5. انخفاض الإنتاج والنمو :

للوباء أثران رئيسيان على الاقتصاديات ، أحدهما يتعلق بتوريد السلع والخدمات بسبب اضطرابات سلسلة التوريد على المستويين الوطني والدولي ، والآخر يتعلق بالطلب على السلع والخدمات بسبب فقدان الدخل وارتفاع أوجه عدم اليقين ، وهذا الأمر يعرض الشركات لخسائر في العائدات وانخفاض الاستثمارات والقدرة الإنتاجية والاستغناء عن العمال ثم في النهاية إلى العجز عن السداد. وعادة ما تنفق

¹ هاني عبد اللطيف ، "أثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة" ، 24 مارس 2020 ، الصفحة 4 .

² هاني عبد اللطيف ، المرجع سبق ذكره ، الصفحة 4 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة 5 .

الأسر والشركات بمستويات أقل وتوفر بمستويات أعلى في الظروف التي تتسم بعدم اليقين المتزايد ، مما يقلل من إجمالي الطلب على السلع الأساسية والأصول ويخفض أسعارها¹، حيث و تقدر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انخفاضا في مستوى الإنتاج يتراوح بين الخمس إلى الربع في العديد من الاقتصاديات مع احتمال انخفاض إنفاق المستهلكين بنحو الثلث²، و ستعتمد الآثار المترتبة على نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي على العديد من العوامل بما فيها مدى صرامة تدابير الإغلاق الشامل ومدة سريانها ومدى انخفاض الطلب ومدى تأثير تدابير الدعم المالي والنقدي على الانتعاش الاقتصادي .

6. تأثير مستويات الاستيراد و التصدير :

إن جائحة كورونا أدت إلى اتخاذ إجراءات تمثلت بإغلاق المعابر والحدود و منع استيراد و تصدير بعض السلع مع استثناء بعض السلع الضرورية والأدوية ، أدى ذلك إلى وقف الاستيراد والتصدير خلال فترة جائحة كورونا ومن ثم تأثر القطاعات التجارية والصناعية بشكل واضح وهو ما حقق خسارة كبيرة للنشاطات الاقتصادية المتعددة ، و من المتوقع أن يخلق الوباء مواطن ضعف إضافية في الاقتصاديات فنتيجة للتوقف المفاجئ لتدفقات رأس المال وتزايد الاحتياجات من النفقات الحكومية لدعم الاقتصاديات وتقلص احتمالات توليد الإيرادات بسبب تقييد الأنشطة ، من المتوقع أن تواجه معظم اقتصاديات الدول الأكثر تأثرا تدهورا كبيرا في أرصدة الحسابات الجارية ، و أن تشهد بعض البلدان التي تعتمد على الاستيراد زيادات حادة في متوسط مستويات أسعارها.³

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" ، منظمة التعاون الإسلامي، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 14 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 14 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 16 .

7. التحويلات العالمية :

يقدر البنك الدولي أن التحويلات العالمية ستتخفض بشكل حاد بنحو 20% في عام 2020 وهذا الانخفاض يعتبر الأكثر حدة في التاريخ الحديث¹ بسبب الأزمة الاقتصادية التي أحدثها هذا الوباء ، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى انخفاض أجور العمال المهاجرين وتوظيفهم ، وهم أكثر عرضة لفقدان الوظائف والأجور في حالة الأزمات الاقتصادية التي تضرب البلدان المستضيفة لهم .

8. تأثير العمالة :

من المتوقع أن تؤدي التدابير الوقائية المتمثلة في عمليات الإغلاق الشامل إلى تخفيض ساعات العمل ، حيث أشارت التقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية إلى أن ساعات العمل العالمية ستتخفض في الربع الأول من عام 2020 إلى 4.5% أي حوالي 130² مليون وظيفة بدوام كامل ، مع خسارة العمال لما يصل إلى 3.4 تريليون دولار أمريكي³ من الدخل بحلول نهاية عام 2020 ، ومن المتوقع أن تتخفض ساعات العمل العالمية بنسبة 10.5% في الربع الثاني ، وهو ما يعادل 305 مليون وظيفة بدوام كامل⁴ وتشير التقديرات الأولية لمنظمة العمل الدولية إلى ارتفاع المعدل العالمي للبطالة بمقدار 13 مليون شخص⁵ ، في حين أن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل فإن العدد النهائي السنوي لفقدان الوظائف في عام 2020 والذي من المتوقع أن يكون أكثر من 25 مليون⁶ سيعتمد بشكل حاسم على تطور الوباء والتدابير المتخذة للتخفيف من وطأته ، فالوظائف التي من الممكن أن تكون عرضة لانتشار الفيروس تدخل ضمن نطاق قطاعات السياحة والإقامة والسفر والخدمات المحلية الأخرى و قطاع التصنيع ، ناهيك عن النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لانخفاض الطلب على العمالة

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، المصدر سبق ذكره ، الصفحة 17 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 17 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 18 .

⁴ المصدر نفسه ، الصفحة 18 .

⁵ المصدر نفسه ، الصفحة 18 .

⁶ المصدر نفسه ، الصفحة 18 .

فإمكانية تلقيهم لإعانات البطالة والدخل المرتبط بها ضعيفة في حالة طول فترة البطالة بسبب الحيز المالي المحدود في العديد من البلدان .

9. ارتفاع الفقر :

أدت جائحة كورونا إلى ارتفاع معدلات البطالة واتساع دائرة الفقر نتيجة التوقف المفاجئ لعجلة الاقتصاد و توقف الحركة التجارية ومعظم النشاطات الاقتصادية المعتادة حيث تقدر الأمم المتحدة أن ما يقارب من نصف عمال العالم قد يفقدون وظائفهم بسبب الآثار الاقتصادية الناجمة عن تفشي المرض¹، وسيكون التأثير الاقتصادي للوباء كبيرا على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات والأمم ، وفقا لتوقعات الاقتصاد العالمي ستهوي جائحة كورونا ب 49² مليون شخصا إلى حافة الفقر المدقع بحلول نهاية عام 2020 ، حيث من المتوقع أن يرتفع معدل الفقر العالمي من 8.2% المسجل في 2019 إلى 8.6% في 2020 ، أو من 632 مليون شخص إلى 665 مليون³.

10. تأثر الشركات :

تأثرت الشركات و خاصة الشركات الصغيرة و المتوسطة بشكل كبير بالوباء ، ولا يمكن تحديد مدى تضرر هذه الشركات لكون لحد الساعة 2021 لزال العالم كله تحت تأثير كورونا و الاحصائيات في تزايد ولكن من المؤكد أنها تواجه تحديات كبيرة في السيولة لتظل قادرة على الوفاء بالتزاماتها المالية ، بالنظر إلى مواردها وقدراتها المحدودة لإدارة تدفقاتها النقدية والتحديات القائمة على مستوى الوصول إلى التمويل ، من المرجح أن الإجراءات الاحترازية للحد من تفشي كورونا وأهمها قرارات الإغلاق قد تعرض العديد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة لخطر الإفلاس.

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، المصدر سبق ذكره، الصفحة 13 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 13 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 17 .

11. تأثير أسعار النفط :

يواجه سوق النفط العالمي أكبر انخفاض في الطلب منذ عقود¹ ومن المتوقع أن يستمر الضغط النزولي على أسعار النفط في الأشهر المقبلة ، حيث يؤدي الانخفاض المستمر في الطلب إلى زيادة أخرى في المخزونات ، وفقا لإصدار تقرير توقعات أسواق السلع الأساسية الصادر عن البنك الدولي من المتوقع أن يبلغ متوسط أسعار النفط 35 دولارا للبرميل في عام 2020². وقد تأثرت أسعار النفط بفعل تباطؤ الإنتاج العالمي و تقييد الحركة حيث سجلت أسعار النفط خسائر تاريخية ومن ذلك ما سجله التاريخ في يوم الاثنين 20 أبريل 2020 من حادثة لم يسبق وقوعها من قبل حيث هبطت أسعار برميل النفط إلى ما دون الصفر وبلغ في ذلك اليوم سعر برميل خام في سوق نيويورك (37.53 -) دولار³.

12. تدفقات الاستثمار :

وفقا لأحدث تقديرات الأونكتاد الصادرة في 26 مارس 2020 و بسبب جائحة كورونا من المتوقع أن تنكمش تدفقات الاستثمار العالمي بنسبة 40%⁴ ، وستتأثر نسبة كبيرة من الشركات متعددة الجنسيات بسلاسل التوريد المتقطعة والصدمات المخلة بالطلب العالمي وانخفاض المبيعات والأرباح ، كما يتوقع أن معظم الشركات المتعددة الجنسيات التي تمثل الجزء الأكبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة العالمية أن تعرف انخفاضا بنسبة 30% في أرباحها⁵، وتعد قطاعات الطاقة وشركات الطيران وصناعات السيارات من بين القطاعات التي يتوقع أن تكون الأكثر تضررا .

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، المصدر سبق ذكره ، الصفحة 21 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 21 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 21 .

⁴ المصدر نفسه ، الصفحة 22 .

⁵ المصدر نفسه ، الصفحة 22 .

13. رؤوس الأموال :

أدت الاضطرابات المالية التي ألت بها جائحة كورونا على مستوى الأسواق المالية العالمية إلى هروب رؤوس الأموال من حيث تدفقاتها ، فوفقا لمعهد التمويل الدولي شهد الربع الأول من عام 2020 أكبر تدفق للخارج في الأسواق الناشئة على الإطلاق¹ ، كما أدت صدمة الطلب العالمي وحصول أكبر انخفاض في أسعار النفط منذ عقود إلى حدوث موجة تدفق قياسية بلغت حوالي 83² مليار دولار أمريكي في شهر مارس فقط ، ففي الفترة ما بين 21 جانفي و 9 أبريل 2020 بلغت تدفقات أسهم المحافظ 72 مليار دولار أمريكي وتدفقات الديون الخارجية 25 مليار دولار أمريكي لتصل إلى ما مجموعه 97 مليار دولار أمريكي³.

14. تأثير السياحة :

إن قطاع السياحة يعد من أكبر القطاعات الاقتصادية متأثرا بانتشار فيروس كورونا وهو يلعب دورا مهما جدا في العديد من الاقتصاديات وبسبب تطورات الأوضاع الناجمة عن تفشي فيروس كورونا ، تشير توقعات المنظمة العالمية للسياحة تراجع عدد السياح الوافدين عالميا بما يتراوح بين 58 و 78 % في عام 2020⁴ ، وجاء في آخر تقرير في يونيو 2020 للمنظمة التابعة للأمم المتحدة أن القيود المفروضة على السفر وإغلاق المطارات والحدود لكبح تفشي فيروس كورونا المستجد أغرقت السياحة العالمية في أسوأ أزمة منذ بدء تسجيل البيانات عن هذا القطاع في عام 1950⁵ ، و ذلك بسبب شدة وعمق الأزمة التي سيكون لها بالتأكيد أثارا خطيرة على قطاع السياحة في العالم .

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ،المصدر سبق ذكره ، الصفحة 23 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 23 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 23 .

⁴ أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي " ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس

2020، دولة قطر ، الصفحة 53 .

⁵ المرجع نفسه ، الصفحة 53 .

بما أنه لدى قطاع السياحة روابط مباشرة وغير مباشرة مع العديد من النشاطات فإن صدمة مثل تفشي وباء كورونا يمكن أن تؤثر على سلسلة من الأنشطة الاقتصادية بدءاً بالنقل ووصولاً إلى أصحاب الفنادق ، وفقاً لمنظمة السياحة العالمية فإن حوالي 80%¹ من جميع شركات السياحة على مستوى العالم عبارة عن مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم لديها مصادر محدودة للبقاء في حالة حدوث صدمة اقتصادية مثل الصدمة الحالية بسبب تفشي كوفيد 19 ، حيث يخلق قطاع السياحة الملايين من الوظائف ويوفر أيضاً فرص عمل لبعض الفئات الضعيفة مثل النساء والشباب والمجتمعات الريفية في العديد من البلدان النامية والمتقدمة بحيث يمكن أن يترجم الركود في القطاع السياحي إلى خسارة ملايين الوظائف جراء هذه الجائحة ونتيجة لذلك يمكن أن يؤثر تعطيل أنشطة القطاع على جميع أصحاب المصلحة المعنيين بالسياحة على نطاق واسع وبالتالي سيؤدي إلى زيادة معدلات البطالة والفقر .

كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر وإغلاق المطارات ودور الترفيه كإجراء احترازي للحد من تفشي الفيروس ، فإن التقديرات الأولية لمنظمة السياحة العالمية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل حاد بسبب حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي 30 إلى 50 مليار دولار أمريكي² في عوائد السياحة وبسبب تفشي الجائحة ، حيث تم فرض قيود على السفر بأشكال وكثافة مختلفة وضعت هذا القطاع في موقف صعب ، و وفقاً لمنظمة السياحة العالمية واعتباراً من 28 أبريل 2020 و من بين 217 وجهة حول العالم:³

- أغلقت 45% حدودها كلياً أو جزئياً في وجه السياح .
- علق 30% الرحلات الدولية كلياً أو جزئياً .

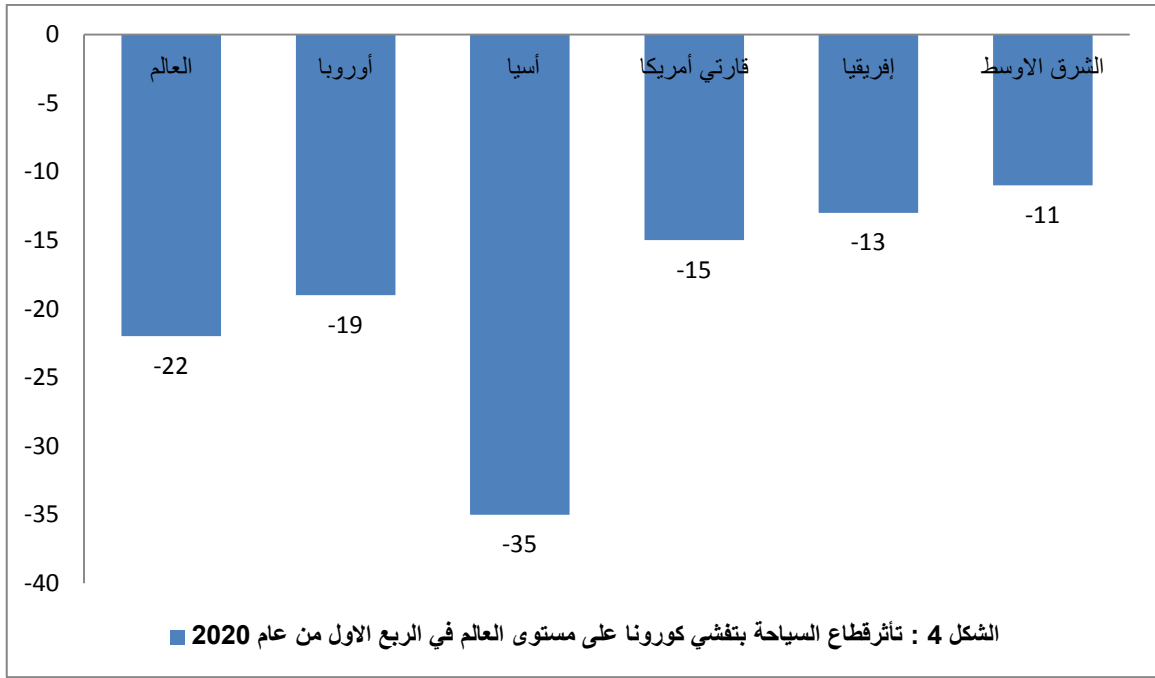
¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، " لأثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 24 .

² هاني عبد اللطيف ، "أثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة" ، 24 مارس 2020 ، الصفحة 4 .

³ د يوسف بن أحمد العثيمين ، المصدر السابق ، الصفحة 24 .

- منعت 18% دخول مسافرين من دول محددة أو الركاب الذين عبروا من خلال وجهات معينة .
- طبقت 7% إجراءات مختلفة ، مثل الحجر الصحي أو العزل الذاتي لمدة 14 يوما وإجراءات التأشيرة.

و الشكل(4) التالي يوضح تأثر القطاع السياحي بجائحة كورونا ¹.



المرجع : مجلة الشهاب ،تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي .

15. تأثير شبكات النقل :

بسبب جائحة كورونا تمر شركات النقل البري والبحري و الجوي بأوقات صعبة حيث هناك من انشلت حركتها و تعثرت و قلت نظرا لمختلف الاحترازاات التي فرضتها الدول ، و كنتيجة لانخفاض حجم التجارة الدولية وحجم الإنتاج وقللة الطلب العالمي على النفط والمواد الخام و مختلف السلع الأخرى ، الأمر الذي أدى إلى بقاء العديد من الناقلات وسفن الشحن عاطلة في انتظار انطلاق عمليات الشحن بينما رست بعضها في البحر بما فيها باحثة عن مشتريين ، كما وتوقفت العديد من دول العالم عن توفير

¹ أحمد مهدي بلوافي، "تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 عدد خاص ، اغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 53 .

خدمات النقل بالسكك الحديدية و مختلف وسائل النقل البرية¹ بصفات مؤقتة ذلك بحسب كل دولة و بحسب تطورات انتشار الفيروس فيها نظرا لتدابير الاحتواء مثل حظر التجول وحالات الإغلاق الشامل.

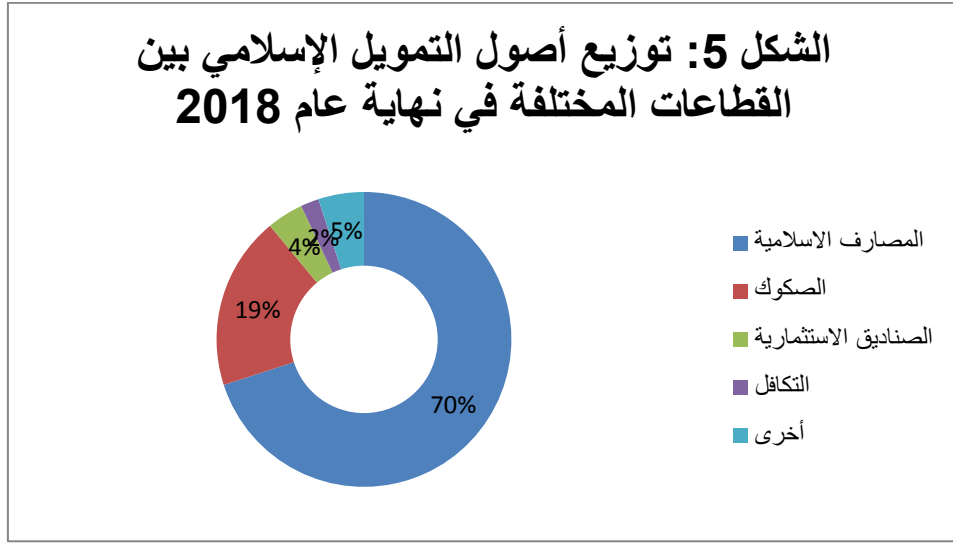
¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الاثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 26 .

المبحث الثاني : أثر جائحة كورونا على البنوك الإسلامية .

المطلب الأول : تقديم عام للبنوك الإسلامية .

تعتبر البنوك الإسلامية أهم مؤسسات صناعة التمويل الاسلامي حيث يُظهر الشكل (5) هيمنة القطاع

المصرفي على الصناعة ¹ :



المرجع : مجلة الشهاب ، تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الاسلامي .

وقد ظل هذا القطاع مهيمنا منذ انطلاق بداية تطبيق التمويل الإسلامي بنسبة استحوذ 90 % من الأصول ، وقد خفت هذه الهيمنة عما كانت عليه في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي لتتراجع إلى 70 % ² وذلك بسبب بروز ونمو مجالات أخرى كالصكوك التي تمثل الأداة الرئيسية في أسواق المال الإسلامية ، ثم تأتي بقية المكونات الأخرى للمنظومة كمثل الصناديق الاستثمارية ، والتكافل و التأمين التعاوني أو الإسلامي الذي يعرف انتشارا وإقبالا على مستوى العالم وإن لم يكن بالمستوى الذي عليه الحال بالنسبة للصكوك.

¹ أحمد مهدي بلوفاي ، "تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي " ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 عدد

خاص، اغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 41 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 41 .

1. **التعريف بالبنك الإسلامي¹:** هو مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال و توظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم المجتمع الإسلامي و تحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي في ظل إدارة اقتصادية سليمة باجتتاب التعامل بالفوائد الربوية أخذ و عطاء بوصفه تعاملًا محرما و باجتتاب أي عمل آخر مخالف لأحكام الشريعة .

2. أهداف البنوك الإسلامية²:

- ✓ إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المصرفية .
- ✓ تحقيق أمال و طموحات أصحاب البنك .
- ✓ إشباع حاجات المتعاملين .
- ✓ رعاية متطلبات و مصالح المجتمع .
- ✓ تحقيق الأرباح للمساهمين .
- ✓ الالتزام بالمبادئ الإسلامية في المعاملات المصرفية .
- ✓ حفظ أموال المتعاملين و تنميتها .
- ✓ تحويل احتياجات المتعاملين و توفير متطلباتهم
- ✓ المساهمة في دراسة مشكلات المجتمع و المشاركة في وضع الحلول لها .
- ✓ تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .
- ✓ تسير معاملات المتعاملين و تدعيم راحتهم عند التعامل .

¹ در ايس حدة ، 'دور البنك المركزي في إعادة تجديد السيولة في البنوك الإسلامية' ، الباب الاول ، الطبعة الأولى ، إينترناك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 ، الصفحة 215.

² المرجع نفسه ، الصفحة 221 .

المطلب الثاني : تداعيات و قنوات تأثير كورونا على المصارف الإسلامية .

إن جائحة كورونا تمثل صدمة خارجية¹ أصابت القطاع الصحي بشكل رئيسي ثم انعكس أثرها على بقية القطاعات ومنها النظام المصرفي بطبيعة الحال ، ويبدو أن أثر الجائحة على القطاع المصرفي في المرحلة الأولى من انتشار الوباء كان تأثيراً لا يستدعي الخوف² ومن العوامل التي ساهمت فيما يبدو في الحد من أثر الجائحة في المرحلة الأولى على القطاع المصرفي السياسات النقدية والمالية الكبيرة التي عمدت إليها الدول وبشكل سريع وبمبالغ معتبرة ، بل إن المصارف قد تكون جزءاً من حل المشكلة³ و تضحى أحد قنوات الحل ، لقيامها بدور داعم للأنشطة الاقتصادية في العديد من الدول بسبب متانة ميزانياتها وبفضل إسهام قوانين الإشراف في محافظة العديد من المصارف التجارية الكبرى برأس مال معتبر و أصول مالية سائلة ومصادر أموال مستقرة⁴ ، ففي الأسابيع السبعة الأولى من عام 2020 عرف القطاع المصرفي على المستوى العالمي نوع من الاستقرار ، إلا أن الوضع بدأ يتغير بعد ذلك كما تشير الدراسة التي نشرها بنك التسويات الدولية⁵ حيث أن أسعار أسهم المصارف شهدت انخفاضاً حاداً في أسواق المال العالمية ولقد أثر هذا الوضع في أرباح المصارف في أوروبا أكثر من غيرها وهذا أمر متوقع بحكم الآثار التي أحدثها فيروس كورونا المستجد في المنطقة ، ومع ذلك فإن القطاع المصرفي سيتأثر بشكل غير مباشر كباقي الأنشطة والقطاعات الاقتصادية وذلك لأن تفشي الجائحة مثلت صدمة مزدوجة عرض وطلب في آن واحد ، حيث أدت إلى هبوط حاد في أسعار النفط والسلع الأولية ، وانخفاض الطلب المحلي والخارجي وتراجع ثقة المستهلكين وتشديد الأوضاع المالية واضطراب الإنتاج وسلاسل الإمداد ، فإذا كانت السياسات النقدية والمالية تهدف إلى تحفيز الطلب فإن ذلك غير كاف

¹ أحمد مهدي بلوفاي ، "تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 45 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 46 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة 46 .

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة 46 .

⁵ المرجع نفسه ، الصفحة 46 .

للتخفيف من الآثار على جانب العرض الذي تعرضت فيه العديد من الأنشطة لتوقف والإفلاس مما سينعكس على التوظيف وسوق العمل وعلى مستوى الاستثمار وغيرها من المتغيرات الاقتصادية الكلية والتي ستتقل الأثر بدورها إلى جانب الطلب ، وهذا ما يُصعب من مهمة صناع القرار في إيجاد المزيج المناسب من السياسات الاقتصادية التي تسهم في التخفيف من آثار الجائحة ومن ذلك الحفاظ على استقرار ومتانة القطاع المالي والمصرفي وهكذا ستفضي تلك الآثار الاقتصادية مجتمعة إلى التأثير على بعض الأنشطة و مجالات العمل المهمة بالنسبة للعديد من مؤسسات القطاع المصرفي و المصارف التجارية على وجه الخصوص . لذلك لقد انعكست الاوضاع الاقتصادية التي نتجت عن كورونا على القطاع المصرفي ومنه المصارف الإسلامية و التي تقدم العديد من المنتجات والخدمات المالية لمقابلة الاحتياجات الخاصة بالسفر أو التعليم وغيرها من المتطلبات المؤثرة في الحياة المعيشية للأفراد .

و التالي يوضح أهم القنوات التي مر عبرها تأثير كورونا على المصارف الاسلامية :

1. الإيداعات والنمو الائتماني : أي تأثر جانبي الخصوم والأصول لميزانيات المصارف الإسلامية بسبب التأثير بسوق العمل (العرض والطلب على الخدمات والمنتجات المالية في آن واحد) فمستويات البطالة ستعرف ارتفاعا ، ومن ساعفه الحظ من العمال والموظفين بعدم فقدان الوظيفة قد يتعرض لتخفيض الراتب والأجر ، يُضاف إلى ذلك تأثر سوق العمل بمغادرة أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية فعلى سبيل المثال تتوقع شركة جدوى للاستثمار أن يغادر نحو 12 مليون¹ عامل أجنبي المملكة العربية السعودية مع نهاية العام 2020 ومغادرة هذا العدد المعتبر من العمالة سيؤثر على قطاعات مختلفة كالفندقة ، كما وستتأثر المصارف و منها الإسلامية كذلك ، لأن هذه الشريحة العريضة من العمال والموظفين تتعامل بشكل أو آخر مع المصارف الإسلامية في شكل إيداعات للرواتب أو تحويلات لأوطانهم (تحويلات المغتربين)، وكلها عوامل تؤثر في مستوى النشاط الخدمي للمصارف ، وفي

¹ أحمد مهدي بلوافي ، مرجع سبق ذكره ، الصفحة 55 .

مستوى النتائج المالية في نهاية السنة ، ومن المعلوم أن الإيداعات تحت الطلب تمثل الحصة الرئيسية في حجم الإيداعات بأشكالها المختلفة لدى المصارف و من المتوقع أن تشهد الساحة المصرفية تنافسا شديدا بسبب انخفاض حجم الموارد المالية السائلة¹ ، وقد تلجأ بعضها للاندماج على غرار ما يتم تداوله في السوق السعودية من اندماج مصرفي محتمل بين البنك الأهلي و مجموعة سامبا المالية مما سيؤدي في حال إتمامه إلى إيجاد أحد أكبر الكيانات المصرفية في المنطقة ، وقد يفضي في الوقت نفسه إلى انخفاض مستوى الميزة التنافسية بالنسبة للعملاء وبقية المصارف ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة² .

ومما يجب الانتباه إليه فيما يتعلق بمستوى الإيداعات و السيولة في المصارف الإسلامية أنه لا يشكل خطرا وقلقا في حال الانخفاض فحسب ، بل وفي حال الفائض كذلك لأن وضع كهذا إذا استمر لفترة طويلة سيعرض المصرف لكلفة الفرصة الضائعة بعدم الاستفادة من العوائد التي قد تتحقق في حال توظيف تلك الفوائض المالية ، فارتفاع مستوى الإيداعات يعني أن الأفراد والشركات قد يتجه سلوكهم نحو تفضيل الاحتفاظ بأموالهم في شكل إيداعات سائلة عوضا من الإنفاق و الاستهلاك ، أما الاستثمار فوضعه أعقد بسبب الظروف الاستثنائية التي تتعرض لها الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

2. التعثر وعدم السداد وحالات الإفلاس : كنتيجة لتأثير الجائحة الراهنة على العديد من طالبي التمويل للأغراض المختلفة استهلاكية كانت أم إنتاجية أدى بهم إلى الوقوع في حالات التعثر و عدم السداد لمختلف مستحقاتهم ، إن تعرض المصارف الإسلامية لذيول من هذا القبيل سيفرض عليها تطبيق إجراءات كالإمهال للمعسر وإسقاط بعض التمويلات التي يعجز أصحابها عن أدائها³ ، وغير ذلك من التدابير التي طالبت الحكومات مراعاتها من المصارف لامتنصاص الصدمات التي تعرضت لها القطاعات المختلفة و الخدمية منها على وجه الخصوص كالسياحة ، و الفنادق و المواصلات وسيؤثر ذلك من غير شك على النتائج المالية وعلى الخدمات التي تقدمها المصارف و سيكون لتعثر و عدم

¹ أحمد مهدي بلوافي ، مرجع سبق ذكره ، الصفحة 49 .

² المرجع نفسه ، الصفحة 49 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة 57 .

السداد لمختلف مستحقات البنوك الأثر السلبي الحتمي على المتانة المالية التي استقبلت بها المصارف الجائحة في المرحلة الأولى من ظهور وتفشي كورونا في العالم¹ ، وكلما طال أمد ذلك كلما كانت الآثار أشد والعكس صحيح .

رغم أن مسألة تعثر السداد و التي نتج عنها إهمال المُعسرِين لها آثار سلبية على البنوك الإسلامية لكن التمويل الإسلامي يتيح مسألة انظار المُعسر² (تأجيل سداد الديون) حيث تكثُر في حالات الحوائج والظروف الاستثنائية حالات الإعسار وعدم القدرة على سداد الديون سواء الشركات أو الأفراد فقد يفقد الكثير من الأفراد دخولهم بسبب فقدان الوظيفة أو تنخفض ، وكذلك الحال بالنسبة للشركات حيث تتراجع أعمالها بشكل كبير وقد تحقق خسائر أو تفلس ان لم تجد الدعم من الدولة ، بحيث أن المدينين الموسُورِين قد يتحولون في أوقات الأزمات والجوانح إلى مُعسرِين مُعرضين للإفلاس ، وتبعاً لذلك تظهر أهمية انظار المُعسر ، ولذلك تشجع مبادئ الاقتصاد الإسلامي انظار المُعسر و أفضل من ذلك إسقاط الدين . قال الله عز وجل : { وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٌ فَنظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }³ فحث الله جل وعلا على انظار المعسر و عدم التثريب عليه والتشديد عليه في أداء ما عليه من الدين و أرشد إلى أمر أعظم من ذلك و هو التنازل عن الدين والتصدق به على من كان لازماً له⁴ ، وفي الحديث النبوي الشريف قوله (صلى الله عليه وسلم) " مَنْ سَرُهُ أَنْ يُنَجِّيه اللهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْ يُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا"⁵ .

3. التأثير الإشرافي والقانوني : كان لجائحة كورونا الأثر الكبير على مختلف الجوانب و منها جوانب الإشراف والرقابة الحاكمة لعمل المصارف الإسلامية ، ولهذا قامت المصارف المركزية في الدول ومنها الدول العربية كقطر و الأردن إلى اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات وطالبت المصارف بالالتزام

¹ أحمد مهدي بلوافي ، مرجع سبق ذكره ، ، الصفحة 49 .

² د عبد الكريم أحمد قندوز ، " دور التمويل الإسلامي في حالات الجوانح " ، صندوق النقد العربي ، العدد 03 ، 2020 ، الصفحة 89 .

³ سورة البقرة ، الآية 280 .

⁴ د عبد الكريم أحمد قندوز ، المرجع السابق ، الصفحة 89 .

⁵ الراوي : جابر بن عبد الله .

بها من أجل أن تقوم المصارف التجارية وبقية المؤسسات المالية بدور مساند لخطط الحكومات للتخفيف من شدة الركود الاقتصادي من جهة ولضمان سلامة و متانة النظام المصرفي من جهة أخرى ، الأمر الإيجابي في هذه المرحلة من عمر الجائحة أن النسب الخاصة بكفاية رأس المال وغيرها من المتغيرات المالية الأخرى أبانت عن وضعية مريحة بالنسبة للقطاع المصرفي ومنه الإسلامي بطبيعة الحال بل إن المصارف الإسلامية بدت في وضع أفضل وهو ما يوفر نوعا من الأريحية لدى سلطات الاشراف¹.

4. التحويلات الرقمية و تأثيرها على الخدمات والمنتجات المالية المصرفية : في ظل الظروف الاستثنائية كتلك التي أوجدها تفشي فيروس كورونا بسبب تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي والعزل والحجر الصحي والإغلاق الداخلي والخارجي وغيرها من الإجراءات ، فإن ذلك يسهم بشكل معتبر في زيادة الطلب على الوسائل و التطبيقات التي تسمح للأشخاص بالتواصل عن بعد وهذا ما انطبق بشكل كبير على وسائل التكنولوجيا وهو ما يعزز فرضية إسهام الجائحة الحالية في الإقبال عليها بشكل أكبر من قبل المؤسسات المالية ومنها المصارف الإسلامية ومثالها استخدام البطاقات الذكية فقد فرضت الجائحة على القطاع المصرفي و منه الإسلامي بطبيعة الحال على اختبار مدى جاهزيتها لتقديم خدمات قائمة على التقانة والتحول الرقمي² وهذا ما يشير إلى أن الجائحة ستسهم في التسريع في عملية التحول الرقمي واستخداماته أكثر مما حدث في السنوات الماضية قبل كورونا ، وهكذا تجد المصارف الإسلامية نفسها وسط هذه التطورات أمام تحديات يجب أن تستعد لها وأن تستجيب لما تفرضه عليها وفق خطط مستعجلة مدروسة في ظل أوضاع ستشهد منافسة شرسة على ما تداول من سيولة شحيحة في الاقتصاد³، فمن خلال زيارة مواقع بعض المصارف الإسلامية على شبكة الانترنت يلحظ المرء اهتماما بل

¹ أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي " ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020 ، دولة قطر ، الصفحة 58 .

² المرجع السابق ، الصفحة 61 .

³ المرجع السابق ، الصفحة 62 .

وإستخداما لذلك ، مما يعزز فرضية أن المصارف الإسلامية أدرجت هذا المجال ضمن خططها الإستراتيجية خلال أزمة كورونا .

المطلب الثالث : أثر كورونا على عقود البنوك الإسلامية .

تأثرت المصارف الإسلامية تأثراً سلبياً من حيث العقود أي عقود الإيجار وعقود البيوع الآجلة¹ بشكل أساسي حيث أدت جائحة كورونا إلى عدم قدرة المستأجرين والمدنيين على تسديد الأقساط المستحقة عليهم ، حيث أن صدور تعليمات من البنوك المركزية موجهة للمصارف الإسلامية وغيرها بتأجيل الأقساط لمدد معينة ، الأمر الذي يؤثر سلباً على المصارف الإسلامية في المدى الطويل خاصة وأن الجائحة ما تزال مستمرة .

1. عقود الإيجار : هناك العديد من عقود الإيجار التي تربط المصارف الإسلامية بأطراف أخرى فهي إما مؤجرة أو مستأجرة ، وقد تأثرت التدفقات النقدية من هذه العقود من حيث التدفقات الداخلة لا الخارجة² ، فقد اعتبرت الحكومة المصارف الإسلامية من المؤسسات المالية التي كانت من أقل القطاعات تأثراً بالجائحة³ ومن أهم القطاعات التي يُطلب منها الوقوف بجانب الحكومة عن طريق الدعم ، هذا يعني أن عليها دفع التزاماتها نحو الغير مثل الإيجارات المستحقة عليها للغير في حين تُطلب منها عدم استيفاء الإيجارات من المستأجرين لديها سواء كان هذا التأجير تمويلاً أو تشغيلياً ذلك استجابة لتعليمات البنوك المركزية فيما يتعلق بتأجيل أقساط التمويلات⁴ ، أما فيما يخص أقساط الإجارة المنتهية بالتمليك فلم تقم البنوك الإسلامية بتأجيل أقساطها فقدت لجأت إلى إتباع أسلوب فسخ عقود الإجارة السارية وتوقيع عقود تأجير جديدة مع هؤلاء العملاء في حال طلبهم تخفيض أو تأجيل الأقساط ، مما

¹ حسين سمحان ، "أثر جائحة كوفيد 19 على المؤسسات المالية الإسلامية" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي ، أكتوبر 2020، الصفحة 1 .

² المصدر السابق ، الصفحة 6 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 6 .

⁴ المصدر نفسه ، الصفحة 6 .

ممكن هذه المصارف من زيادة عوائد التأجير بما يتناسب مع المدة الجديدة في العقد الجديد و دون مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية.¹

2. عقود البيوع الآجلة : بالنسبة للديون المترتبة على عملاء البنك الذين تم تمويلهم بأحد طرق البيع الأجل ، فهذه ديون وجب على المدينين تسديدها وهذا حق للدائن لا ينازعه فيه أحد. إلا أن ظروف الجائحة جعلت الحكومة تتدخل عن طريق البنك المركزي لتلتزم المصارف بتأجيل الأقساط المستحقة² على العملاء لمدة اختلفت من بلد لآخر ، ولكن المدة المسموحة للتأجيل لم تكن كافية لبعض من العملاء خاصة تجار القطاعات التي تأخر فتحها أو لم تفتح حتى الآن مثل صالات الأفراح فأصبح هناك حاجة لترتيب تسديد أقساطهم عن طريق إعادة جدولة هذه الديون³ ، و الأمر السلبي هو أن تكلفة هذه الجدولة ستحملها المصارف الإسلامية وحدها بسبب عدم جواز أخذ أي زيادة مقابل هذا التأجيل لأنها من قبيل الفائدة الربوية المحرمة شرعا .⁴

هذا التأجيل له أثاره السلبية على المصارف الإسلامية فهو يؤدي إلى تراجع سيولتها وارتفاع تكلفة الأموال عليها و لما له من أثار سلبية على استقرار البنك لكن أمر التأجيل واجب لما فيه من مصلحة عامة .

لكن لا بد من جبر هذا الضرر ما أمكن فالقاعدة الشرعية " الضرر يُزال " يمكن تطبيقها هنا التزاما بحديث النبي صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار " ومن وسائل إزالة هذه الأضرار عن المصارف الإسلامية:⁵

¹ حسين سمحان ، المصدر سبق ذكره ، الصفحة 7 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 7 .

³ المصدر نفسه ، الصفحة 7 .

⁴ المصدر نفسه ، الصفحة 7 .

⁵ المصدر نفسه ، الصفحة 8 .

- السماح للمصارف الإسلامية باستغلال الاحتياطي النقدي الإلزامي الموجود في البنوك المركزية لأنها أموال معطلة بالكامل بالنسبة للمصارف الإسلامية ، أو على الأقل تخفيض نسبة الاحتياطي النقدي الإلزامي على المصارف الإسلامية بشكل مؤثر أو إلغائه .
- تعديل العقود من حيث إمكانية تأجيلها في الحالات التي يجوز فيها ذلك شرعا مثل فسخ عقود الإجارة السارية المنتهية بالتمليك بموافقة الطرفين و إبرام عقود إجارة جديدة بشكل يعوض المصارف الإسلامية عن تخفيض أو تأجيل أقساط الإجارة ، أما بالنسبة للديون النجمة عن البيوع المؤجلة فهذه لا يمكن تعديلها ولا يمكن للمصارف الإسلامية تعويض تكلفة التأجيل لتتافي ذلك مع الشريعة الإسلامية التي عليها الالتزام بها.
- قيام الدولة أو البنك المركزي بتعويض المصارف الإسلامية عن إلزامها بتأجيل أقساط البيوع المؤجلة عن طريق تخفيض وعائها الخاضع للضريبة أو تخفيض نسبة الضريبة التي تخضع لها هذه المصارف أو شراء بعض حاجات الدولة من الأغذية والأدوية وغيرها من هذه المصارف عن طريق استغلال الاحتياطي النقدي الإلزامي وبنسب أرباح تعوض خسارة هذه المصارف.
- استغلال الأموال المجنبة أي تلك الأموال التي تحصل عليها المصارف الإسلامية نتيجة عمليات فيها مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية ، مثل فوائد ايداعات المصارف الإسلامية في المصارف المرابحة في الغرب عندما تكون مضطرة لذلك أو تحصل عليها مع عدم جواز الاستفادة منها مثل الغرامات التي تحصل عليها من المدين المماطل حيث يمكن استغلال هذه الأموال في :
✓ الصرف على الشرائح المتضررة في المجتمع من هذه الجائحة كما يجوز صرفها في أوجه ينتفع منها المجتمع مع إعطاء الأولوية للجهات المتأثرة بالأزمة.

✓ الاقتراض من هذه الأموال قرضاً حسناً بموافقة هيئة الرقابة الشرعية لمواجهة الأضرار التي تلحق بها على أن تعيد هذا القرض بعد انفراج الأزمة وعودة الأمور إلى طبيعتها .

المبحث الثالث : تدابير مواجهة آثار كورونا .

في محاولة للحد من الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا و محاولة لإنعاش الاقتصاد سعت المنظمات الدولية والحكومات و البنوك المركزية ، والجهات المسؤولة عن إدارة الاقتصاد للحد من الآثار عن طريق استخدامها لأدوات السياسة النقدية والمالية التوسعية لردع هذه الآثار التي تسببت بها كورونا.

المطلب الأول : دور البنوك المركزية في التصدي لتداعيات كورونا .

- تسعى البنوك المركزية لتوفر السيولة و التخفيف من الضغوط المالية الكبرى التي تُضعف الاقتصاد لتحسين فرص حصول الشركات الصغيرة والمتوسطة على التمويل وتشجيع الإقراض والاستثمار.

- اتخاذ التدابير اللازمة لوقف استنفاء الفوائد من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تواجه أزمات نقدية قصيرة الأمد وتمديد أجل ما تستفيد منه من تسهيلات ائتمانية وقروض من دون فرض أي غرامات عليها والحكومات مدعوة إلى توفير ضمانات ائتمانية لتغطية القروض التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة .

- تسعى البنوك المركزية لتوفر و تعزز السيولة لدعم أداء الأسواق وتخفيف الضغوط الواقعة على أسواق التمويل الرئيسية من خلال عمليات السوق المفتوحة والتوسع في الإقراض لأجل و عمليات الشراء المباشر وتسهيلات إعادة الشراء.

- تخفيض تكاليف الاقتراض على الأسر والشركات بالإضافة إلى إجراء تخفيضات في أسعار الفائدة .

- النظر في تقديم المزيد من الدعم الموجه للقطاعات و الأفراد و المؤسسات الأكثر تضررا.

- توفير الاستقرار للاقتصاد العالمي والأسواق المالية العالمية من خلال تطبيق التيسير النقدي المنسق وإتاحة خطوط تبادل العملات للحد من الضغوط على الأسواق المالية العالمية وتخفيف ضغوط السيولة .
- معالجة الضغوط الخارجية باتخاذ سياسات نقدية من خلال التدخل في أسعار الصرف و تدفقات رؤؤس الاموال .
- الحفاظ على التوازن بين الاستقرار المالي و سلامة الجهاز المصرفي ، فبسبب التأثيرات الاقتصادية لفيروس كورونا الذي أدت إلى إضعاف قدرة المقترضين على سداد ديونهم ، الأمر الذي يمس بمكاسب البنوك مما قد يؤدي في النهاية إلى الإضرار بسلامة البنوك واستقرارها لذلك ينبغي تشجيع البنوك على ممارسة المرونة التي تتيحها القواعد التنظيمية وإعادة التفاوض بحذر على شروط القروض الممنوحة للمقترضين الواقعين تحت ضغوط تأثيرات كورونا ، كما يتعين مراعاة أكبر قدر ممكن من الدقة في قياس القروض المتعثرة و الخسائر المحتملة .
- تعزيز مراقبة السلامة المالية من طرف الأجهزة الرقابية و مراعاة الشفافية في الإفصاح عن المخاطر و التوقعات بشأن التعامل مع انعكاسات جائحة كورونا .
- استخدام هامش السيولة الاحتياطية إذا دعت الحاجة و إمكانية تطبيق نظام معزز لإعداد التقارير الرقابية بهدف مراقبة ضغوط السيولة.
- اللجوء إلى الهوامش الاحتياطية الموجودة لاستيعاب تكاليف إعادة هيكلة الديون، وذلك بالسحب أولاً من هامش حماية رأس المال لاستيعاب الخسائر ، وينبغي أن تتأكد الأجهزة الرقابية من تعديل توزيعات الأرباح .

- دعم الشركات المتضررة من تداعيات الوباء بهدف حفز الاقتصاد والحد من تسريح العاملين عن طريق تمديد آجال سداد التزاماتهم و دون غرامات تأخير .
- تقديم دعم ائتماني وقروض معفاة من الفائدة للشركات الصغيرة والمتوسطة و للعاملين لحسابهم الخاص.

المطلب الثاني : التطبيقات المعتمدة للحد من آثار كورونا .

بعض الإجراءات المعتمدة في بعض البلدان و المتمثلة في مجموعة من السياسات والتدابير الاقتصادية و ذلك بهدف التصدي لتداعيات الأزمة الحالية و للتخفيف من حدة التبعات المترتبة عن نقشي الجائحة على اقتصادياتها ولتقديم الدعم اللازم للفاعلين الاقتصاديين والمواطنين المتضررين عموماً.

1. تحفييزات البنك المركزي المصري¹:

- ✓ تأجيل كافة الاستحقاقات الائتمانية للعملاء من المؤسسات والشركات الصغيرة والمتوسطة لمدة 6 أشهر وكذلك تأجيل مستحقات الأفراد و التي تشمل القروض لأغراض استهلاكية والقروض العقارية للإسكان الشخصي ، وعدم تطبيق غرامات على التأخر في السداد على أن يتم إحاطة العميل بالتكلفة الإضافية التي سيتحملها والمترتبة على التأجيل .
- ✓ إلغاء الرسوم والعمولات المطبقة على رسوم نقاط البيع والسحب من الصرافات الآلية والمحافظ الإلكترونية لمدة 6 أشهر.
- ✓ إعفاء التحويلات المحلية لمدة ثلاثة أشهر من كافة العمولات والمصروفات المرتبطة بها وذلك للحد من التعاملات النقدية .

¹ البنك المركزي المصري ، "إجراءات و تعليمات البنك المركزي للحد من آثار فيروس كورونا" ، الصفحة (01 - 07) .

✓ إصدار بعض الاستثناءات لاستخدام وسائل وأدوات الدفع الإلكترونية وذلك تيسيرا على المواطنين

كإصدار المحافظ الإلكترونية مجانا ، وإلغاء كافة العمولات والرسوم الخاصة بعمليات التحويل حتى نهاية

يونيو 2021 .

✓ وضع حد أقصى يومي لعمليات السحب والإيداع بفروع البنوك وعمليات السحب والإيداع من

ماكينات الصراف الآلي وذلك لفترة مؤقتة .

✓ إتاحة التمويل اللازم لاستيراد السلع الإستراتيجية ودعم القطاعات والشركات الأكثر تأثرا و قيام

البنوك بشكل فوري بإتاحة الحدود الائتمانية اللازمة لمقابلة تمويل العمليات الاستيرادية للسلع الأساسية

والإستراتيجية وعلى وجه الخصوص السلع الغذائية لتغطية احتياجات الأسواق .

✓ دراسة ومتابعة القطاعات الأكثر تأثرا بانتشار الفيروس ووضع خطط لدعم الشركات العاملة بها.

✓ إتاحة الحدود الائتمانية اللازمة لتمويل رأس المال العامل وبالأخص صرف رواتب العاملين

بالشركات.

✓ مبادرة التمويل العقاري لمتوسطي الدخل بحيث تم تخصيص مبلغ 50 مليار جم من طرف البنوك

بسعر عائد 8 ٪ لمدة حدها الأقصى 20 سنة بشروط محددة .

✓ المشاركة في اجتماعات مجالس إدارات البنوك عبر الفيديو أو الهاتف حتى نهاية عام 2021

بهدف تمكين البنوك من القيام بمهامها على أفضل وجه في ظل الظروف الاستثنائية التي يشهدها العالم

حاليا .

✓ السماح للبنوك بإصدار قوائم مالية ربع سنوية مختصرة على أن يتم الالتزام بإعداد قوائم مالية

سنوية كاملة في نهاية ديسمبر 2020 بالنسبة للبنوك التي تعد قوائمها المالية السنوية آخر ديسمبر من

كل عام ، وفي نهاية يونيو 2021 بالنسبة للبنوك التي تعد قوائمها المالية في آخر يونيو من كل عام.

✓ مبادرة نشر 6500 ماكينة صراف آلي و هذا في ضوء رصد البنك المركزي لبعض الصعوبات التي تواجه المواطنين في عمليات السحب والإيداع النقدي والحاجة إلى زيادة الأعداد الخاصة بماكينات الصراف الآلي والاهتمام بتوزيعها الجغرافي على مستوى كافة المحافظات ، وذلك للمساهمة في تسهيل تلك العمليات وتخفيف الأعباء الملقاة على المواطن ولضمان تقديم البنوك الخدمات المناسبة لعملائها .

2. تحفيزات البنك المركزي الأردني¹:

في ضوء الظروف الحالية التي يمر بها الوطن ، فقد قرر البنك المركزي الأردني اتخاذ مجموعة من القرارات الاقتصادية والمالية بهدف احتواء التداعيات السلبية لكورونا على أداء الاقتصاد المحلي :

- ✓ دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة بقيمة 500 مليون دينار لمواجهة أزمة كورونا .
- ✓ تمويل راس المال العامل ومن ضمنها رواتب وأجور الموظفين ضمن الغايات المسموح بها في برنامج البنك المركزي لتمويل ودعم القطاعات الاقتصادية المتضررة.
- ✓ فتح المحافظ الإلكترونية لاستلام الرواتب من خلالها .
- ✓ السماح للبنوك بإعادة هيكلة قروض الأفراد والشركات خاصة المتوسطة والصغيرة منها والتي تأثرت بتداعيات هذا الفيروس.
- ✓ تأجيل الأقساط الممنوحة لعملاء القطاعات الاقتصادية المتأثرة من آثار انتشار فيروس كورونا من شركات وأفراد على أن لا تتقاضى البنوك عمولة أو تفرض فوائد تأخير على هذه الشركات جراء ذلك.
- ✓ السماح للبنوك بإجراء جدولة لمديونيات العملاء الذين تنطبق عليهم مفهوم الجدولة ودون فوائد تأخير.

¹ البنك المركزي الأردني ، "إجراءات البنك المركزي الأردني الهادفة لاحتواء تداعيات أثر فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد الوطني" ، الصفحة (01 - 03) .

✓ ضخ سيولة إضافية للبنوك بمبلغ 1050 مليون دينار من خلال تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي على الودائع لدى البنوك من 7% إلى 5% ، حيث يعكس هذا الإجراء تخفيض أسعار الفائدة التي تتقاضاها من القطاعات الاقتصادية بما فيها الأفراد والشركات .

3. تحفيزات دولة ماليزيا¹ :

✓ تميزت حزمة الاستجابة الاقتصادية في ماليزيا تركيزها بشكل كبير على المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم حيث أن ما يناهز عن 40% من حزمة الحوافز الحكومية موجهة لهذه المشاريع .

✓ شرعت البنوك في تقديم تسهيلات جديدة على مستوى التمويل بمعدل فائدة منخفض لصالح المشاريع الصغيرة والمتوسطة .

✓ اعتماد خطة معززة لدعم الأجور لصالح المشاريع الصغيرة والمتوسطة .

✓ تخصيص مرفق لتخفيف الأعباء بقيمة 500 مليون دولار أمريكي في شكل أموال مضمونة للمساعدة في القضاء على المشاكل المتعلقة بتدفق النقد على المدى القصير التي تواجهها المشاريع الصغيرة .

4. تحفيزات المملكة العربية السعودية² :

سعت المملكة السعودية إلى جملة من التحفيزات و التي من شأنها تُهدد الطريق أمام التعافي السريع للأنشطة الاقتصادية بمجرد تخفيف تدابير احتواء الوضع المتعلق بالجائحة حيث :

✓ أولت المملكة العربية السعودية من خلال سياستها الاقتصادية في خضم أزمة كورونا عناية فائقة لمسألة حماية مناصب شغل المواطنين .

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الأثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي " ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020 ، الصفحة 74 .

² المصدر نفسه ، الصفحة 74 .

- ✓ أولت أهمية لضمان استمرار المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مزاولة عملها .
- ✓ بتاريخ 14 مارس 2020 أعلنت المملكة عن حزمة حوافز تتضمن بندا بقيمة 13.3 مليار دولار أمريكي مخصصة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة .
- ✓ تعهدت الحكومة بتقديم الدعم للشركات التي تواجه صعوبات على مستوى دفع الأجور للموظفين السعوديين .
- ✓ تقديم تعويض شهري عن كل موظف يصل إلى نسبة 60% من الراتب لمدة ثلاثة أشهر، وتشير التقديرات إلى أن ما يقارب 1.2 مليون مواطن سعودي مؤهلون للاستفادة من هذا الدعم.
- 5. تحفيزات دولة تركيا¹:
- أطلقت تركيا بتاريخ 18 مارس 2020 حزمة حوافز شاملة تشمل 21 بندا وبلغت قيمتها 15.3 مليار دولار أمريكي ، وذلك لتجاوز الصدمة الاقتصادية المترتبة عن تفشي جائحة كورونا وتضمنت الحزمة مجموعة مهمة من التدابير:
- ✓ تأجيل سداد الشركات لما عليها من قروض مع تقديم قروض جديدة لصالح الشركات لتمويل رأس المال العامل .
- ✓ التخفيض من الضريبة على القيمة المضافة على الرحلات الجوية المحلية من 18% إلى 1% فقط لمدة ثلاثة أشهر .
- ✓ أطلقت الحكومة التركية بتاريخ 31 مارس 2020 حملة شعبية لجمع التبرعات لدعم المتضررين من الجائحة ومن بين أهداف الحملة إنكاء الوعي بخصوص تداعيات كورونا ، وخلق موارد مالية عامة إضافية لدعم المتضررين من الجائحة ، وإحداث آلية مركزية موثوقة بالنسبة للجهات الراغبة في التبرع .

¹ د يوسف بن أحمد العثيمين ، المصدر سبق ذكره ، الصفحة 75 .

6. تحفيظات دولة ألمانيا¹:

- من أهم الإجراءات التي عمدت اليها الحكومة الألمانية للحد من أثار كورونا على اقتصادها :
- ✓ أي مواطن تأثر دخله بسبب كورونا وعجز عن دفع الإيجارات المترتبة عليه (حتى ايجار المنزل) فلا يتوجب عليه الدفع ويمنع طرده ويدفع المستحق عليه في 2022 .
- ✓ تأجيل المستحقات الحكومية على كل من تأثرت تدفقاته النقدية بسبب الجائحة الى 2021 .
- ✓ خصصت الحكومة الألمانية لمساعدة الأفراد الذين يعانون بسبب الجائحة مبلغ 50 مليار يورو تمنح لهم مجانا كل حسب حاجته .
- ✓ تدفع (70%) من رواتب العاملين في المشاريع الصغيرة وتدفع لصاحب المشروع مبلغا يصل إلى 30000 يورو للنجاة من الجائحة وعدم تشريد العاملين .
- ✓ منح قروض للشركات والمشاريع الكبيرة مثل شركات الطائرات وغيرها مبالغ تصل إلى 60 مليار يورو لتمكين هذه الشركات من النجاة من الجائحة والإبقاء على موظفيها.

7. تحفيظات دولة قطر²:

- مع بدايات ظهور وباء كورونا المستجد في دولة قطر اتخذت الحكومة جملة من إجراءات الحظر و الإغلاق والتي بدورها سيكون لها الأثر على الاقتصاد بالإضافة إلى اعتماد حزمة من المحفزات الاقتصادية التي تستهدف دعم القطاعات المتضررة من هذه الجائحة متعلقة بالقطاع المالي والاقتصادي
- حيث :

- ✓ قامت بدعم وتقديم محفزات مالية واقتصادية بمبلغ 75 مليار ريال قطري للقطاع الخاص .

¹ حسين سمحان ، "أثر جائحة كوفيد 19 على المؤسسات المالية الإسلامية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي ، أكتوبر 2020، الصفحة 3 .

² أحمد مهدي بلوافي ، "تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 ، أغسطس 2020، دولة قطر ، الصفحة 140 .

✓ إعفاء مجموعة من القطاعات من رسوم الكهرباء والماء لمدة ستة أشهر و أهم القطاعات المعفاة قطاع الضيافة والسياحة ، قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة و المجمعات التجارية .

✓ إعفاء السلع الغذائية والطبية من الرسوم الجمركية لمدة ستة أشهر على أن ينعكس ذلك على سعر البيع للمستهلك .

✓ توجيه الصناديق الحكومية لزيادة استثماراتها في البورصة بمبلغ 10 مليارات ريال قطري .

✓ وضع الآلية المناسبة لتشجيع البنوك على تأجيل أقساط القروض مع فترة سماح لمدة سنة أشهر بدون فوائد .

✓ قيام البنك المركزي القطري بفتح نافذة الإقراض (الريبو) لهذه المؤسسات بفائدة صفرية والمصارف الإسلامية وشركات التمويل الإسلامية قامت بتنفيذ هذا التوجيه بتأجيل سداد الأقساط المستحقة على العملاء المتضررين ، إذ هو المبدأ الذي تعتمد عليه ضمن أصولها الشرعية في التعامل مع الديون ومع ذلك فهي تستطيع الاستفادة من خدمة الإقراض التي يمنحها المصرف المركزي بدون فائدة على أساس القرض الحسن .

✓ توفير سيولة إضافية للبنوك العاملة بالدولة و إلغاء الرسوم المفروضة على الخدمات المصرفية الإلكترونية .

8. تحفيزات دولة الجزائر¹:

تبحث الجزائر عن إيجاد فرص للإنعاش الاقتصادي بعد سنة صعبة مرت بسبب وباء كورونا من

خلال :

¹ الصفحة الاخبارية الالكترونية اليوم السابع ، <https://www.youm7.com> ، 17 جوان 2021 ، 23:10 .

- ✓ التجميد الفوري لكل عمليات تسديد الأعباء المالية والالتزامات الضريبية وشبه الضريبية من المعنيين خلال فترة الحجر الصحي .
- ✓ توجيه تعليمات للقطاع المصرفي من أجل ضمان تنفيذ التدابير المتعلقة بتسهيل الحصول على التمويل.
- ✓ عدم تطبق أي عقوبات أو غرامات خلال هذه الفترة جراء التأجيل .
- ✓ توفير السيولة من طرف البنك المركزي الجزائري من خلال تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي.
- ✓ منح مساعدات مالية لأصحاب المهن الحرة بقيمة 30000 دينار لمدة ثلاثة أشهر.
- ✓ استحداث تأمين خاص لصالح موظفي قطاع الصحة المعرضين مباشرة لخطر العدوى .

خلاصة الفصل :

خلص هذا الفصل الى مجموعة من النتائج :

- ✓ أدت جائحة كورونا إلى قلب موازين الاقتصاد العالمي من خلال الآثار المختلفة التي ألت بها كورونا على المستوى العالمي .
- ✓ تأثر كل من أصول و خصوم ميزانية البنوك الإسلامية بجائحة كورونا .
- ✓ أهم قنوات تأثير الجائحة على البنوك الإسلامية هي مستوى الإبداعات ، تعثرات السداد و حالات الإفلاس ، الإشراف الرقابي و الخدمات والمنتجات الرقمية .
- ✓ تأثر البنوك الإسلامية على مستوى النشاط الخدمي و كذلك النتائج المالية نتيجة جائحة كورونا .
- ✓ أدت جائحة كورونا إلى تعثرات في سداد الديون لمختلف الأفراد و المؤسسات نتيجة لتضررها بالجائحة .
- ✓ لمسألة تعذر السداد أثر على البنوك الإسلامية مما فرض عليها تطبيقات كإمهال المعسر و إسقاط بعض التمويلات التي يعجز أصحابها عن أدائها .
- ✓ كان للمعاملات المصرفية الرقمية في البنوك الإسلامية أفاق واسعة جراء انتشار جائحة كورونا وأصبح الطلب عليها كبيرا خلال هذه المرحلة .
- ✓ أثرت جائحة كورونا على عقود الإجارة و عقود البيع الآجل في البنوك الإسلامية .
- ✓ قامت البنوك الإسلامية بتأجيل أفساط عقود الإجارة التشغيلية و التمويلية بعوائد أما بالنسبة لعقود الإجارة المنتهية بالتمليك فلا يمكن تأجيل السداد فيها لأنها تصبح من قبيل الفائدة الربوية فقامت بفسخها و إعادة تجديدها .

- ✓ يتم تأجيل عقود البيوع الآجلة و يتم إعادة جدولتها لكن من دون عوائد لاعتبارها من الفوائد الربوية و هذا ما أثر سلبا على البنوك الإسلامية .
- ✓ يؤثر تأجيل السداد بالنسبة لعقود البيوع الآجلة على مستوى سيولة البنوك الإسلامية .
- ✓ كان للبنوك دور للحد من تداعيات كورونا نتيجة لاتخاذها جملة من السياسات النقدية و المالية كإجراءات توفير و تعزيز السيولة و دعم المؤسسات المتضررة من كورونا و دعمها عن طريق تأجيل سداد التزاماتها و دون غرامات تأخير للسداد .

الفصل الثالث :

دراسة أثر كورونا على أداء بنك السلام
الجزائر

تمهيد الفصل :

بعد التعرف على الآثار المختلفة لجائحة كورونا على البنوك الإسلامية بصفة عامة ، في هذا الفصل الأخير سيتم التعرف على أثر هذه الجائحة على مستوى أحد البنوك الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري أي دراسة أثر كورونا على بنك السلام الجزائري بالنسبة إلى أداءه في هذه الظروف الاستثنائية و كذلك مدى تأثيرها على سيولة البنك .

هذه الدراسة ستكون عبر ثلاث مباحث بداية بالتعرف على بنك السلام محل الدراسة الميدانية بصفة عامة مروراً إلى التعرف على المصلحة التي كانت فيها الدراسة الميدانية بالإضافة إلى دراسة نظرية حول السيولة ، و في الأخير سيكون تقييم أداء بنك السلام الجزائري في كورونا .

كل هذه المباحث تهدف إلى الإجابة على السؤال التالي : كيف واجه بنك السلام آثار كورونا على

أدائه مع إبقائه على السيولة اللازمة ؟

المبحث الأول : تقديم مؤسسة محل الدراسة الميدانية .**المطلب الأول : التعريف بمصرف السلام الجزائري¹.**

1. مصرف السلام - الجزائر : بنك شمولي و مصرف تجاري يعمل طبقا للقوانين الجزائرية و وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته ، و هو كثرة للتعاون الجزائري الخليجي ، تم الإعلان عن إنشائه بتاريخ 08 جوان 2006 و أنطلق نشاط المصرف بتاريخ 20 أكتوبر 2008 ، حيث يعد أول بنك إسلامي ناشط في الجزائر ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية حيث يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى و متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تتبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري ، بغية تلبية حاجيات السوق و المتعاملين و المستثمرين و تضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة و الاقتصاد .

2. رأس مال مصرف السلام : قدر رأس مال مصرف السلام ب : 7.2 مليار دينار جزائري في 2006 تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري ثم تم رفعه في 2019 إلى 15 مليار دينار جزائري ، وهذا امتثالا لنظام بنك الجزائر رقم 03-18 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 المتعلق بالحد الأدنى لرأسمال البنوك و المؤسسات المالية العاملة في الجزائر .

3. مهمة المصرف : تكمن مهمته المصرف في اعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية و العالمية مع التركيز على تحقيق أعلى نسب من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء.

4. رؤية المصرف : الريادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة معتمدة من الهيئة الشرعية للمصرف .

¹ الموقع الإلكتروني لبنك السلام الجزائر ، <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html> ، 00:15:2021/06/1

5. **قيم المصرف** : يتميز مصرف السلام الجزائر بثلاث قيم ، التميز، الالتزام والتواصل :

✓ **التميز**: " إننا في مصرف السلام الجزائر نتبنى التميز كثقافة جماعية وفردية نسعى لتحقيقها بأعلى المعايير في كل ما نقوم به من أعمال فذلك يعد دافعا لتحقيق أهدافنا " .

✓ **الالتزام**: "هو شعورنا بالمسؤولية على الاستجابة لكافة الحاجيات المطلوبة والمنتظرة من قبل متعاملينا وزملائنا " .

✓ **التواصل**: " لقد جعلنا من التواصل الداخلي و الخارجي أهم أولوياتنا لإدراكنا أنه الوسيلة المثلى لتقديم أفضل الخدمات لعملائنا " .

6. **منتجات المصرف** : يقترح مصرف السلام - الجزائر - مجموعة منتجات و خدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة و يحرص على حسن تقديمها لعملائه و التي تتمثل في :

• **عمليات التمويل** : مصرف السلام يمول المشاريع الاستثمارية و كافة احتياجات عملائه في مجال الاستغلال ، و الاستهلاك عن طريق تقديمه لصيغ تمويل مختلفة حسب رغبات عملائه .

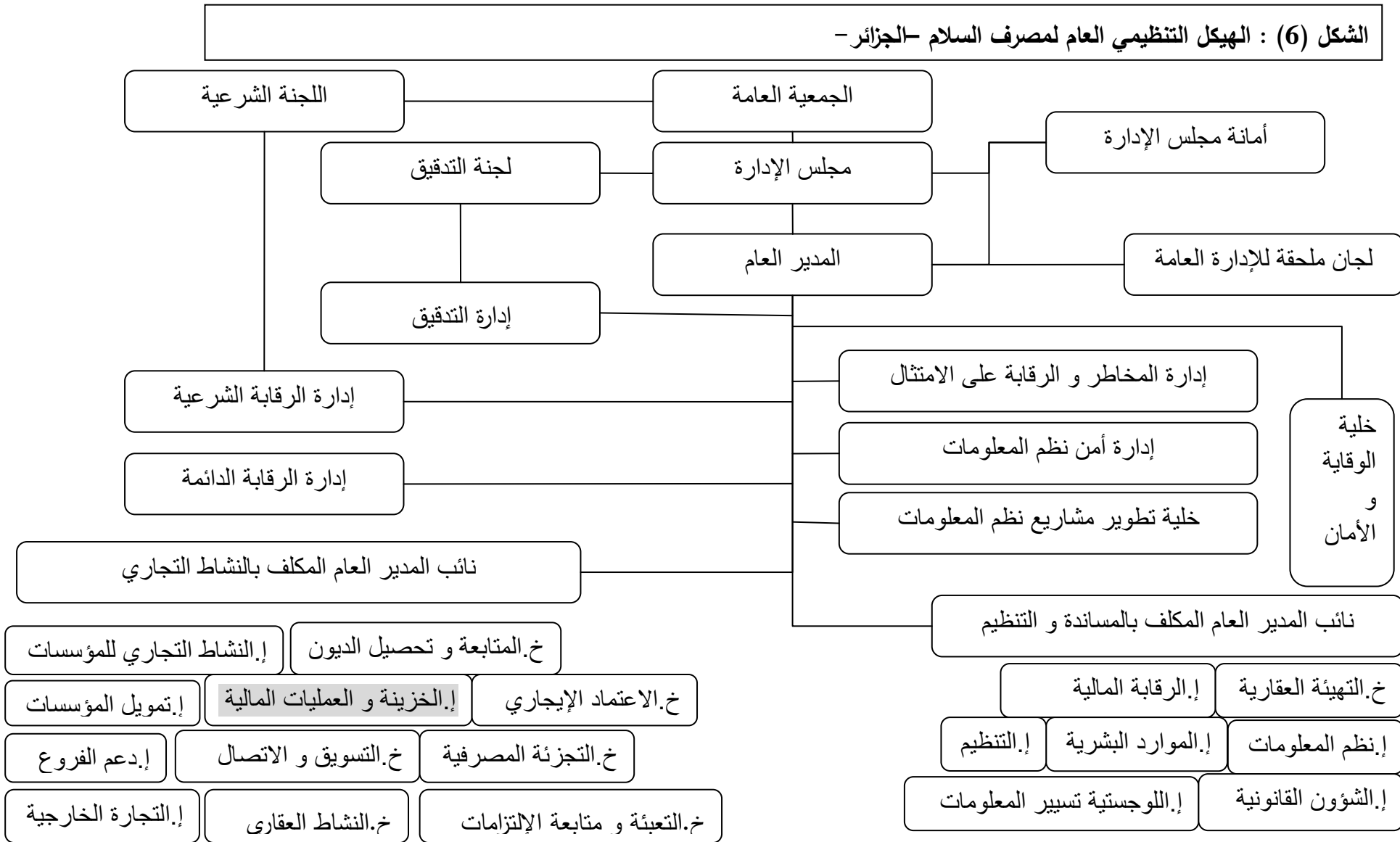
• **التجارة الخارجية** : مصرف السلام يضمن تنفيذ التعاملات التجارية الدولية دون تأخير حيث يقترح على عملائه خدمات سريعة و فعالة من وسائل الدفع على المستوى الدولي و منها العمليات المستندية ، التعهدات و خطابات الضمان البنكية .

• **الاستثمار و الادخار** : يقدم مصرف السلام لعملائه الراغبين في تنمية رأس المال الخاص بهم أو استثمار فائض أموالهم أو للراغبين في الاستفادة من الامتيازات الموجودة في السوق كل هذا عن طريق تقديمه لحلول جذابة و آمنة من خلال : اكتتاب سندات الاستثمار ، فتح دفتر التوفير (أمنيته) ، بطاقة التوفير (أمنيته) ، حسابات الاستثمار .

- الخدمات : يوفر مصرف السلام الجزائري الخدمات التالية :
 - ✓ خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي .
 - ✓ الخدمات المصرفية عن بعد " السلام مباشر " .
 - ✓ خدمة "موبايل بنكنغ" .
 - ✓ خدمة مايل سويفت "سويفتي " .
 - ✓ بطاقة الدفع الإلكترونية " آمنة " .
 - ✓ بطاقات السلام فيزا الدولية .
 - ✓ خدمة الدفع عبر الانترنت " .
 - ✓ خزانات الأمانات " أمان " .
 - ✓ ماكينات الدفع الآلي .
 - ✓ ماكينات الصراف الآلي .
- 7. الهيكل التنظيمي لمصرف السلام - الجزائر - ¹:

¹ الموقع الإلكتروني لبنك السلام الجزائري ، <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html> ، 2021/06/20، 02:15.

الشكل (6) : الهيكل التنظيمي العام لمصرف السلام -الجزائر-



المطلب الثاني : صيغ تمويل مصرف السلام الجزائري¹

يتيح بنك السلام الجزائري لعملائه مجموعة من صيغ التمويل و التي يحكمها مبادئ الشريعة :

1. صيغة المرابحة للواعد بالشراء :

هي عملية شراء المصرف لأصول منقولة أو غير منقولة بمواصفات محددة بناء على طلب و وعد المتعامل بشرائها ثم إعادة بيعها مرابحة بعد تملكها وقبضها بثمن يتضمن التكلفة مضافا إليها هامش ربح موعود به من المتعامل ، فالعملية مكونة من وعد بالشراء ثم شراء البضاعة ثم بيعها مرابحة فهي ليست من قبيل بيع الإنسان ما ليس عنده لأن المصرف لا يعرض أن يبيع شيئا ولكنه يتلقى أمرا بالشراء ، وهو لا يبيع حتى يملك ما هو مطلوب ويعرضه على المشتري ليرى إذا كان مطابقا لما وصف أم لا .

2. صيغة الإجارة :

هو عقد بين المصرف و المتعامل يؤجر المصرف بمقتضاه عينا موجودة في ملك المصرف عند التعاقد أو موصوفة في ذمة المؤجر تسلم في تاريخ محدد و هي نوعان:

أ. إجارة منتهية بالتمليك : و هي التي تنتقل فيها ملكية العين المؤجرة إلى المستأجر في نهاية مدة الإجارة (قد تكون العين المؤجرة مشتراة من المتعامل نفسه أو من طرف ثالث) .

ب. إجارة تشغيلية : و هي التي تعود فيها العين المستأجرة إلى المؤجر في نهاية مدة الإجارة.

3. صيغة الإستصناع :

يعتمد المصرف في إطار التمويل عن طريق الإستصناع على صيغتين اثنتين بحسب موضوع التمويل:

أ. صيغة الإستصناع والإستصناع الموازي : ونميز بين تطبيقين لهذه الصيغة بحسب موضوع الإستصناع:

¹ الموقع الالكتروني لبنك السلام الجزائري ، <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html> ، 19:40:2021/06/3

• **صيغة الإستصناع والإستصناع الموازي في المباني :** وهي صيغة يقوم من خلالها المصرف بناء على طلب المتعامل ببناء أو تهيئة عقار حسب المواصفات المحددة ضمن الطلب والمخططات المرفقة به ، ويعتمد المصرف في تنفيذ هذه العملية على عقدي إستصناع منفصلين يكون في أحدهما صانعا وفي الثاني مُستصنعا ، حيث ينعقد الإستصناع الأول بينه وبين المتعامل المُستصنع فيكون صانعا بالنسبة إليه ، ثم يعقد المصرف إستصناعا موازيا مع مقاول من أجل إنجاز المشروع فيكون مُستصنعا في هذا العقد، على أن يكون كل من العقدين مستقلا عن الآخر.

• **صيغة الإستصناع والإستصناع الموازي في غير المباني :** وهي صيغة يقوم من خلالها المصرف بناء على طلب المتعامل بتصنيع سلع أو تجهيزات طبقا للمواصفات المحددة ضمن طلبه عن طريق عقد إستصناع موازي للإستصناع الأول مع صانع يستصنع من خلاله المصنوعات المطلوبة .

ب. **صيغة الإستصناع مع التوكيل بالبيع :** وهي صيغة يقوم المصرف من خلالها بشراء سلع أو تجهيزات مصنعة من قبل المتعامل ثم يوكله في بيعها بعد تسليمها ، وعليه فإن هذه الصيغة تعتمد على عقدين:

• **عقد استصناع** هو عقد على بيع عين موصوفة في الذمة مطلوب صنعها بحيث يكون المصرف فيه مُستصنعا والمتعامل صانعا .

• **عقد توكيل بالبيع** يوكل من خلاله المصرف المتعامل في بيع المصنوعات.

4. **صيغة البيع بالتقسيط للسيارات :**

هي صيغة يقوم من خلالها المصرف ببيع سيارات متوافرة لديه مملوكة له ومقبوضة من قبله بالتقسيط للمتعاملين ، حيث يعرض على المتعاملين شراء السيارات المتوافرة ضمن مخزون السيارات التي

اشتراها مسبقا ، و إذا كانت السيارة المرغوب شراؤها من قبل المتعامل غير متوافرة ضمن مخزون المصرف فإنه يقوم باقتنائها وتملكها و يعرض على المتعامل شراءها .

5. صيغة السلم :

هو عقد بيع بين المتعامل (المسلم إليه) وهو البائع و المصرف (المسلم) وهو المشتري ، بمقتضاه يلتزم المشتري بدفع الثمن معجلا مقابل استلام المبيع مؤجلا على أن يكون المسلم فيه (المبيع) مضبوطا بصفات محددة ويسلم في أجل معلوم . و عقد السلم يتم عبر مرحلتين تعتمدان على عقدين منفصلين :

أ. **السلم الموازي:** يتمثل السلم الموازي في دخول المصرف في عقد سلم مستقل ثان مع طرف آخر على سلعة مواصفاتها مطابقة للسلعة المتعاقد عليها في السلم الأول وذلك بهدف بيع السلعة المشتراة ضمن عقد السلم الأول دون أن يعلق العقد الثاني على نفاذ العقد الأول .

ب. **تعريف عقد التوكيل بالبيع :** هو عقد مستقل يقوم من خلاله المصرف بتوكيل المتعامل البائع سلما ببيع السلع محل عقد بيع السلم بعد تسليمها للمصرف بشروط معينة .

6. صيغة المشاركة :

➤ **صيغ المشاركة :** تُنفذ صيغ المشاركة لدى المصرف من خلال شركة العقد وشركة الملك وتكون الشركة فيهما شركة دائمة أو متناقصة .

أ. **شركة العقد :** اتفاق اثنين أو أكثر على خلط ماليهما أو عمليهما أو التزاميهما في الذمة ، بقصد الإسترباح .

• **صيغة المشاركة لدى المصرف على أساس شركة العقد :** هي شركة يعقدها المصرف مع المتعامل حيث يسهم كل منهما في رأس مال صفقة أو مشروع على أن يقتسما الربح المحقق بناء على النسب المتفق عليها ضمن العقد ، وتظل الشركة قائمة إلى انقضاء مدتها أو موضوعها .

ب. **شركة الملك** : تملك اثنين فأكثر عينا أو دينا عن طريق الإرث أو الشراء أو الهبة أو الوصية أو نحو ذلك من أسباب التملك ، ويكون كل منهما أجنبيا في نصيب صاحبه ممنوعا من التصرف فيه إلا بإذنه .

• **صيغة المشاركة لدى المصرف على أساس شركة الملك** : هي صيغة يقوم من خلالها المصرف بناء على طلب المتعامل بمشاركته في شراء أو تملك عقار فيكون لكل منهما حصة شائعة في ملكيته وعلى أساسه ما يقوم المصرف بإيجار هذه الحصة إلى المتعامل إجارة منتهية بالتمليك .

➤ **المشاركة المتناقصة** : هي صيغة يقوم من خلالها المصرف بمشاركة المتعامل في مشروع قائم أو بصدد الإنجاز على أن يقتسما الأرباح المحققة وفق النسب المتفق عليها ، ويعد المصرف في إطارها المتعامل من خلال وعد منفصل أن يبيعه حصصه تدريجيا أو دفعة واحدة حيث يتنازل عنها بناء على طلب المتعامل بعقود بيع مستقلة ومتعاقبة بالثمن المتفق عليه عند البيع .

7. **صيغة المضاربة :**

➤ **المضاربة** : عقد شركة في الربح بمال من أحد الطرفين وعمل من الآخر وهي عقد مشروع ينظم التعاون الاستثماري بين رأس المال من جهة والعمل من جهة أخرى ، بحيث يكون الربح الناتج عنها مشتركة ومشاعا بين طرفيها وفق ما يتفقان عليه ، ويسمى الطرف الذي يدفع رأس المال (رب المال) ويسمى الطرف الذي عليه العمل (المضارب) و هي على نوعان :

أ. **المضاربة المطلقة**: هي التي يفوض فيها رب المال المضارب في أن يدير عمليات المضاربة دون أن يقيده بقيود حيث يعمل فيها بسلطات تقديرية واسعة .

ب. **المضاربة المقيدة**: هي التي يقيد فيها رب المال المضارب بالمكان أو المجال الذي يعمل فيه وبكل ما يراه مناسب بما لا يمنع المضارب عن العمل .

8. البيع الآجل :

هو البيع الذي يتفق فيه العاقدان على تأجيل دفع الثمن إلى موعد محدد في المستقبل وقد يكون الدفع جملة واحدة أو على أقساط .

➤ **صيغة بيع الآجل لدى المصرف:** هي صيغة يقوم من خلالها المصرف بشراء سلع أو بضائع أو آلات أو معدات بناء على طلب المتعامل ، ويقوم بعد تملكه لها وقبضها القبض الناقل للضمان ببيعها للمتعامل بالآجل ، حيث تتوزع صيغ بيع الآجل لدى المصرف بين :

أ. **صيغ بيع الآجل للمؤسسات** تتم من خلال تأجيل دفع الثمن لأجل محدد دفعة واحدة أو على أقساط .

ب. **صيغة بيع الآجل للأفراد** تتم من خلال تقسيط دفع الثمن لأجل محدد وفق صيغة البيع بالتقسيط.

المطلب الثالث : تقديم مصلحة إدارة الخزينة و العمليات المالية لبنك السلام .

1. تعريف مصلحة إدارة الخزينة و العمليات المالية :

هي المصلحة التي تهتم بالتخطيط و التنظيم و التحكم بالنقد في المصرف تتجمع فيها كل واردات البنك النقدية و تخرج منها جميع مدفوعات البنك النقدية إلى الغير ، حيث تعمل على تحقيق أفضل عائد ممكن و تقليل تكلفة الأموال المستخدمة بالإضافة إلى وضع و تنفيذ برامج فعالة للتواصل مع العملاء و المستثمرين لتعزيز الثقة في المصرف و العمل على تحقيق أهداف و إستراتيجيات البنك المرسومة .

2. وظائف مصلحة إدارة الخزينة و العمليات المالية :

- ✓ إدارة السيولة النقدية و تخفيف المخاطر المتعلقة بالسيولة .
- ✓ توفير السيولة النقدية في حسابات البنك بالعملة المحلية و العملات الأجنبية لمواجهة مختلف التزامات البنك بخصوص العمليات المصرفية الجارية .
- ✓ تحديد الفائض من السيولة و استثماره في ضوء الأسعار المتاحة و بأقل تكلفة ممكنة .
- ✓ إدارة الفائض و العجز في التدفقات النقدية و إيداع الفوائض المالية في سوق الودائع بين البنوك .
- ✓ التنبؤ بالتدفقات النقدية بهدف معرفة الاحتياجات من أموال الاستثمار أو الاقتراض لتقديم إشارات مبكرة إلى الإدارة العليا حول القضايا و المسائل التي يمكن أن تؤثر في الأرباح .
- ✓ وضع نظام من متابعة مراكز العملات بالطريقة التي تضمن للبنك عدم الدخول في مخاطر تقلبات الأسعار.
- ✓ بناء محفظة استثمارية تُحقق عائدا معتبر للبنك مع المحافظة على تحقيق التوازن بين مستوى الربحية و درجة المخاطر .
- ✓ تحقيق أعلى عائد استثماري آمن و ذلك من خلال توقع و تحديد الفرص الأمثل للاستثمار و العمل في الوقت نفسه على إدارة و تخفيف نسبة المخاطرة .
- ✓ المحافظة على رضا العملاء و استمرار نمو استثماراتهم المالية في البنك و ذلك من خلال تقديم حلول مالية تناسب احتياجات كل الشرائح من عملاء البنك.
- ✓ تقديم الخدمات الاستشارية للعملاء و تقديم أفضل الحلول الاستثمارية .

المبحث الثاني : الإطار النظري للسيولة في البنوك الإسلامية .

المطلب الأول : مفهوم السيولة المصرفية .¹

تعني قدرة المصرف على مواجهة التزاماته العادية و الطارئة قصيرة الأجل في مواعيد استحقاقها و احتفاظه بقدر من ودائع عملائه في صورة نقدية وشبه نقدية يمكن تحويلها إلى نقد دون خسارة .
ومن هنا فإن مفهوم السيولة يُقسم إلى :

✓ **مفهوم كمي** : ويعبر عنه بكمية الموجودات التي يمكن تحويلها إلى نقد في وقت ما للإيفاء بالالتزامات المستحقة والمترتبة على المصرف ودون تأخير .

✓ **مفهوم نقدي** : ويعبر عنه بكمية الموجودات القابلة للتحويل السريع إلى نقد ، مضافة إليها الأموال التي يتم الحصول عليها نتيجة تسديد التزامات العملاء أو من خلال الحصول على ودائع جديدة.

المطلب الثاني : مفهوم السيولة في البنوك الإسلامية .²

هي مقدرة البنوك الإسلامية على الوفاء بالالتزامات الحالية أو الفورية بما يضمن سير نشاطها بدون معوقات و لتحقيق ذلك يجب على البنك الإسلامي الاحتفاظ بمبالغ سائلة من الأصول النقدية أو التي يمكن تحويلها إلى نقدية بسرعة في المصرف أو لدى المصارف الأخرى حتى يمكن الوفاء بالالتزامات التي على المصرف و كذلك كل المبالغ التي تطلب منه على وجه السرعة .

و السيولة في البنوك الإسلامية تتفق مع البنوك الأخرى في كونها مؤشرا هاما على سلامة المركز المالي للبنك و بالتالي فهي تحتاج إلى ضبط و قياس و لكن تختلف معها في العديد من العناصر المكونة لنسب قياس السيولة لدى البنوك التجارية لا تتوفر في البنوك الإسلامية نظرا لطبيعة العمل

¹ د حسين سعيد ، " السيولة في المصارف الإسلامية " ، الصفحة 6 .

² د رابح حدة ، 'دور البنك المركزي في إعادة تجديد السيولة في البنوك الإسلامية' ، الباب الأول ، الطبعة الأولى ، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 ، الصفحة 265 .

المختلف و الذي يعتمد أساسا على عنصر الفائدة في الأولى و على نظام المشاركة في الربح و الخسارة في الثانية .

المطلب الثالث : أهمية السيولة في المصارف الإسلامية ¹.

- ✓ صعوبة التنبؤ بحجم وتوقيت دخول وخروج الأموال النقدية للمصرف .
- ✓ عبارة عن ملجأ أمان و هذا بموجب الآليات التي تسمح بالحصول على السيولة و التي تتنافى مع أحكام البنك الإسلامي كالسندات والاقتراض من البنك المركزي وكلها تقوم على الفائدة ، ولا يجوز للمصارف الإسلامية التعامل معها .
- ✓ تعزيز قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته .
- ✓ الرفع من ثقة عملاء المصرف به لقدرته على تلبية احتياجاتهم .
- ✓ مؤشر إيجابي للمصرف في السوق المالي و الجهات الرقابية.
- ✓ المحافظة على سمعة المصرف الإسلامي ، فوجود فائض نقدي أكثر من الواجب الاحتفاظ به قد يُفهم منه أنه لا يوجد لدى البنك برنامج استثماري و أنه يجمد الأموال ، كما أن وجود عجز نقدي قد يُفسر على أن البنك يواجه مشاكل و هذا ما يؤدي إلى فقد الثقة به مما يجعل المودعين يعمدون إلى سحب أموالهم .
- ✓ تمثل السيولة عنصر الأمان والحماية وتُبعد عن خطر عدم الدفع ومن ثم الإفلاس .
- ✓ توفر السيولة إمكانية البحث عن الاستثمار الأفضل .
- ✓ تؤكد على قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتعهدهاته تجاه المودعين وغيرهم من أصحاب الحقوق وبالتالي تعزيز الثقة في المصرف .

¹ د حسين سعيد، " إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، صفحة 9 .

- ✓ تجنب المصرف البحث عن مصادر تمويل عالية الكلفة .
- ✓ تُمكن المصرف من مواجهة الأزمات عند وقوعها ومواجهة متطلبات النمو والتشغيل .

المبحث الثالث : أثر كورونا على أداء بنك السلام - الجزائر .

المطلب الأول : بنك الجزائر و مواجهة جائحة كورونا .

في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة الآثار الناتجة عن تفشي جائحة كورونا فإن بنك الجزائر و من خلال إدراكه لضرورة حماية الاقتصاد الوطني و بمقتضى الضرورة التي تستلزم مواصلة نشاط المؤسسات بصفة منتظمة لذلك اتخذ سلسلة من التدابير الاستثنائية و الظرفية من أجل السماح للمؤسسات المالية و منها البنوك برفع قدراتها التمويلية تجاه المؤسسات الاقتصادية حيث تندرج هذه القرارات ضمن المساعي الوطنية لتخفيف الآثار الاقتصادية لهذا الوباء العالمي .

والتالي يبرز النص القانوني لتعليمات لبنك الجزائر في ظل كورونا ¹ :

التعليمية رقم 05-2020 المؤرخة بتاريخ 06 أفريل 2020 و المتعلقة بالإجراءات الاستثنائية لتخفيف بعض الأحكام الاحترازية المطبقة على البنوك و المؤسسات المالية .

المادة الأولى : تهدف هذه التعليمية لتحديد الإجراءات الاستثنائية المتعلقة بتخفيض بعض الأحكام الاحترازية المطبقة على البنوك و المؤسسات المالية في مجال السيولة ، الأموال الخاصة و تصنيف القروض جراء تبعات انتشار فيروس كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي و تأثيره على سائر القطاعات على المستوى المحلي .

¹ الموقع الإلكتروني لبنك الجزائر ، https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist_ar.htm ، 2021/06/10 ، 03:10 .

المادة الثانية : يخفض الحد الأدنى لمعامل السيولة المحدد بأحكام المادة 03 من النظام رقم 04-2011 المؤرخ في 24 ماي 2011 و المتضمن تعريف ، قياس ، تسيير و رقابة خطر السيولة إلى نسبة 60%.

المادة الثالثة : تُعفى البنوك و المؤسسات المالية من إجبارية تكوين وسادة الأمان المحددة بأحكام المادة رقم 04 من النظام رقم 01-2014 المؤرخ في 16 فيفري 2014 المتعلقة بمعاملات الملاء المطبقة على البنوك و المؤسسات المالية .

المادة الرابعة : وفقا لتقديرها ، يمكن للبنوك و المؤسسات المالية أن تؤجل تسديد أقساط القروض المستحقة أو إعادة جدولة قروض زياتنها المتأثرين بالظروف الناجمة عن تفشي وباء كوفيد 19 .

- لا تسري أحكام المادة 7 للنظام 03-2014 المؤرخ في 16 فيفري 2014 ، المتعلق بتصنيف و تكوين المؤونات على القروض و الاعتمادات بالإمضاء للبنوك و المؤسسات المالية ، على القروض المعاد جدولتها وفقا للفقرة السابقة .

المادة الخامسة : يتوجب على البنوك و المؤسسات المالية مسك وضعيات خاصة بالإجراءات الاستثنائية المتخذة في إطار تطبيق هذه التعلية ، و وضعها تحت تصرف المصالح المختصة لبنك الجزائر .

- تسرى أحكام هذه التعلية ابتداء من أول مارس 2020 إلى غاية سبتمبر 2020 .

تعلية رقم 10-2020 المؤرخة في 12 أكتوبر 2020 تعدل و تتم التعلية رقم 05-2020 المؤرخة في 6 أبريل 2020 ، المتضمنة الإجراءات الاستثنائية لتخفيف بعض الأحكام الاحترازية المطبقة على البنوك و المؤسسات المالية .

المادة الثانية : يتم تمديد التعليم رقم 05-2020 المؤرخة في 06 أفريل 2020 المشار إليها أعلاه إلى غاية 31 ديسمبر 2020 .

التعليم رقم 02-2020 المؤرخة في 10 مارس 2020 المعدلة و المتممة للتعليم رقم 02-2004 المؤرخة في 13 ماي 2004 المتعلقة بنظام الاحتياطات الإجبارية .

المادة الثالثة : يُحدد معدل الاحتياطات الإجبارية ب 8 % من وعاء الاحتياطات الإجبارية .

- يسرى مفعول هذه التعليم ابتداء من تاريخ 15 مارس 2020 .

التعليم رقم 06-2020 المؤرخة في 29 أفريل 2020 المعدلة و المتممة للتعليم رقم 02-2004 المؤرخة في 13 ماي 2004 المتعلقة بنظام الاحتياطات الإجبارية .

المادة الثالثة : يُحدد معدل الاحتياطات الإجبارية ب 6% من وعاء الاحتياطات الإجبارية .

- يسري مفعول هذه التعليم ابتداء من تاريخ 15 ماي 2020 .

التعليم رقم 09-2020 المؤرخة في 14 سبتمبر 2020 المعدلة و المتممة للتعليم رقم 02-2004 المتعلقة بنظام الاحتياطات الإجبارية .

المادة الثالثة : يُحدد معدل الاحتياطات الإجبارية ب 3 % من وعاء الاحتياطات الاجبارية .

- يسرى مفعول هذه التعليم ابتداء من تاريخ 15 سبتمبر 2020 .

➤ مختصر التعليمات : إن قرارات بنك الجزائر و التي كانت في نفس مضمون مختلف الاجراءات

التي قامت بها السلطات النقدية و المالية في مختلف البلدان فقد تلخصت مجملها في :

✓ تأجيل تسديد أقساط القروض المستحقة أو إعادة جدولتها للزبائن أفرادا أو مؤسسات المتأثرين بالظروف الناجمة عن تفشي وباء كورونا و الذين تأثروا جراء توقف مختلف النشاطات و المؤسسات و إغلاقها أو التي استمرت و تقلصت مداخيلها .

✓ أن تعمل المؤسسات المالية و البنوك على مواصلة تقديم التمويلات للزبائن المستفيدين من تأجيل تسديد القروض أو إعادة جدولتها و هذا دعما للمؤسسات الاقتصادية المتضررة بأوضاع كورونا .

✓ تخفيض الحد الأدنى لمعامل السيولة ليصل إلى 60% بدلا عن 100 % و ذلك لرفع التمويلات المتاحة .

✓ إعفاء البنوك و المؤسسات المالية من إجبارية تكوين و سادة الأمان نقاديا للوقوع في أزمة سيولة نقدية .

✓ تخفيضات مستمرة لنسبة الاحتياطي الإلزامي من 8 % لتصل تدريجيا إلى حد 3% و هذا التخفيض التدريجي جاء لتوفير السيولة اللازمة للبنوك و المؤسسات المالية لمواجهة التزاماتها المختلفة في ظل أوضاع تتسم بالا وضوح و عدم الدراية التامة وعدم اليقين .

كل هذه الاجراءات هي سياسات نقدية تهدف إلى المحافظة على استمرارية النظام المالي و المصرفي و السعي إلى دعم الاقتصاد الجزائري لما قد يلحق به نتيجة جائحة كورونا .

المطلب الثاني : دراسة أثر كورونا على أداء وسيولة بنك السلام .

للتعرف على مدى أثر كورونا على أداء بنك السلام الجزائري تم الاعتماد على طريقة المقابلة و أيضا تحليل القوائم المالية الخاصة بالبنك من أجل التعرف على ما مدى تأثير هذه الجائحة على أداء البنك و على مستوى السيولة .

مقابلة رقم 01 : مع مدير الخزينة و العمليات المالية لبنك السلام الجزائري السيد عزوق سفيان .

كيف كان تأثير جائحة كورونا على أداء بنك السلام ؟
<p>الأثر تم ملاحظته على صعيد نتائج البنك إذ أنه لم يتم الحصول على النتائج المرجوة في الميزانية، وباعتبار أن الرقابة العامة لم تكن لها نظرة واضحة عن الوضع لذلك اتخذت الإدارة العامة سياسة حذرة فيما يخص الموارد و التمويلات فقد تم خفض من محفظة التمويلات و ذلك من خلال رفض أو تأجيل طلبات التمويل الجديدة هذا الخفض سيكون له تأثير على النتائج حيث و عمدت السياسة على الإبقاء على المحفظة السابقة أي الحفاظ على خطوط التمويل المتواجدة قبل كورونا بحيث أن التمويلات ارتفعت بنسب طفيفة مقارنة بالودائع التي ارتفعت كذلك بمستوى ملحوظ هذا الأمر أدى إلى ارتفاع السيولة لذلك كان الأثر غير مباشر و هذا لما انتهجته الإدارة العامة من سياسة حذرة فيما يخص التمويلات و الموارد .</p>
ما هو أثر تعليمات البنك المركزي في كورونا على أداء بنك السلام ؟
<p>كان الأثر يبرز من خلال تعليمة تأجيل سداد التمويلات فبعض التمويلات في البنوك الإسلامية تؤجل بدون عائد و كان لها الأثر السلبي على نتيجة البنك و على أرباحه و على العوائد .</p>
هل واجه بنك السلام مشاكل سيولة خلال فترة كورونا ؟
<p>لا لم يواجهه ، لأنه كانت هناك سياسة منتهجة من طرف الإدارة العامة فيما يخص التمويلات والموارد هذه السياسة عمدت إلى الاحتفاظ بمحفظة التمويلات من خلال تجديد خطوط التمويل و الامتناع عن فتح خطوط جديدة للتمويلات ، إضافة إلى ارتفاع الموارد من خلال الودائع هذا ما ساعد بنك السلام على التحكم في السيولة .</p>
بما أنها لم تواجه مشاكل سيولة هذا يعني أن بنك السلام لم يلجأ لعملية الاقتراض من البنك المركزي أو

البنوك التجارية الأخرى خلال فترة كورونا ؟
لا لم يلجأ ، فالأصل أن بنك السلام باعتباره بنك إسلامي لا يفترض من البنك المركزي ، هناك بنوك تجارية تم توقيع معهم عقود مضاربة لتبادل السيولة لكن ليس في فترة كورونا لأن بنك السلام لم يواجه مشاكل سيولة خلال كورونا .
كيف كان أثر تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي على البنك ؟
تم خفض هذه النسبة من 8% إلى 2% في ظل كورونا هذا التخفيض جاء سند لبعض البنوك التجارية الأخرى التي واجهت مُشكل سيولة في ظل كورونا ، أما فيما يخص بنك السلام فهذا التخفيض كان له الأثر الإيجابي حيث منحنا أرباحية فيما يخص مستوى السيولة .
من هم الفئات المعنية بتعليمة تأجيل السداد ؟
هم المؤسسات والأفراد الذين تأثروا بالجائحة ، حيث أنه كانت مؤسسات لم تتضرر بالجائحة و داومت على تسديد التزاماتها بصفة منظمة ، أما بالنسبة للذين تأثروا بكورونا فطبقت عليهم تعليمة تأجيل السداد مع الإتيان بكل الأدلة التي تثبت تأثير الجائحة عليهم .
ما هو تأثير الجائحة على التعامل الإلكتروني خلال كورونا ؟
الأثر كان على وسائل الدفع ، ففيما يخص بطاقات السحب زاد الطلب عليها و زاد التعامل بها في فترة كورونا بصفة كبيرة حيث أن زبائن بنك السلام كلهم كانوا بحوزتهم بطاقات السحب الأمر الذي سهل المهمة في ظل الاحترازمات الشديدة للحد من كورونا ، و فيما يخص جهاز التخليص كان هناك طلب كبير عليها فقد أجبرت الجهات المختصة في آليات النقد أن على كل التجار في نهاية 2020 عليهم أن يحصلوا على هذا الجهاز، و على الرغم من أنه كانت هناك تأخيرات في عملية توزيعه لظروف خارجة عن نطاق البنك لكن تم تسوية الأمر، كل هذا كان في إطار تجنب التعامل بالنقود بطريقة مباشرة .

هل قام البنك المركزي بتعويضكم عن الخسائر الناتجة عن تعليمة تأجيل الديون بالأخص التي كانت بدون عوائد ؟
لا لم يكن هناك أي تعويض ، لأن مهمته الأساسية هو تأطير الاقتصاد النقدي و ليس تعويض البنوك التجارية عن الخسائر التي قد تقع فيها .
هل تم استعمال حساب التبرعات لمساعدة الذين تضرروا بجائحة كورونا ؟
هذا الحساب يتم استعماله بطريقة أنية دون جائحة كورونا ، حيث أنه كل سنة تُخصص أظرفه تقدم للمؤسسات الخيرية ، لذلك حتى في ظل تواجد كورونا يتم استعمال هذا الحساب بصفة عادية و لم يتم توزيعه على من تضرروا من الجائحة ، و الذين يستفيدون من هذا الحساب هم مؤسسات لنا معهم اتفاقيات مثل المدارس القرآنية و الزوايا
هل واجه بنك السلام في مرحلة كورونا مؤسسات أفلس و كيف تعاملتم مع العقود التي تربطكم معها ؟
لا ، في مرحلة كورونا بنك السلام لم يواجه أي عميل أو مؤسسة تعرضت للإفلاس .
ما هو تقييمكم لتعليمات التي جاءت من البنك المركزي ؟ و كيف كان التأقلم معها ؟
التقييم يكون من جانبين : جانب يخص البنك و جانب يخص المتعاملين . بنسبة للجانب الخاص بالبنك فقد أخذ بنك السلام هذه التعليمات بصفة إيجابية و باعتبارنا أننا بنك تجاري فعندما تقوم السلطات النقدية بما فيها البنك المركزي بتقديم تسهيلات أو تخفيضات مثلا فيما يخص الاحتياطي الالزامي أو معامل السيولة هذا الأمر يسرى في صالح البنك لأنها تجعل البنك مرتاحا من حيث السيولة لذلك فهذه التعليمات كان أمر إيجابي على البنك . أما فيما يخص جانب المتعاملين فهذه التعليمات فتحت لهم المجال للاستفادة من تأجيل الديون حتى و لو لم تكن لهم ما يثبت تعذر سدادهم لالتزاماتهم ، فقد كان هناك عملاء قدموا شكاوي للبنك المركزي لأنهم لم يكن لديهم دلائل تثبت تعذرهم عن سداد ديونهم مما جعل من بنك الجزائر يرسل نوعا من

<p>التحذيرات لجملة البنوك التجارية و ليس خصيصا لبنك السلام لكن تحذيرات بسبب شكاوى المتعاملين الذين رفض البنك تأجيل سدادهم .</p>
<p>هل كان لجائحة كورونا أثر سلبي أم إيجابي على بنك السلام ؟</p>
<p>باعتبار المنصب الذي أشغله و باعتباري مدير الخزينة أقول أن الأثر كان إيجابي على بنك السلام.</p>

مقابلة رقم 02 : مع المراقب الشرعي لبنك السلام الجزائر السيد هشام القاسمي .

<p>ما هي العقود التي تم فيها تأجيل السداد ؟</p>
<p>كل العقود و كل الصيغ الخاصة ببنك السلام شهدت تأجيل السداد لأن جائحة كورونا أصابت كل المتعاملين الاقتصاديين .</p>
<p>ما هي العقود التي تم تأجيل السداد بعوائد و ما هي التي كان التأجيل فيها بدون عوائد ؟</p>
<p>تنقسم صيغ العقود في البنك الإسلامي إلى صيغتين : عقود معاوضات أو مداينات أو بيوع و عقود المشاركات .</p> <p>كل هذه العقود كانت محل للطلبات لإعادة النظر في أجال تسديدها ، بالنسبة لصيغة المعاوضات أو المداينات عموما مثل البيع بالتقسيط أو البيع لآجل أو المرابحات كلها تم تمديد أجل سدادها و لكن دون عوائد ، أما بالنسبة لعقود السلم و الإستصناع فيجب التفصيل كمثل الإستصناع الموازي لا محل للزيادة فيها لأن الثمن يبقى نفسه و لا زيادة فيه ، أما الإجارة فإذا كان الشيء المستأجر أنتفع به لا مجال لزيادة الأجرة فيها ، أما إذا كان في المراحل المستقبلية يمكن الاتفاق على زيادة الاجرة .</p>
<p>هل هناك عقود قتمت بفسخها جراء كورونا ؟</p>
<p>لا يوجد ، كل العقود ذهبت إلى تأجيل السداد .</p>

من بين التعليمات التي وردت من البنك المركزي هل هناك من ما هو يتنافى و مبادئ البنوك الإسلامية ؟

لا يتنافى ، و هي مقبولة من حيث مبادئ البنوك الإسلامية .

هل تم تقديم اقتراحات للبنك المركزي في ظل هذه الجائحة ؟

لم تكن هناك اقتراحات مرتبطة بالجائحة ، إنما تتجاوزها إعادة النظر في القصور الذي يعانيه الإطار التنظيمي الحاكم لنشاط الصيرفة الإسلامية و إعادة النظر في الأنظمة الجبائية و النظام المحاسبي و السوق النقدية و أدواتها و التي لا بد و أن تكون منسجمة مع طبيعة نشاط البنك الإسلامي ، كل هذه الاقتراحات ليست بالحصرية و الخاصة بكورونا فقط .

هل تعليمات البنك المركزي مطابقة لأحكام الشريعة الحاكمة للبنوك الإسلامية ؟

نعم مطابقة ، الأصل أنه لم تكن هناك تعليمات كثيرة مرتبطة بالجائحة كانت عبارة عن تعليمات مرتبطة بالتزامات و ذمة المتعاملين الذين تضرروا من الجائحة لذلك لا بد من مراعاة الضرر الذي أصاب المتعاملين الاقتصاديين .

هل كان لجدولة الديون تأثير على أداء بنك السلام ؟

مشكلة التأجيلات أكد أن لها أثر على أداء البنك لأنه قام بتقديم تمويلات و بطول كورونا حدث تأخر و تعذر في تسديد أفساط تلك التمويلات ، و لكن في الأصل أن هذا حال بنك السلام و بدون كورونا ، أي أن هذه التعليمات لم تكن مميزة حيث كان البنك يقوم بعملية تأجيل الديون إما بعائد أو بدونه، الأمر الذي يختلف أنه قبل كورونا كانت تأخيرات السداد كانت محدودة و الآن توسعت لتشمل أعداد كبيرة من متعاملى البنك و ورود التعليمات الخاصة بهذا الإجراء عجلت من السير الفوري للعملية ، لذلك يمكن القول أن عملية تأجيل وإعادة جدولة الديون كان لها أثر لكن ليس بالأثر البالغ و لم تمس بسلامة النشاط المصرفي و بنك السلام مزال يحافظ على صحته المالية .

كيف تأقلم بنك السلام مع آثار كورونا و كيف تم رفع أو التخفيف من الأضرار؟

كان هناك اجتهاد في الجانب التجاري ، فيما يخص المتعاملين تم الاتفاق معهم على تسوية وضعياتهم فيما يخص تسديد الديون ، أما فيما يخص المجالات التي تأثرت بشكل مباشر بكورونا تجنب البنك الدخول في تمويلات جديدة مع المؤسسات الأكثر تضررا بالجائحة و العمل على السير نحو تمويلات لمؤسسات بقت ناشطة و لم تتأثر بكورونا مثل نشاط الصيدلة .

➤ تحليل نتائج المقابلتين : تبين من خلال الأجوبة :

✓ كانت هناك سياسة منتهجة من طرف الإدارة العامة بخصوص التمويلات و الموارد خلال فترة كورونا .

✓ كان لتعليمة البنك المركزي الجزائري بخصوص تأجيل التسديد خلال فترة كورونا أثر ملموس و ملاحظ على مستوى النتائج المالية لبنك السلام .

✓ بخصوص مستوى السيولة لم يكن لجائحة كورونا أي أثر سلبي عليها نتيجة لي :

- قرارات البنك المركزي الجزائري بخصوص التخفيضات الخاصة بنسب الاحتياطي الإلزامي .

- لجوء الإدارة العامة إلى إتباع سياسات تقضي إلى الاحتفاظ بمحفظة التمويلات .

- لجوء العملاء إلى الاحتفاظ بأموالهم في شكل ودائع لدى البنك .

✓ بنك السلام عرف أريحية تامة فيما يخص السيولة ولم يواجه أي مشاكل في السيولة و لم يواجه أي مشاكل في مواجهة التزامات العملاء خلال فترة كورونا .

✓ لم يلجأ بنك السلام في مرحلة كورونا إلى الاقتراض سواء من البنوك التجارية أو البنك المركزي لأنه لم يقع في مشاكل سيولة خلال نفس الفترة .

✓ جاءت تعليمات بنك الجزائر لتخدم جانبين ، الأول خدمة للبنوك من خلال تخفيضات و تسهيلات

عملا على المحافظة على استقرار النظام المصرفي هذا من جانب ، و من جانب آخر جاءت التعليمات

لمراعاة الأفراد و المؤسسات المتضررة من كورونا من خلال تأجيل سداد مستحقاتها للبنوك لما استدعتة
الضرورة العامة .

✓ كل صيغ التمويل في بنك السلام ذهبت الى تأجيل السداد .

✓ بخصوص مسألة تأجيل السداد فالبنوك التقليدية لا يعتبر لها التأجيل مشكل لأنها ستحقق عوائد

من هذا التأجيل و من دون مشاكل شرعية ، لكن الأمر يختلف في بنك السلام باعتباره بنك إسلامي فعند

تطبيقه لتعليمة تأجيل الديون كان هناك ما يستدعي التأجيل بعوائد و أخرى بدون عوائد .

✓ تم تأجل عقود الإجارة بعوائد و أُجلت عقود البيوع الآجلة مثل عقود البيع بالتقسيط ، عقود السلم

و الإستصناع بدون عوائد ، لأنها تعتبر من قبيل الفوائد الربوية والتي تتنافي مع المبادئ الحاكمة لبنك

السلام و البنوك الإسلامية .

✓ تأجيل الديون متعارف لدى بنك السلام و هذا نظرا لما يتيح التمويل الإسلامي لأهمية مبدأ

إنظار المعسر .

✓ تأجيل الديون و سدادها خلال مرحلة كورونا عرف توسعا و اتساعا فقد تم تأجيل ديون كل من

تضرروا من جراء هذه الجائحة الأمر الذي يفسر تراجع نتيجة البنك خلال فترة كورونا .

✓ في ظل جائحة كورونا عرفت وسائل الدفع الإلكترونية في بنك السلام تعاملات كبيرا من طرف

العملاء خاصة بطاقة السحب و جهاز التخليص .

✓ كانت تعليمات البنك المركزي مطابقة لأحكام الشريعة و لم تكن تعليمات مميزة عن بنك السلام.

✓ سعى بنك السلام إلى تخفيف الأضرار التي ألت به نتيجة جائحة كورونا عن طريق الاجتهاد في

الجانب التجاري و العمل على منح تمويلات لقطاعات لم تتأثر بالجائحة .

و خلاصة النتائج تفضي إلى أن جائحة كورونا كان لها أثر إيجابي على سيولة بنك السلام ، إلا أن الأثر كان على مستوى النتائج المرجوة لسنة المالية ، و لكن لا يعتبر هذا الأثر بالأثر السلبي البالغ لأنه لم يمس باستقرار و سلامة الصحة المالية لبنك السلام الجزائري .

➤ تحليل القوائم المالية لبنك السلام :

الجدول(5)¹ يوضع تغيرات صيغ تمويل بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 (النظر للملحق رقم : 01)

الوحدة : ألف دينار جزائري .

صيغ التمويل	ديسمبر 2019	ديسمبر 2020	التغير بالقيمة	التغير بالنسبة المئوية
مرابحات	445	398	- 57	- 11%
بيع بالتقسيط	16711	12738	- 3973	- 24%
بيع لأجل	22017	20403	- 1614	- 7%
إجارة	14237	12830	- 1407	- 10%
مضاربات/مشاركات	8685	6213	- 2472	- 28%
حسابات مدينة	209	41	- 168	- 80%
تمويل عقارية أفراد	2740	3385	+ 645	+ 24%
إستصناع	3601	5692	+ 2091	+ 58%
سلم	27461	40731	+ 13271	+ 48%

¹ وثائق داخلية للمؤسسة .

قرض حسن	4	6	+ 2	+ %50
إجمالي التمويلات	96110	102438	+ 6328	+ %7

➤ **التعليق و التحليل :** يلاحظ من الجدول أن :

- هناك صيغ تمويل في سنة 2020 كانت تغيراتها سلبية مقارنة بسنة 2019 مثل المربحة ، البيع بالتقسيط و البيع لأجل و الإجارة و التي قدرت ب **11%** ، **24%** ، **7%** ، و **10%** على التوالي و هذا يمكن تفسيره ب :

- ✓ كون الأفراد كانوا لا يطلبون هذه الأنواع من صيغ التمويل في فترة كورونا.
- ✓ نقص الطلب على التمويلات مثل القروض الاستهلاكية نظرا للأضرار التي ألت بها كورونا .
- ✓ توقف عمليات تصنيع السيارات في الجزائر بالنسبة للأفراد الذين كانوا يطلبون تمويلات لاقتناء السيارات.
- ✓ توقف عمليات الاستيراد و التصدير بسبب إجراءات الغلق الذي انتهجتها الدولة .
- ✓ ارتفاع أسعار السلع و المنتجات و المواد الخامة و توقف لمختلف الأنشطة و تعطلها التي كانت تساعد في نمو هذه الأنواع من الصيغ.
- ✓ السياسة التي انتهجتها الإدارة العامة لبنك السلام و التي تدعو إلى التحفظ في محفظة التمويلات و التقليل من منح التمويلات .
- الأمر ينطبق أيضا على صيغ المشاركات و المضاربات فقد عرفت تراجع في نهاية عام 2020 بنسبة تراجع قدرت ب **28%** الأمر الذي يبرز تلك الإستراتيجية التي اتخذها البنك للحد من التمويلات و هذا لعدم توفر رؤية واضحة للوضع الذي كان قد حل بالبلاد في ظل كورونا .

- هناك صيغ تمويل عرفت تحسن في فترة كورونا مقارنة مع عام 2019 بالنسبة لصيغة السلم فقد ارتفع بنسبة نمو قدرها **48%** هذا يُفسر بكون أن مرحلة كورونا تميزت بجملة من التعثرات في تسديد الديون الأمر الذي أدى بالبنك إلى إعادة جدولة الديون من خلال التمويل بصيغة السلم .
- أما بالنسبة لصيغة الإستصناع و تمويل عقارية الأفراد فهي عرفت تحسن قدر ب **58%** و **24%** على التوالي هذا يفسر بأن و رغم سياسة الإدارة العامة للبنك بالتحفظ على محفظة التمويلات هذا لا يعني أن بنك السلام لم يقدم أي تمويلات في هذه الفترة لكن فقط التمويلات كانت محدودة .

الجدول(6)¹ يوضح تغيرات موارد بنك السلام الجزائري بين الفترتين 2019 و 2020 :

(النظر للملحق رقم : 02)

الوحدة : ألف دينار جزائري .

موارد البنك	ديسمبر 2019	ديسمبر 2020	التغير بالقيمة	التغير بالنسبة المئوية
موارد داخلية	14224	17642	+ 3428	+ 24%
موارد خارجية	103176	131009	+ 27833	+ 27%
ودائع استثمارية	1756	4280	+ 2524	+ 144%
ودائع ادخارية	11680	19202	+ 7522	+ 64%
ودائع جارية	22590	31576	+ 8986	+ 40%
شهادات استثمار	18763	22462	+ 3699	+ 20%
تأمينات نقدية	48387	53489	+ 5102	+ 11%

¹ وثائق داخلية للمؤسسة .

إجمالي الموارد	117420	148661	+ 31241	+ 27%
----------------	--------	--------	---------	-------

➤ **التعليق و التحليل :** يلاحظ من خلال الجدول أعلاه :

• أن جل موارد بنك السلام سواء الداخلية و الخارجية زادت خلال 2020 أي خلال فترة تواجد كورونا و هو الأمر الذي يُفسر:

✓ كون الأفراد في العادة يستغلون أموالهم في مختلف حاجياتهم مثل السفر و عمليات الشراء لكن نظرا لأزمة كورونا و ما خلفته أصبح الأفراد و المؤسسات العاملة مع بنك السلام يفضلون عدم استغلال تلك الاموال .

✓ لجوء عملاء البنك إلى وضع أموالهم في حسابات البنك لكون فترة كورونا أتسمت بنقص استهلاك الأفراد للنقود لما عرفته فترة كورونا من غلق للمرافق و المحلات و الأسواق .

✓ خوف الأفراد من الأوضاع الغير واضحة و ما قد تحدثه كورونا في البلاد هذا ما جعل استهلاك النقود من قبل الأفراد يعرف نقصا كبيرا و هذا ما أدى بهم إلى إيداع أموالهم في شكل ودائع لدى البنك و هذا ما يفسر الزيادة المشار إليه في الجدول أعلاه .

الجدول(7)¹ يلخص تغيرات إجمالي الموارد و إجمالي التمويلات (استخدامات) بنك السلام الجزائري

بين الفترتين 2019 و 2020 : (النظر للملحق رقم : 1،2)

الوحدة : ألف دينار جزائري .

إجمالي الموارد	إجمالي التمويلات	
117420	96110	سنة 2019

¹ وثائق داخلية للمؤسسة .

سنة 2020	102 438	148 661
التغير الحاصل	+ 7%	+ 27%

➤ **التعليق و التحليل :** يلاحظ من الجدول :

• أن كل من إجمالي الموارد و إجمالي التمويلات (استخدامات) بنك السلام زادت خلال فترة كورونا بالمقارنة مع سنة 2019 .

• بالنسبة للتغير في إجمالي التمويلات يمكن القول أنه تغير طفيف بمقدار **6328** ألف دينار رغم أنها زادت في فترة كورونا لكنها زيادة طفيفة تفسر سياسة الإدارة العامة بتقليص التمويلات لكن ليس توقيفها بصفة نهائية .

• بالنسبة للتغير في إجمالي الموارد يمكن اعتبار أن الزيادة الحاصلة في فترة كورونا تعتبر زيادة إيجابية و معتبرة بمقدار **31241** ألف دينار و هذا ما يفسر لجوء عملاء بنك السلام إلى عدم استهلاك الأفراد لأموالهم و تفضيلهم لصحبها في حساب البنك في شكل حسابات ودائع أو حسابات استثمار خلال كورونا و زيادة موارد البنك بهذه النسبة المعتبرة تعتبر إيجابية.

الجدول (8)¹ يوضح النتيجة المالية بنك السلام ل 2029 و 2020:

(النظر للملحق رقم : 4،5،6)

الوحدة : ألف دينار جزائري .

2020	2019	
162625776	131018967	إجمالي الأصول

¹ وثائق داخلية للمؤسسة .

159556588	127011557	إجمالي الخصوم
3069188	4007410	نتيجة السنة المالية

➤ **التعليق و التحليل : تبين من الجدول أن :**

- نتيجة بنك السلام و التي قدرت ب **4007410** ألف دينار في سنة 2019 كانت أفضل من سنة 2020 و التي قدرت ب **3069188** ألف دينار و هذا خلال فترة كورونا .
- نتيجة السنة المالية لبنك السلام عرفت تراجع بقيمة **938222** ألف دينار أي بنسبة تراجع **23%** و هنا يمكن ملاحظة أثر كورونا من خلال تراجع نتيجة البنك هذا الانخفاض في مستوى النتيجة يُنسب إلى سببين:

- ✓ السبب الأول راجع إلى جملة التعثرات في سداد الديون و إعادة جدولتها و تأجيل سدادها بدون عوائد لأن بعض صيغ التمويل الإسلامية لا يجوز فيها التأجيل بزيادة .
- ✓ السبب الثاني راجع إلى السياسة المنتهجة بخصوص التمويلات بتقليصها في مرحلة كورونا و أيضا تأجيل الديون بدون عوائد كلها عوامل أدت إلى حدث انخفاض على مستوى النتائج المالية للبنك في مرحلة كورونا .

الجدول(9)¹ يوضح سيولة بنك السلام ل 2019 و 2020 : (النظر للملحق رقم : 03)

الوحدة : ألف دينار جزائري .

2020	2019	
53601	27584	مستوى السيولة

¹ وثائق داخلية للمؤسسة .

نسبة السيولة	21 %	33 %
معامل السيولة	1,49 %	2,30 %

➤ **التعليق و التحليل :** الملاحظ في هذا الجدول أن :

- هناك تغير و ارتفاع في مستوى السيولة من مستوى قدر ب **27584** ألف دينار جزائري سنة 2019 إلى مستوى قدر ب **53601** ألف دينار سنة 2020 أي سنة تواجد كورونا و بنسبة نمو قدرت ب **94 %** أي ما يعادل بالقيمة **26017** ألف دينار هذا الفارق يمكن تفسيره ب :
 - ✓ مستوى الموارد المرتفع الذي عرفه بنك السلام خلال نفس الفترة و المقدر بنسبة نمو **27 %** .
 - ✓ سياسة الاحتفاظ بمحفظة التمويلات مما أدي بارتفاع مستوى السيولة في فترة كورونا مما أثر بدوره على نسبة السيولة و معامل السيولة بالارتفاع و بنسبة نمو قدرت ب **57 %** و **54 %** على التوالي ، بحيث أن الحد الأدنى لمعامل السيولة المحدد من البنك المركزي هو **0.6** .
- كلها عوامل تجعل البنك في إرتياح على مستوى السيولة و يظهر أن لكورونا تأثير إيجابي على سيولة بنك السلام .

خلاصة الفصل :

تطرق هذا الفصل إلى أثر جائحة كورونا على بنك السلام الجزائري فخلص هذا الفصل إلى مجموعة من

النتائج :

- ✓ من أهم تعليمات البنك المركزي الجزائري للبنوك تأجيل سداد الديون للمتضررين لجائحة كورونا .
- ✓ كان لتخفيض نسب الاحتياطي الإلزامي التي كانت ضمن قرارات البنك المركزي الجزائري دور في إرتياح بنك السلام من حيث السيولة .
- ✓ كان لجائحة كورونا أثر إيجابي على سيولة بنك السلام الجزائري .
- ✓ لم يتعرض بنك السلام الجزائري إلى أي مشاكل في السيولة و قد واجه كل التزاماته تجاه عملائه خلال فترة كورونا .
- ✓ لقد أثرت كورونا على النتائج المالية لبنك السلام الجزائري حيث انخفضت خلال كورونا و لم تكن في مستوى النتائج المستهدفة من البنك .
- ✓ لم يكن لجائحة كورونا الاثر البليغ السلبي على أداء بنك السلام الجزائري .
- ✓ لم تمس كورونا بسلامة و استقرار بنك السلام الجزائري .

الخاتمة العامة

في نهاية البحث و من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية للبحث العلمي تم التوصل إلى النتائج التالية:

نتائج اختبار الفرضيات:

➤ تأكيد الفرضية الأولى :

- ✓ انطبق تعريف الجائحة في الفقه الإسلامي و خصائصها و شروطها على كورونا .
- ✓ تعتبر كورونا جائحة من المنظور الفقهي الإسلامي .
- ✓ تطبق على كورونا أحكام الجوائح في الفقه الإسلامي .
- ✓ تحكم الجوائح مجموعة من القواعد و الأصول و يجب إنزالها على جائحة كورونا .
- ✓ يمكن الاعتماد على الحلول التي توفرها نظريات الجوائح في جائحة كورونا .
- ✓ إعمال القواعد الحكمة للجوائح على جائحة كورونا .

➤ تأكيد الفرضية الثانية :

- ✓ استطاعت المصارف الإسلامية أن تواجه تداعيات جائحة كورونا من خلال التدابير المتخذة من أجل المحافظة على استقرارها .
- ✓ يحكم المصارف الإسلامية في حالات الجوائح مبدأ إنظار المُعسر .
- ✓ أدت جائحة كورونا إلى تعثر سداد مستحقات البنوك الإسلامية .
- ✓ لجأت البنوك الإسلامية في جائحة كورونا إلى تأجيل الديون و إعادة جدولتها .
- ✓ تميرت المصارف الإسلامية عن غيرها في جائحة كورونا من خلال تأثير هذه الجائحة على بعض العقود كعقود الإجارة و عقود البيوع الآجلة .
- ✓ لجأت البنوك الإسلامية إلى تأجيل عقود الإجارة بعوائد أما عقود البيوع الآجلة فأجلت بدون عوائد لأنها من قبيل الفائدة الربوية .

➤ **تأكيد الفرضية الثالثة :**

- ✓ استطاع بنك السلام الجزائر أن يتجاوز أثار جائحة كورونا .
 - ✓ جائحة كورونا لم تؤثر على متانة و استقرار الصحة المالية لبنك السلام .
 - ✓ لم يكن لجائحة كورونا الأثر البالغ على الأداء العام للبنك .
 - ✓ كان لجائحة كورونا أثر سلبي ملحوظ على مستوى النتائج المالية للبنك.
 - ✓ حافظ بنك السلام خلال فترة كورونا على مستوى معقول من السيولة .
 - ✓ لم يواجه بنك السلام مشاكل في السيولة وواجه كل التزاماته اتجاه عملائه .
- ❖ و بتأكيد الفرضيات السابقة يمكن القول أن مؤسسات المالية المصرفية الإسلامية واجهت في ظل جائحة كورونا أهم مشكل تمثل في تعثرات كبيرة في سداد المستحقات و قد تعاملت المصارف الإسلامية مع هذا المشكل من خلال تأجيل التسديد و إعادة الجدولة الديون مع مراعاة مبادئ المصارف الإسلامية فيما يخص مسائل التأجيل بالإضافة إلى اتخاذ حزمة من الإجراءات للتصدي لمختلف الآثار التي نتجت عن جائحة كورونا و ذلك من أجل المحافظة على استقرار و متانة المصارف الإسلامية .

📌 **التوصيات و المقترحات :**

- بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن تقديم التوصيات و المقترحات التالية :
- ✓ على الباحثين الجدد في نفس موضوع الدراسة التعمق أكثر في تفاصيل البحث و خاصة فيما يتعلق بتأجيل الديون و إعادة الجدولة في المصارف الإسلامية و التعرف على أساليب تطبيقها خاصة خلال فترة كورونا.
 - ✓ على بنك الجزائر أن يضع آليات استعداد لوضعيات مثل جائحة كورونا و أن يضع في المستقبل إستراتيجيات لمواجهة أثار مثل هذه الجوائح .

✓ على بنك الجزائر أن يعمل على وضع قوانين و إجراءات تخدم البنوك الإسلامية في مثل هذه الأزمات .

✓ من الأفضل أن يراعى بنك الجزائر مسألة تأجيل الديون بدون عوائد لبعض عقود البنوك الإسلامية و يسعى إلى تعويض أو ربما تخفيف هذا الضرر الناتج عن ظروف استثنائية كالتى أحدثتها كورونا على البنوك الإسلامية.

✓ مساندة و مساعدة البنوك الإسلامية من خلال دعمها و مراعاة مبادئها ضمن القرارات و الاجراءات المتخذة خلال جائحة كورونا .

✓ من الأفضل أن تعمل البنوك المركزية على رسم مخططات دفاعية على النظام المصرفي في حالات الجوائح .

✓ الأفضل على بنك الجزائر أن يعزز من مستويات السيولة بشكل لا يكرر مشكل نقص السيولة كما تم تداوله في المرحلة السابقة الأولى من الجائحة وذلك كأن يخفض نسبة الاحتياطي الإلزامي إلى أدنى مستوياته.

✓ على الدولة الجزائرية أن تعزز من جملة التحفيزات و التدابير لمواجهة جائحة كورونا و ذلك و من أجل إعادة تحريك العجلة الاقتصادية .

صعوبات الدراسة .

✓ عدم توافر ما يكفي من المصادر اللازمة لدراسة الموضوع.

✓ عدم وجود إحصائيات و تحليلات ثابتة .

✓ محدودية الوقت المتوفر .

✓ الأوضاع التي كانت فيها الدراسة ليست بالعادية .

✓ نقص المعلومات و الدراسات السابقة مما كان تحدي للباحث .

المراجع

قائمة المراجع :

➤ الكتب :

- د رابيس حدة ، 'دور البنك المركزي في إعادة تجديد السيولة في البنوك الإسلامية' ، الباب الأول ، الطبعة الأولى، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 .

➤ المقالات و المجلات :

- أ طارق الدريدي ، "جائحة كورونا كوفيد 19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030" ، نشرية الالكسو العلمية نشرية متخصصة ، العدد الثاني ، يونيو 2020 .
- أحمد مهدي بلوفاي ، "تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي " ، مجلة بيت المشورة ، العدد 13 عدد خاص ، اغسطس 2020 ، دولة قطر .
- حسين سمحان ، "أثر جائحة كوفيد 19 على المؤسسات المالية الإسلامية " ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي ، أكتوبر 2020 .
- د عبد الكريم أحمد قندوز ، " دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح " ، صندوق النقد العربي ، العدد 03-2020 .
- د مصطفى عبد الحميد عياد ، " أثر الجائحة على العقد في بيع الثمار في الشريعة الإسلامية " ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الأول ، يونيو 1998 .
- د سهيل الأحمد ، "التطبيقات الشرعية المتخذة من طرف المصارف الإسلامية لمواجهة أزمة كورونا في الواقع الفلسطيني" ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المركز الديمقراطي العربي - برلين ألمانيا ، المجلد 03 ، العدد 13 ، نوفمبر 2020.
- د يوسف بن أحمد العثيمين ، "الاثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي " ، منظمة التعاون الإسلامي ، أنقرة تركيا ، ماي 2020.
- د سلطان جاسم النصرأوي ، "الجوائح عبر التاريخ و الاقتصاد الكلي :جائحة كورونا نموذجا" ، university of kerala ، 02 جويلية 2020 .
- د حسين سعيد ، " السيولة في المصارف الإسلامية " .
- ط-د- أمال بوخالفني ، أ-د-أم نائل بركاني ، " نظرية الجوائح في الفقه الإسلامي - فيروس كورونا (كوفيد 19) أنموذجا " ، مجلة الشهاب ، المجلد 07 ، العدد :01(2021م) ، 15\03\2021 .

• محمد إبراهيم كتان ، " الجوائح و أثرها في المعاملات المالية " ، الأوروبية الآسيوية للبحوث في الاجتماع و الاقتصاد، المجلد 07، العدد 11 ، 2020 .

• هاني عبد اللطيف ، "أثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة" ، 24 مارس 2020 .

➤ مواقع الإلكترونية :

• المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين :

• [/https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources](https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources)

• البيان الإلكتروني : <https://www.albayan.ae/covid19/2020-03-25-1.3812764>

• العداد العالمي : <https://www.worldometers.info/coronavirus>

• الصفحة الإخبارية الإلكترونية اليوم السابع : <https://www.youm7.com>

• الموقع الإلكتروني لبنك السلام الجزائر:

• <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html>

• الموقع الإلكتروني لبنك الجزائر : [https://www.bank-of-](https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist_ar.htm)

• [algeria.dz/html/legist_ar.htm](https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist_ar.htm)

• منظمة الصحة العالمية : [/https://www.who.int/ar](https://www.who.int/ar)

• منظمة الصحة العالمية : [https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-](https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-covid-timeline)

• [covidtimeline](https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-covid-timeline)

• BBC NEWS عربي : [https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975)

• [51854975](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975)

• TRT عربي : [/https://www.trtarabi.com](https://www.trtarabi.com)

➤ أخرى :

• البنك المركزي المصري ، "إجراءات و تعليمات البنك المركزي للحد من أثار فيروس كورونا " .

• البنك المركزي الأردني ، "إجراءات البنك المركزي الاردني الهادفة لاحتواء تداعيات أثر فيروس

كورونا المستجد على الاقتصاد الوطني" .

• سورة البقرة الاية 280 .

الملاحق

قائمة الملاحق :

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01 :	إجمالي تمويلات بنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .
الملحق رقم 02 :	إجمالي موارد بنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .
الملحق رقم 03 :	مؤشرات السيولة لبنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .
الملحق رقم 04 :	ميزانية بنك السلام الجزائر (جانب الأصول) 2019، 2020 .
الملحق رقم 05 :	ميزانية بنك السلام الجزائر (جانب الخصوم) 2019، 2020 .
الملحق رقم 06 :	جدول النتائج لبنك السلام الجزائر 2019 ، 2020 .
الملحق رقم 07 :	جدول تغيرات الخزينة لبنك السلام الجزائر 2019 ، 2020 .
الملحق رقم 08 :	دليل المقابلة .

الملحق رقم 01 : إجمالي تمويلات بنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .

البيانات	ديسمبر 18	ديسمبر 19	ديسمبر 20
مراجعات	781	445	398
بيع بالتقسيط	11 575	16 711	12 738
تمويل عقارية أفراد	1 910	2 740	3 385
بيع لأجل	15 076	22 017	20 403
اجارة	11 296	14 237	12 830
استصناع	1 754	3 601	5 692
سلم	27 091	27 461	40 732
مضاربات / مشاركات	6 150	8 685	6 213
قرض حسن	5	4	6
حسابات مدينة	48	209	41
اجمالي التمويلات(1)	75 686	96 110	102 438

الملحق رقم 2 : إجمالي موارد بنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .

17 652	14 244	13 736	الموارد الداخلية
131 009	103 176	84 843	الموارد الخارجية
22 462	18 763	14 595	شهادات استثمارية
4 280	1 756	1 175	ودائع استثمارية غ م
19 202	11 680	7 735	ودائع ادخارية
31 576	22 590	20 164	ودائع تجارية
53 489	48 387	41 174	تأمينات نقدية
148 661	117 420	98 579	اجمالي الموارد

الملحق رقم 03 : مؤشرات السيولة لبنك السلام الجزائر 2018، 2019، 2020 .

53 601	27 584	26 038	السيولة
162 626	131 018	110 080	م المركز المالي
33%	21%	24%	نسبة السيولة
78%	93%	89%	التمويلات/ودائع العملاء
2,30	1,49	1,20%	معامل السيولة

الملحق رقم 04 : ميزانية بنك السلام الجزائر (جانب الأصول) 2019 ، 2020 .



Al Salam Bank Algeria

Etats financiers au 31/12/2020

Bilan en milliers de DA

	ACTIF	NOTE	2020	2019
1	Caisse, banque centrale, trésor public, centre de chèques postaux	2.1	53 600 804	27 584 242
2	Actifs financiers détenus à des fins de transaction			
3	Actifs financiers disponibles à la vente			
4	Prêts et créances sur les institutions financières	2.2	259 466	515 459
5	Prêts et créances sur la clientèle	2.3	101 771 998	95 582 580
6	Actifs financiers détenus jusqu'à l'échéance			
7	Impôts courants – Actif	2.4	202 282	40 968
8	Impôts différés – Actif	2.5	92 713	76 542
9	Autres actifs	2.6	19 932	1 008 461
10	Comptes de régularisation	2.7	533 823	512 999
11	Participations dans les filiales, les co-entreprises ou les entités associées	2.8	12 000	12 000
12	Immeubles de placement	2.9	1 069 994	714 078
13	Immobilisations corporelles	2.10	4 787 914	4 747 742
14	Immobilisations incorporelles	2.11	274 850	223 896
15	Ecart d'acquisition			
	TOTAL DE L'ACTIF		162 625 776	131 018 967

الملحق رقم 05 : ميزانية بنك السلام الجزائر (جانب الخصوم) 2019، 2020 .



Al Salam Bank Algeria

Etats financiers au 31/12/2020

Bilan en milliers de DA

	PASSIF	NOTE	2020	2019
1	Banque centrale			
2	Dettes envers les institutions financières	2.12	69 462	116 778
3	Dettes envers la clientèle	2.13	110 488 355	84 671 904
4	Dettes représentées par un titre	2.14	22 759 613	19 119 923
5	Impôts courants – Passif	2.15	191 328	686 076
6	Impôts différés – Passif			
7	Autres passifs	2.16	5 645 762	2 527 178
8	Comptes de régularisation	2.17	2 733 972	3 207 078
9	Provisions pour risques et charges	2.18	317 626	354 911
10	Subventions d'équipement - autres subventions d'investissements			
11	Fonds pour risques bancaires généraux	2.19	1 519 418	1 322 918
12	Dettes subordonnées			
13	Capital	2.20	15 000 000	15 000 000
14	Primes liées au capital			
15	Réserves	2.21	1 331 052	904 791
16	Ecart d'évaluation			
17	Ecart de réévaluation			
18	Report à nouveau (+/-)	2.22	-500 000	-900 000
19	Résultat de l'exercice (+/-)		3 069 188	4 007 410
	TOTAL DU PASSIF		162 625 776	131 018 967

الملحق رقم 06 : جدول النتائج لبنك السلام الجزائر 2019 ، 2020 .



Al Salam Bank Algeria

Etats financiers au 31/12/2020

Compte de résultats en milliers de DA

	NOTE	2020	2019
1 + Intérêts et produits assimilés	4.1	7 668 998	7 592 667
2 - Intérêts et charges assimilées	4.2	1 358 344	1 064 986
3 + Commissions (produits)	4.1	1 463 478	2 826 854
4 - Commissions (charges)	4.2	99 652	217 008
5 +/- Gains ou pertes nets sur actifs financiers détenus à des fins de transaction			
6 +/- Gains ou pertes nets sur actifs financiers disponibles à la vente			
7 + Produits des autres activités	4.1	26 629	89 386
8 - Charges des autres activités			
9 PRODUIT NET BANCAIRE		7 701 109	9 226 913
10 - Charges générales d'exploitation	4.3	2 372 872	2 628 798
11 - Dotations aux amortissements et aux pertes de valeurs sur immobilisations incorporelles et corporelles	4.4	395 015	312 367
12 RESULTAT BRUT D'EXPLOITATION		4 933 222	6 285 748
13 - Dotations aux provisions, aux pertes de valeurs et créances irrécouvrables	4.5	1 122 593	1 167 153
14 + Reprises de provisions, de pertes de valeur et récupération sur créances amorties	4.6	339 722	228 080
15 RESULTAT D'EXPLOITATION		4 150 351	5 346 675
16 +/- Gains ou pertes nets sur autres actifs	4.7	5	11 031
17 + Eléments extraordinaires (produits)	4.8	3 781	93 717
18 - Eléments extraordinaires (charges)			
19 RESULTAT AVANT IMPOT		4 154 137	5 451 423
20 - Impôts sur les résultats et assimilés	4.9	1 084 949	1 444 013
21 RESULTAT NET DE L'EXERCICE	4.10	3 069 188	4 007 410

الملحق رقم 07 : جدول تغيرات الخزينة لبنك السلام الجزائر 2019 ، 2020 .



Al Salam Bank Algeria

Etats financiers au 31/12/2020

Tableau des flux de trésorerie en milliers de DA

	NOTE	2020	2019
1	Résultat avant impôts	4 154 137	5 451 423
2	+/- Dotations nettes aux amortissements des immobilisations corporelles et incorporelles	395 015	312 367
3	+/- Dotations nettes pour pertes de valeur des écarts d'acquisition et des autres immobilisations		
4	+/- Dotations nettes aux provisions et aux autres pertes de valeur	782 872	939 073
5	+/- Perte nette / gain net des activités d'investissement		
6	+/- Produits / charges des activités de financement		
7	+/- Autres mouvements	-2 883 776	- 959 814
8	=Total des éléments non monétaires inclus dans le résultat net avant impôts et des autres ajustements	-1 705 889	291 626
9	+/- Flux liés aux opérations avec les institutions financières	255 579	-292 057
10	+/- Flux liés aux opérations avec la clientèle	20 150 739	-6 193 223
11	+/- Flux liés aux opérations affectant des actifs ou passifs financiers	3 505 600	4 037 401
12	+/- Flux liés aux opérations affectant des actifs ou passifs non financiers		
13	- Impôts versés	-1 750 381	-1 497 118
14	=Diminution / (augmentation) nette des actifs et passifs provenant des activités opérationnelles	22 161 537	-3 944 997
15	Total flux net de trésorerie généré par l'activité opérationnelle	5.1 24 609 785	1 798 052
16	+/- Flux liés aux actifs financiers, y compris les participations		
17	+/- Flux liés aux immeubles de placement		
18	+/- Flux liés aux immobilisations corporelles et incorporelles	-581 330	-994 725
19	Total flux net de trésorerie lié aux opérations d'investissement	5.2 -581 330	-994 725
20	+/- Flux de trésorerie provenant ou à destination des actionnaires	1 813 797	-1 311 556
21	+/- Autres flux nets de trésorerie provenant des activités de financement		
22	Total flux net de trésorerie lié aux opérations de financement	5.3 1 813 797	-1 311 556
23	Effet de la variation des taux de change sur la trésorerie et équivalents de trésorerie	221 626	-4 569



24	Augmentation / (diminution) nette de la trésorerie et des équivalents de trésorerie	26 063 878	-512 798
	Flux net de trésorerie généré par l'activité opérationnelle	24 609 785	1 798 052
	Flux net de trésorerie lié aux opérations d'investissement	-581 330	-994 725
	Flux net de trésorerie lié aux opérations de financement	1 813 797	-1 311 556
	Effet de la variation des taux de change sur la trésorerie et équivalent de trésorerie	221 626	-4 569

TRESORERIE ET EQUIVALENTS DE TRESORERIE

25	Trésorerie et équivalents de trésorerie à l'ouverture	27 467 464	27 980 262
26	Caisse, banque centrale, CCP (actif & passif)	27 584 242	27 980 262
27	Comptes (actif et passif) et prêts/emprunts à vue auprès des institutions financières	-116 778	-
28	Trésorerie et équivalents de trésorerie à la clôture	53 531 342	27 467 464
29	Caisse, banque centrale, CCP (actif & passif)	53 600 804	27 584 242
30	Comptes (actif et passif) et prêts/emprunts à vue auprès des institutions financières	-69 462	-116 778
31	VARIATION DE LA TRESORERIE NETTE	26 063 878	-512 798

الملحق رقم 08 : دليل المقابلة .

دليل المقابلة رقم 01 :

1. كيف كان تأثير جائحة كورونا على أداء بنك السلام ؟
2. ما هو أثر تعليمات البنك المركزي في كورونا على أداء بنك السلام ؟
3. هل واجه بنك السلام مشاكل سيولة خلال فترة كورونا ؟
4. بما أنها لم تواجه مشاكل سيولة هذا يعني أن بنك السلام لم يلجأ لعملية الاقتراض من البنك المركزي أو البنوك التجارية الاخرى خلال فترة كورونا ؟
5. كيف كان أثر تخفيض نسبة الاحتياطي الالزامي على البنك ؟
6. من هم الفئات المعنية بتعليمة تأجيل السداد ؟
7. ما هو تأثير الجائحة على التعامل الالكتروني خلال كورونا ؟
8. هل قام البنك المركزي بتعويضكم عن الخسائر الناتجة عن تعليمة تأجيل الديون بالأخص التي كانت بدون عوائد ؟
9. هل تم استعمال حساب التبرعات لمساعدة الذين تضرروا بجائحة كورونا ؟
10. هل واجه بنك السلام في مرحلة كورونا مؤسسات أفلس و كيف تعاملتم مع العقود التي تربطكم معها ؟
11. ما هو تقييمكم لتعليمات التي جاءت من البنك المركزي ؟ و كيف كان التأقلم معها ؟
12. هل كان لجائحة كورونا أثر سلبي أم إيجابي على بنك السلام ؟

دليل المقابلة رقم 02 :

1. ما هي العقود التي تم فيها تأجيل السداد ؟
2. ما هي العقود التي تم تأجيل السداد بعوائد و ما هي التي كان التأجيل فيها بدون عوائد ؟
3. هل هناك عقود قتمت بفسخها جراء كورونا ؟
4. من بين التعليمات التي وردت من البنك المركزي هل هناك من ما هو يتنافى و مبادئ البنوك الاسلامية؟
5. هل تم تقديم اقتراحات للبنك المركزي في ظل هذه الجائحة ؟
6. هل تعليمات البنك المركزي مطابقة لأحكام الشريعة الحاكمة للبنوك الاسلامية ؟

.7 هل كان لجدولة الديون تأثير على أداء بنك السلام؟

.8 كيف تأقلم بنك السلام مع آثار كورونا و كيف تم رفع أو التخفيف من الاضرار؟

